


١٨٧٧
كتاب في الادب
لاحد اليمنيين
٨١٠,٨
ك

كتاب في الأدب . كتبت في القرن ١٣هـ تقديرا .

١٣٢ق مختلف المسطرة ٢٣×١٦سم

نسخة حسنة ، خطها معتاد ، ناقصة الآخر ، بها آثار رطوبة .

١- المجموعات الأدبية أ- تاريخ النسخ .

كتاب في الأدب

لأحد اليمنيين

قافية البا

بكت رحمة للصب عين عذوله — فما لحبيب القلب لا يرحم الصبا

بخيل بأن يحيي القتيل بلفظة — وان يرد الظمآن بارده لعذبا

بعيد على ان الديار قريبة — فحتى متى حالو التعهد بالبعد تمزج لي الغربا

بنفسي حبيب خانني وفتنته — وزاد قلا فازداد قلبي له حبا

بذلت له الود المصون بأدمعي — ولم يقتنع حتى وهبت له القلبا

بذلي فقلت أردده قال ملكته — ولو لم تهبه لي لملكته غصبا

بعينين هاروتين كأنما — تجرد تحوي منهما صارما عضبا

بليت بجيش دائب بالدموع دائما — يزاد بها الباكي على كونه كربا

بذا لي هوى الظبي الغرير وقادني — ذليلا فكم خضت الهوا جانبا

بعثت رسولي الخيال الذي سرا — اليك بدمعي والنسيم الذي هبا

... الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
نقلت هذه النبذ من الديوان [illegible] عمر ابن الفارض

أما لك يا داء المحبة دواء | بلى عند بعض منك شفاء
أسير العدا بالمال يفديه أهله | وما لأسير الغانيات فداء
أسود الشرى في الحرب تحمي نفوسها | بنجد نهاها ما لم تغن ظباء
إذا كنت خلوا فاعذر الصب في الهوى | فما المبتلى والمستريح سواء
أموت اشتياقا ثم أحيا بشوقي | كذاك أحباء العاشقين شقاء
أتأمرني بالصبر عمن أحبه | وهيهات ما لي في هواه عزاء
ألا إن قلب الصب في يد حبه | يقلبه في الحب كيف يشاء
إليك فلو ذقت الهوى لعذرتني | جفوني وشتى والفؤاد هواء
أيا لمت أهل العشق قبلك في الهوى | فها أنا أرى مثلهم أساء
أصابت فؤادي أسهم اللحظ إذ رمت | فلله قتل الأعين الشهداء

قافية الباء

بكت رحمة للصب عين عدوه | فما لحبيب القلب لا يرحم الصبا
بخيل بأن يحيي القتيل بلفظه | وإن يبرد الظمآن بارده العذبا
بعيد على أن الديار قريبة | فحتى متى حال لعبد بالبعد تمزج لي القربا
بنفسي حبيب خانني وقتيله | وزاد قلا فازداد قلبي له حبا
بذلت له الود المصون بأدمعي | ولم يقتنع حتى وهبت له القلبا
بدا لي فقلت ارحم فقال ملكته | ولو لم تهبه لي تملكته غصبا
بعينين هاروتيتين كأنما | يجرد نحوي منهما صارما عضبا
بليت صحيحي ردائي بالدموع دائما | يزاد بها الباكي على كونه كربا
بمرأى هوى الظبي الغرير وقادني | ذليلا وكم روض الهوى جانبا
بعثت رسولي الخيال الذي سرى | إليك بدمعي والنسيم الذي هبا

قافية التا

تواقبلت الريح عني وبلغت … من السر ما اشتوه دعتها حيت
تحية مشتاق بعض بنانه … على قدم زلت به لم تثبت
تعجبت إذ مد النوى لوداعها … يد الكف لم تشلل هنالك تبت
تقول اصطبر كم ذا البكا فقلت ما … جفوني جرت بل الجمر الشوق
تتيه على شمس الضحى فكأنها … مع الحور في دار النعيم تربت
تميمة تزري الصبح بريقها … إذا عقرب دبت على الصدغ دبت
تهب رياح المسك من نفحاتها … فما استشفقها الشيب الأوشبت
تراءت لعيني في المنام فأطفأت … بروقيه بها نار الأشجى من هبت
تذكرتها حتى إذا ما تمثلت … طربت كأني قد دعوت ولبت
تركت التي من أجلها جد بي السرا … على أنني أحببتها وأحبت

قافية الثا

تملت بذكراها فطبت كشارب … لها بالمثاني تارة والمثالث
ثلاث سلبن القلب حسن غرائبه … والبسني ثوبي خليع وناكث
تغالت ردفيها وقد خصرها … وسحر العيون القاتلات البواعث
نفثت بعينيك الأسود كأنما … هما سيف جبار بقتلاه عابث
نبوتا على العهد الذي كان بيننا … إذا غدر الأحباب صرف الحوادث
ثنتني صروف الدهر عنك وإنني … فؤادي وجسمي راحل مثل لابث
ثمار المنى من جنيها دون الغنى … تحل طيبات العيش مثل الخبائث
تلمت صفا صبري واورثني الفنا … فويح غرابيب للضنا فيك وارث
ثوابي على خمر العضا من فراقكم … فهل من خيال عن غرامي باحث

قافية الجيم

جوى تلظى جمره في جوانحي … فكيف ينام الليل حيران منضج
جفاه الكرى والطيف منذ أن ال … بكا فجفنه يبكي ولا ينفرج
جرى الغدر الجاري عليه بفرقة … فليس له من مدخل الهم مخرج
جليد على الكتمان لو لم تنم به … دموع على خديه بالدم تمزج

جعلت

جعلت أمحي ما كتبت بأدمعي … وكدت لسقمي في كتابي أدرج
جعوا بالعلل الكتب يطفي لواعجا … على كبدي من ذكركم تتوهج
جزى الله من أدى رسالة عاشق … وحسن اعتذارا عن البين تسمج
جنيت على نفسي الهوى فعذلتها … وجفني يري من دمعي متحرج
جلا همومي طيفكم بوضح الدجا … ولا أنفاس الصبا تتأرج
جميلا فما فعل الجميل بضائع … ولا سيما في الصب والصب أحوج

قافية الحا

حسبت النوى تسلي فزدت به هوى … وأغلقت باب العيش من حيث يفتح
حرمت وصال الحب في طلب الغنى … وأي غنى في وجهه كنت أربح
حباني بياقوت من الخد أحمر … ودر فمه سنا البرق يلمح
حبيب أحبائه بالبدر طالعا … وأغبق خمرا من لماه وأصبح
حسدت عليه قاتل الله حسدي … فضن به الدهر الذي كان يسمح
حسان الدمى تصبوا إلى حسن وجهه … وصلد الصفا من لين كفيه يرشح
حمدت زماني فيه ثم ذممته … وما زال هذا الدهر يهجو ويمدح
حديث له في القلب لست أذيعه … بتذكاره يوسي الفؤاد ويجرح
حضرنا وإن غبنا فلو باجواضرا … فنحن قريب والمنازل نزح
حباغيري تحيي الربا بعد موتها … فأين سرت منها الوابل المتبطح

قافية الخا

خلعت عذاري في الملاح فلم أبل … بما يفتري به حاسد لي لاطخ
خليلون يلحون الشجي على الهوا … وليس لأحكام المحبة ناسخ
خذ عنهم لما سلوت تجاهلا … وقلبي في حكم الأحبة راسخ
خليلي إن النار في شرفيته … لها فتكة بطلم بد فهي منشايخ
خلا أن هذا الحب طل به دمي … وقوفي أحباب الملوك الشوامخ

خضعت لمن اضحى في الحب عبدا ... على ان مجدي في الاعزة باذخ
خطوب النوى جلت فكم هدمت علا ... وكم شاب من عاشق وهو شارخ
خبت كل نار غير نار صبابتي ... ستبقى وان اسرافيل في الصور نافخ
خدي اذ دمعي بان قد خد بالي الجوى ... لتسقيه منها الغروب النواضح
خواطر قلبي اخبرتني بانهم ... على العهد لم ينسخ وادادي ناسخ

قافية الدال

ديارهم لا زالت غير ... ولا زال ... يسقيك الغمام ويجود
دنوت من القلب العميد على النوى ... فكل له قلت عليك عميد
دعوناك مرضى لو سقيت محبة ... ولم تسعفينا نحن منك بعيد
ديون علينا يقتضيها غريمها ... فلا قضيت الا وانت شهيد
دجى الصبح الليل فيك الصبح اذ ... انت مطلع لكل هلال اطلعته سعود
دهتنا الليالي بالنوى فتفرقت ... جاذر كانت تلتقي واسود
دوائر ذي الدنيا تدور باهلها ... فتنقص احوال الفتى وتزيد
دموعي لها من اربع وحشاشتي ... وفيها البانات في فاين ... مجيد
دفعت اليها في الوداع وديعة ... وقلت احفظيها انني سأعود
دل الا ... سعد للافول نحاحت ... فبيض الليالي في جفوني سود

قافية الذال

ذكرت زمانا الوصل فيها فعيش لي ... غزال ولا صبر ولا متلذذ
ذهبت وقد شد الفراق مذاهبي ... وقلبي لا يحو الاحبة يجبذ
ذممت حياتي كيف احمدها وقد ... تركت من اللذات ما كنت اخذ
ذهلت فلا ادري الى اين قادني ... قضاء على الانسان يجري فتنفذ
ذللت فطالما بعد عز رضعته ... واعرفت نفسي حيث ما لي منقذ
ذنوبي لعمري عد بحبي فاو بقت ... والافاق قلب القلب جهبذ
ذمام الهوى ترعى فلا زال عبته ... وقد كنت منه قبل ذا اتعوذ
ذويت وعودي بالرضا احمرار ... صديت وقلبي بالتواصل متخذ
ذكا وبدر التم ... جبان من ... محاسن من قلبي عليه مجدد
ذوائبه مسك ثناياه لؤلؤ ... وخداه تبر والعذار زمرذ

قافية الرا

رسا اصام علوا فادعت بترب لحشا ... واقطت سفلا فادلت ... فله مطر
ربيب ... هو صابر ابوه وامه ... وان كان ابهى منهما الشمس والبدر
رضيت به مولا على جور حكمه ... وقلت لقلبي اصبر لعل الهوى اجر
راى ذلتي في الحب فاعتز واعتدى ... على مهجة فيها له النهي والامر
رفعت الى قاضي هواه ظلامتي ... فوقع للمظلوم موعدك الحشر
رحيم لغيري ذا الرحيم كلامه ... فما بالة يا ويلي قلبه صخر
رعى الله من يرعا ودادي فانني ... على العهد باق لا اسلو ولا غدر
ليالي الوصل قبل اليوم كانت خواليا ... باوجه احبابي فعطلها الدهر
رياض سقى ما الحياة شقيقها ... فجادت بلاعب اقاحيها الخمر
رياحين احيا الوصال شميمها ... فتنيل الهواحتي ابيح لها الهجر

قافية الزاي

زخارف دنياي الانيقة اضحت ... هشيما كما رثت الرداء المطرز
زمان الصبا لله درك لم تزل ... مواعيد من نهوى الينا فيك تنجز
زيارة تناقي غير نوم وسرنا ... جهارا فما واش يرانا فيغمز
زهدنا على غير الفواحش فمصننا ... ولم نستجز الا الذي هو اجوز
زنت اعين منا وعفت ضمائر ... وعفنا وايدينا عن اللمس تحجز
زها وجه من اهوى على البدر اذ بدا ... فاعجزه حسنا وما كان يعجز
زيادة بدر التم كالنقص عنده ... وللبدر منه خجلة حين يبرز
زمام قلوب العاشقين بكفه ... تقاد كمغلول اليدين وتحفز
زئير الاسد او اشراكها الحظا به ... فكم صائد فيها فكيف التحرز
زعمتم بان الحب فيه تذلل ... صدقتم وفيه للعيون تعزز

قافية السين

سلام على الاحباب نفتقه الصبا ... كما فتق المسك الذكي التنفس
سقوا الغيث حتى يورق العيش عندهم ... ونختال في حلي واثواب سندس
سواء على الليل والصبح بعدهم ... ولو كنت فيهم لانجلا كل حندس
سناهم سراجي والخدود شقائقي ... وتلك العيون البابليات نرجس
سالت وميض البرق حمل رسالتي ... الى ذي ... لي مونس
سري موهنا نحو دموعي الى ... وتحكي لعيني ثغر اشنب العس
شاتي المخطوط ... من المسك اسود ... على صحن مشبول من التبر املس

سموت بطرفي نحو ابرز خده ... لأغنى فقال ارجع غنيا لمفلس
سعيد شقي بين ناي وجنة ... من الصبر عزه بان من السقم مكتسي
شويدا قلبي للاحبة منزل ... وذكرهم في وحشة البين مونسي

قافية الشين

شفار النوى قصت جناحي فلم اطر ... وقد يطمع المقصوص ان يتريشا
شققت جيوب الدمع في الربع اذ عفا ... وناديت ربع الانس ما لك موحشا
شربناه فات دونا هيا ما وغلة ... فهل تطفي الغمان ما شب في الحشا
شفى الله اكباد المحبين من جوى ... وكف لسان الدمع منهم فكم وشا
شقوا بالهوى العذري لم يسعدوا به ... وما نالوا ولو دادوهم الوصل اعشا
شغفت بمن يحزي الغزال اذا رنا ... ويحكي قضيب الخيزران اذا مشا
شكوة لمن بالهجر اودى بمهجتي ... ولوصي بالآمال احيا وانعشا
شرعت لقلبي الصبر كرها فلم يطق ... فما هو الا ان رآه فادهشا
شويدن انسي حل قلبي فارتعى ... وطاوس حسن في فؤادي عششا
شديد القوا والصبر كنت فهدني ... فواعجبا ان يصرع الاسد الرشا
شهيد على الله ان لست ناسيا ... لذكركم ان اعلن الدمع او فشا

قافية الصاد

صدقت لقد اودى النوى الحشاشتي ... عشية زمت للرحيل قلاص
صممت عن الحادي عميت من البكا ... ذهلت لبين ليس منه مناص
صددت عن الماء الذي كنت وارد ... واقوت رسوم للصبا وعراص
صروف الليالي فرقت لي سهامها ... فهل لي من الصبر الجميل دلاص
صرمن حبال الوصل من شمس كلة ... عليها من الليل البهيم عقاص
صبوت اليها فاشترتني بلحظها ... رخيصا كذاك العاشقون رخاص
صفا ودها لو لم يكن دون وصلها ... وشاة وحراس علي حراص
صبرت وكلتا مقلتي سخينة ... لانسانها بحر الدموع مغاص
صحى كل قلب فاستراح من الهوى ... ولهم ليس لقلبي من هواك خلاص
ضلوا في الهوى يقتص منكم جريحكم ... فقد قال ربي والجروح قصاص

قافية الضاد

ضنا كان ابداه الهوى فاعاده ... سواد بلى احمرة وبياض

قافية الشين

شفار النوى قصت جناحي فلم اطر ... وقد يطمع المقصوص ان يتريشا
شققت جيوب الدمع في الربع اذ عفا ... وناديت ربع الانس ما لك موحشا
شربنا فات دونا هيا ما وغلة ... فهل تطفي الغمان ما شب في الحشا
سقى الله اكباد المحبين من جوى ... وكف لسان الدمع منهم فكم وشا
شقوا بالهوى العذري لم يسعدوا به ... وما نالوا ولو دادوهم الوصل غبشا
شكوت لمن بالهجر اودى بمهجتي ... ولو مس بالله يصال احيا وانعشا
شغفت لمن يحزي الغزال اذا رنا ... ويحكي قضيب الخيزران اذا مشا
شرعت لقلبي الصبر كرها فلم يطق ... فما هو الا ان رآه فادهشا
شويدن انسي حل قلبي فارتعى ... وطاوس حسن في فؤادي عششا
شديد القوى والصبر كنت فهدني ... فواعجبا ان يصرع الاسد الرشا
شهيد على الله ان لست ناسيا ... لذكركم ان اعلن الدمع او فشا

قافية الصاد

صدقت لقد اودى النوى بحشاشتي ... عشية زمت للرحيل قلاص
صممت عن الحادي عميت من البكا ... ذهلت لبين ليس منه مناص
صددت عن الماء الذي كنت وارد ... واقوت رسوم للصبا وعراص
صروف الليالي فرقت لي سهامها ... فهل لي من الصبر الجميل دلاص
صرمن حبال الوصل من شمس كلة ... عليها من الليل البهيم عقاص
صبوت اليها فاشترتني بلحظها ... رخيصا كذاك العاشقون رخاص
صفا ودها لو لم تكن دون وصلها ... وشاة وحراس علي حراص
صبرت وكلتا مقلتي سخينة ... لانسانها بحر الدموع مغاص
صحى كل قلب فاستراح من الهوى ... وليس لقلبي من هواك خلاص
ضلوا في الهوى يقتص منكم جريحكم ... فقد قال ربي والجروح قصاص

قافية الضاد

ضنى كان ابداه الهوى فاعاده ... سواد بدا في حمرة وبياض

ضواحك ازهار واعين نرجس   أشارت بالحاظ الى غضاض
ضحا وجنى ورد يعود بنفسجا   اذا ما اجتباه عاشق بغضاض
ضلالة قلبي وهي عندي هداية   منزه طرفي في الملاح رياض
ضع السيف واقتل مهجتي بمحاجر   مراض وان تختر فغير مراض
ضربت بها في كل قلب اشرته   فكم من قتيل وهو ليث غياض
ضمنت الهوى ان لست اسلو عن الهوا   وحكمه فليقض ما هو قاض
ضننت بسلواني وجدت بمهجتي   فهل انت عن فعل المتيم راض
ضلوعي على نار من الوجد تنحني   ولكنني جلد القوى متغاض
ضغاين في صدر الليالي على الفتى   لمستقبل من جورهن وماض

قافية الطا

طباعي أبت الا التذلل في الهوا   فلا زال خدي للحبيب بساطا
طريق الهوى بين الحشا وتلبيه   طويته ما طي التجار رياطا
طمعت الهوى في لحظة وشربته   فلم استطع نحو السلو نشاطا
طعنت فؤادي من بعيد وهكذا   قنا اللحظ يبلغن النجوم شطاطا
طوال الليالي فيك ارعى نجومها   اذا غشي النوم الجفون وخاطا
طماح حري شوقي والتقى جام الهوا   فهذا بقلبي مع اولاك احاطا
طلبت فكاكا من يديك فلم اجده   ومن يهتدي الا اليك صراطا
طمعت بان اسلوا الهوا فزدتني   وقد صيرتني مغلاك سباطا
طرحتم بقلبي الحزن والجفن للبكا   قرين فهل للصبر ثم مناطا
طوال الليالي الصد قصرن مدتي   فهل لي من اروح الجفا معاطا

قافية الظا

ظفرت بقرب منك حتى اذا صفت   حياتي واخطتني لديك حظوظ
ظعنت وقلبي في يديك وديعة   فهل انت للمستودعات حفيظ
ظميت وما يشفي لي الا غلة   وصرت كاني للورى احفظ
ظننت بان الدهر يبقي ما لما   وهيهات جرب الناس بها كظوظ
ظبات الهوى والهجر والعذل والنوا   وواشين وغيران عليك حفوظ
ظراف لعمري العاشقون وانما   بلومهما قاسي الفؤاد غليظ
ظلام على صبح وغصن على نقا   هنالك يختال الفتى ويحوظ

ظهرت على الحساد فضلا لانني   غرامهم وكل الى سبل من وشيظ
ظلال الهوى اضحت حرورا فظلت   في سموم اشتيا بي من هواي اقيظ
ظلمت فؤادي حين ان مت دوته   وانت فؤادي ان ذا لغليظ

قافية العين

عجبت من الايام كيف تقلبت بنا   فتفرقنا كان لم نجمع
عبادي بتي مثل نثر الاسى   فرايد من عين الحزين المفجع
على الدهر ايمان بان لا يرى لنا   شتات وابعاد بجمع ملمع
عدوني وان لم تنجزوا رب خلب   شفا غلتي عنكم وان خاب مطمعي
عشي الطيق ان يزدا لي قانية   سرايرا شوق للحبيب المودع
عهدت الهوا حلوا فلما امر لي   تجرعت منه غصة المتجرع
عشية ايام الحمى جادك الحيا   لقد كنت ريحان المحبين فارجع
عذارك مسك اذ فرقني نوقنا   فتنوقا الى مشموك المتضوع
عبيد الهوا يشفي به من سقامه   فاهدى لينا نشره نتمتع
عفى الله عن ذا الدهر ان رد شملنا   فتشعب منا كل قلب مصدع

قافية الغين

غوا القلب فيه وهو لولاه راشد   وملي وجد او هو لولاه فارغ
غلبت عذولي مجة يجفونه   وهل حجج العشاق الا بوالغ
غزيت انا بالعاذلين بحبه   وفي مثله عذر المحبين سايغ
غرتني عيون ايتنها على دمي   عقارب مسك للقلوب لوادغ
غرقت ولاما سوا عبرات جرت   وحرق الاسى في باطن الصبر دامغ
غداة اجابت عيسنا داعي النوا   وودعني بدر من الخدر بازغ
غفضت جفوني من سناها مهابة   وفي القلب شيطان من الحب نازغ
غزال شممت المسك من فيه سحرة   فقلت له هل انت للمسك ماضغ
غيور ابوه كيف لي بلقائه   ومن دونه سمر القنا والسوابغ
غبنت بتضييعي كذا كل منتر   اسير داني [illegible] للحزن سابغ
غزال الحلى باسنانه وبالبها   وناهيك من خلق له الله سابغ

قافيه الفا

فلبت هوى الولا الحسنه مقلة * أجول بها في رابع ومصيف
قريبا من الاحباب ابكي طلولهم * واكثر فيها الوسعت وتوقفي
قوا اسفا ما للمغاني كانها * سطور محاها الدهر غير حروف
فقدت شموسا كنت اجلو بها الدجا * الى ان اصابتها النوا بكسوف
فراق نعمنا بالتواصل قبله * ولكنما الايام ذات صروف
فلبت لمهضوم الفنا ناعم الحشا * له لحظ سحار ومشي تريف
فتور بعينيه على اعانه * فيا من راى مستنفر الضعيف
فداء له على السخط والرضى * فطوبى لنفسي ان بليت وعوفي
فرات الحمام لي بشر بذك الحشا * ودونك سور من قنا وسيوف
فوادي الصدي حران حتى تعله * بريقك والغيران غير نخوف

قافيه القاف

قليل لعيني ان تصوب صبابة * اذا شمت من تلقاء ارضكم برقا
قضاة الهوى فالله يسالكم غدا * عن العاشق المسكين ما باله يشقى
قفوا انصفوا المظلوم من جوركم بكم * ولم يستطع صبرا فيا لكم رفقا
قتيل اذا نادبتموه اجابكم * له شرق بالدمع ان ذكر الشرقا
قيامته قامت ولكن حبالكم * بمنيته باللقا فمن اجل ذا يبقى
قلا اود وداد انتم موضع الهوى * فلا سلوة عنكم وان جل ما القى
قنعت بوصل الطيف ان قاده الكرا * فكيف وقادي والمدامع لا ترقا
قسى قلب [illegible] دهر حل عقد وصالكم * وسد علينا دون داركم الطرقا
قد ما سفانا الغرب فيها من النوا * وردت لنا الآمال باطلها حقا
قصار الليالي اذ ونالم بحسنهن * ففك اسارى الحب واستنقذ الغرقا

قافيه الكاف

كفى حزنا ان

كفى حزنا ان لا صديق وانني * فريد بلا جنس بشر ولا ملك
كاني نضار طبنه الدهر بهرجا * فالقاه في نار فيخلص بالسبك
كرهت حياتي واستطبت منيتي * فان ضحكت سني فقلبي دما يبكي
كتمت على شكوا الزمان واهله * وشبت بهم ما ليس منه بمنفك
كفرت بدين الحب لولا مهفهف * فصابن دمعي اجفانه الدعج بالسفك
كتبت اليه بالدموع رسالة * فجاوبني انت القتيل بلا شك
كشفت قناعي فيك يا [illegible] العلا * وما كنت ارضى قبل حبيك بالهتك
كال تمنه البدور وانفست * بانك لو نظمت واسطة السلك
كلا امليمن در ولغرك مثله * وريقك من خمر وريحك من مسك
كلا الحالتين استعذبتها احشاشتي * فو كلمن فيها حاكما جاير الفتك

قافيه اللام

لحي الله دهرا حال بيني وبينكم * وحرم ورد الوصل وهو محلل
لبانات نفسي عندكم وشفاؤها * من السقم لو ان السقيم يعلل
لبست الضنا حتى تبدلت صورتي * فغيرني والحب لا يتبدل
لعل الليالي والحوادث خصمنا * كما حكمت بالجور فينا ستعدل
لقد ضقت ذرعا بالهوى لم ابالنوا * ولا صبر الا انني اتحمل
لما سفت المحبوب اورد خده * ملكت املي لو تهيا لي ما اؤمل
لعمري لو قبلته قبلة حيث اشتهي * لاعطيته دنياي حتى لو كان يقبل
لهوت كما يلهو الظريف بكاسه * تولى بتوقيع المدام ويعزل
لساني حلو وهو احلى لو انه * يعلل بسلسال الرضاب وينهل
لي الويل ان لم اشف منك بنظرة * معاودة احيى بها حين اقتل

قافيه الميم

متى يشتفي المشتاق ممن يحبه * وحتى متى يشكو الى غير راحم
منيته اولا به من حبائله * اذا كان يشكو الشوق ضربة لازم
منيت به ورد الماء والنار في الحشا * فختام صبري مفطر غير صائم

مياه الغوادي والجداول جمة ... وارغب عنها بالدموع السواجم
موارد ذكم اشهى الى حايم الصبى ... ولو انها شيبت بسم الاراقم
مننتم علينا مرة بوصالكم ... وسالمتم والدهر غير مسالم
تحولتم عنا بالعتاب خططته ... ومد لمثني الرضا كف هادم
معالم احيا الحب فيها قتيله ... وانصف من تلك العيون الظوالم
ملكن فلما جرن كان انتصافنا ... بتلك الثنايا والخدود والنواعم
ملاما الايام مقبين على النوى ... ومعذرة لي في الصبا المتقادم

قافية النون

نوى فرقت شمل الهوى فمباهه ... تذال واما صبه فيصان
يعجمي وعربي كنتم ثم بنتم ... فعيشي عذاب بعدكم وهوان
تطيبني من الدنيا الحبيب ووصله ... به العيش عيش والزمان زمان
نهتني النهى عن حبكم فعصيتها ... وهيهات ان يثني المحب عنان
نسيم الصبا من اجلكم استطيبه ... وان زاد في قلبي به الخفقان
ندمت عليكم مثل ما يغبن الفتى ... فيقرع سنا او يعض بنان
نفت عن جفوني النوم ذكر حمايم ... شكون ولم يفصح لهن لسان
نعين الى البين ما كان بينه ... فما منه لم يخل منه مكان
ندبن فلم يبدين دمعا وانما ... تناثر من عيني لهن جمان
نكان قروحا لو اعن على البكا ... حزينا الا ان الحزين يعان

قافية الها

هو الحب ريحان وروح لاهله ... وان نضحت اكبادهم بلظاه
اكبادهم
هريق دمي في حكم حبكم وما ... ارى الحب يرضى ان يريح اخاه
هنيئا مريئا في الهوى لكم دمي ... رضاكم من الصب العميد رضاه
هجرتم وخنتم عهد من لم يخنكم ... وقلتم ملوك والملوك سواه
هدانا بنا الحب حتى نحبكم ... وفي مثلكم يرضا الحبيب ضناه
هوا غادة ادنى هواي وانما ... بليته من يهوا بقدر هواه
هرمت وشابت لمتي غير انني ... فتى الحب والشيخ الظريف فتاه
هموم جلين الشيب قبل اوانه ... وسدت عن قلبي ما يفض صفاه

هزمت جيوش

هزمت جيوش الصبر مني في الهوا ... وقصرت في الهيجا بطول قناه
هو الدهر مغرور بتفريق شملنا ... كانا له في العالمين عداه
هدى الله قلبي للهوى واضله ... ولو شا من يغيه الضلال هداه

قافية الواو

وفتني دموع العين والصبر خانني ... وجرت بطعمي حبك المن والسلوا
وضعفت بهذا الحب ذرعا وحيلة ... فحتى متى اشكو ولا ينفع الشكوا
وشى عندك الواشون بي فهجرتني ... وحملتني بالهجر ما لم اكن اقوا
وصالك لي نجحي وهجرك قاتلي ... وحبك شغل كنت من قبله خلوا
وهبتك حظي من سرور ولذة ... فجازيتني ان زدت بلوا على بلوا
ولو انني اذ كنت عندك مجرما ... وجدت سبيلا جيت اسالك العفوا
وقفت على اثار وصلك في الحما ... فانكرت صبري في معالمها نجواه
وقلت لعيني ذا الاحبة فاسجمي ... دموعي كما عيني فرادت بها الهوا
وحق الهوا اذ فتت غمضا ولا رقت ... دموعي او يقوا المحل الذي يقوا
اقوا
وردو ذا الردا اولى لمن عق ورده ... لمن بات ظمانا الى ريق من يهوا

قافية اللام

لا استفيق العين غمضا لبعدكم ... وان زادها صوب الدموع محولا
لا اشفقن الزند شوقا اليكم ... اذا هي هبت بكرة واصيلا
لانتم وان خنتم مواثيق بيننا ... احبة قلبي لا اريد بديلا
لاخر عهدي مثل اول لكم ... على انكم لا تحفظون خليلا
لاشفقتم المشتاق لو ذقتم الهوا ... فاحببتم بالوصل منه قتيلا
لان تحسنوا او لا بكم من اساة ... وما كان اولى بالجميل جميلا
لاجركم في الصب افضل مغنم ... بعيشكم رفقا عليه قليلا
لا ستر في الله نوما فربما ... وجدت الى النكم في المنام سبيلا
لا استحسن الذل في طاعة الهوا ... واي فتى [illegible] ذليلا
لا ابكي دمعي عقدها متناثر ... وان كان لا يشفي البكا غليلا

قافية اليا

قافية اليا

يد بكل قتال وبطش فتك الايدي | فلا تخش في قتلي سوى الله يا ظبيي
يمينا لقد أفنا هواك تجلدي | وأعوا فؤادي حين لم أدر ما الغي
يقولون أفقد كم فؤادك هائم | فقلت دعوني إنما يسمع الحي
يموت أسير الحب قبل انطلاقه | وما بيد المملوك من أمره شي
يسير على الحب خان الخطب حين الفتنة | فألبسته متحننا وهو لي ري
يئست من السلوان حين تركته | ولو أنني سلوان ما سليت مي
يكاد الصفا القاسي يذوب من الهوا | إذا وطئته اللعس الخرد اللعس اللمي
ينابيع شوقي من عيوني تفجرت | شفت ربعكم حتى أضر به السقي
يهجن الهوا حتى يريك يوسفا | ويدن ممن حلنا حسنا زانه الحلي والوشي
يكل ويعي منطقي عن شكيتي | ومنطق غيري لا الكليل ولا العي

تمت المعشرات

بعون الله تعالى

وحسن توفيقه على التمام والكمال والحمد لله على كل حال ترجمة ناظم هذه المعشرات المباركة رحمه الله تعالى ابن خلكان في تاريخه هو ابو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني الشاعر المعروف له ديوان شعر وكتاب زهر الآداب وثمر الألباب جمع فيه كل غريبة في ثلاثة أجزاء وكتاب المصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد فيه ملح وآداب ذكره ابن رشيق في كتابه الأنموذج وحكى شيئا من أخباره وأحواله وأنشد جملة من أشعاره وقال كان شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه ورأس عندهم وشرف لديهم وسارت تآليفه وانثالت عليه الصلات من كل جهات وأورد من شعره هذان البيتان وهما

إني أحبك حبا ليس يبلغه | فهمي ولا ينتهي وصفي إلى صفته
أقصى نهاية علمي فيه معرفتي | بالعجز عنه وعن إدراك معرفته

غيره

إن كان منزلتي في الحب عندكم | ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي
أمنية ظفرت روحي بها زمنا | واليوم أحسبها أضغاث أحلامي

للمتلمس

أغنيت شأني فأغنوا اليوم شأنكم | واستحمقوا في مراس الحرب أو كيسوا

غيره

تكلم بالقول المضلل حاسد | وكل كلام الحاسدين هراء

غيره

كنت موسى لافيت بنت شعيب | غير أن ليس فيكما من فقير

مخطب

لابن الفارض

قف بالديار وحي الأربع الدرسا | ونادها فعساها أن تجيب عسى
فإن أجنك ليل من توحشها | فاشعل من الشوق من ظلمائها قبسا
يا هل دري النفر الغادون عن كلف | يبيت جنح الدياجي يرقب الغلسا
فإن بكا في قفار خلتها لججا | وإن تنفس عادت كلها يبسا
فذو المحاسن لا تحصا محاسنه | وبارع الأنس لم أعدم به أنسا
كم زارني والدجا يربد من حنق | والزهر يبسم عن وجه الدجا عبسا
وابتز قلبي قسرا قلت مظلمة | يا حاكم الحب هذا القلب لم حبسا
غرست باللحظ وردا فوق وجنته | حقا لطرفي أن يجني الذي غرسا
وإن أبا فالأقاحي منه لي عوض | من عوض الثغر عن درّ فما بخسا
إن صال صل عذاريه فلا حرج | إن يجني لعسا وإلى أجتني لعسا
كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا | في بردتيه التقى لا نعرف الدنسا
تلك الليالي التي أعتد من عمري | مع الأحبة كانت كلها عرسا
لم يحل للعين شيء بعد بعدهم | والقلب مذ آنس التذكار ما أنسا
يا جنة فارقتها النفس مكرهة | لولا التأسي بدار الخلد مت أسا

وقال رضي الله عنه

أشاهد معنى حسنكم فيلذ لي | خضوعي لديكم في الهوى وتذللي
وأشتاق للمغنى الذي أنتم به | ولولاكم ما شاقني ذكر منزل
فلله كم من ليلة قد قطعتها | بلذة عيش والرقيب بمعزل
ونقلي مدامي والحبيب منادمي | وأقداح أفراح المحبة تنجلي
ونلت مرادي فوق ما كنت راجيا | فواطرباه لو تم هذا ودام لي
لحاني عذولي ليس يعرف ما الهوا | وأين الشجي المستهام من الخلي
فدعني ومن أهوى فقد مات حاسدي | وغاب رقيبي عند قرب مواصلي

وقال رضي الله عنه

أبرق بدا من جانب الغور لامع | أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
أنار الغضا ضاءت وسلمى بذي الغضا | أم ابتسمت عما حكته المدامع
أنشر خزامي فاح أم عرف حاجر | بأم القرى أم عطر عزة ضائع

ألا ليت شعري هل سليمى مقيمة … بوادي الحمى حيث المتيم والع

وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع … وهل جادها صوب من المزن هامع

وهل أردن ماء العذيب بحاجر … جهارا وسر الليل بالصبح شايع

وهل قاعة الوعساء مخضرة الربا … وهل ما مضى فيها من العيش راجع

وهل بربى نجد فتوضح مسندا … أهيل النقا عما حوته الأضالع

وهل بلوى سلع يسل عن متيم … بكاظمة ماذا به الشوق صانع

وهل عذبات الرند يقطف نورها … وهل سلمات بالحجاز أيانع

وهل أثلات الجزع مثمرة وهل … عيون عوادي الدهر عنها هواجع

وهل قاصرات الطرف عين بعالج … على عهدي المعهود أم هو ضايع

وهل ظبيات الرقمتين بعيد ما … أقمن بها أم دون ذلك مانع

وهل فتيات بالغوير يرينني … مرابع نعم نعم تلك المرابع

وهل ضل ذاك الضال شرقي ضارج … ظليل فقد روته منا المدامع

وهل عامر من بعدنا شعب عامر … وهل هو يوما للمحبين جامع

وهل أم بيت الله يا أم مالك … عريب لهم عندي جميعا صنايع

وهل ترك الركب العراقي معرفا … وهل شرعت نحو الخيام شرايع

وهل رقصت بالمأزمين قلايص … وهل للقباب البيض فيها تدافع

وهل لي بجمع الشمل في جمع مسعد … وهل لليالي الخيف بالعمر بايع

وهل سلمت سلمى على الحجر الذي … به العهد والتفت عليها الأصابع

وهل رضعت ثدي زمزم رضعة … فلا حرمت يوما عليها المراضع

لعل أصيحابي بمكة يبردوا … بذكر سليمى ما تجن الأضالع

وعل اللويلات التي قد تصرمت … تعود لنا يوما فيظفر طامع

ويفرح محزون ويحيى متيم … ويأنس مشتاق ويلتذ سامع

ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة … بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

وقال رضي الله عنه

أبرق بدا من جانب الغور لامع … أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع

نعم أسفرت ليلى فصار بوجهها … نهارا به نور المحاسن ساطع

ولما تجلت للقلوب تزاحمت … على حسنها للعاشقين مطامع

لطلعتها تعنو البدور ووجهها … له تسجد الأقمار وهي طوالع

تجمعت الأهواء فيها وحسنها … بديع لأنواع المحاسن جامع

سكرت بخمر الحب في حان حبها … وفي خمرة للعاشقين منافع

تواضعت ذلا وانخفاضا لعزها … فشرف قدري في هواها التواضع

فإن صرت مخفوض الجناح فحبها … لقدري مقامي في المحبة رافع

وإن قسمت لي أن أعيش متيما … فشوقي لها بين المحبين شايع

تقول نسا الحي أين دياره … فقلت ديار العاشقين بلاقع

فإن لم يكن لي في حماهن موضع … فلي من حما ليلى بليلى مواضع

هواي أم عمرو جدد العمر في الهوى … فها أنا فيه أن شبت يافع

ولما ارتضعنا المهد ولا أنها … سقتنا حميا الحب فيه مراضع

وألقى علينا القرب منها محبة … فهل أنت يا عصر التراضع راجع

وما زلت مذ نيطت علي تمائمي … أبايع سلطان الهوى وأشايع

لقد عرفتني بالهوى وعرفتها … ولي ولها في النشأتين مطالع

وإني مذ شاهدت في جمالها … بلوعة أشواق المحبة والع

وفي حضرات المحبوب سري وسرها … معا ومعانيها علينا لوامع

وكل مقام في هواها ملكته … وما قطعتني في هواها قواطع

يعادي بوادي الحب أرعى جمالها … ألا في سبيل الحب ما أنا صانع

صبرت على أهوالها صبر شاكر … وما أنا من شيء سوى البعد جازع

عزيزة مصر الحسن أنا تجاره — وليس لنا إلا النفوس بضائع
لأن ضنك فوز نالها فتصدقي — علينا فقد مست علينا المدامع
عسى تجعل التعويض عنها قبولها — لديه تجه منا مبيع وبائع
خليلي إني قد عصيت عواذلي — نطيع لأسر العامرية سامع
فقولا لها إني مقيم على الهوى — وإني لسلطان المحبة طائع
وقولا لها يا قرة العين هل إلى — لقاك سبيل ليس فيه موانع
ولي عندها ذنب برؤية غيرها — فهل لي إلى ليلى المليحة شافع
سلا هل سلا قلبي هواها وهل له — سواها إذا اشتدت عليها الوقائع
فيا أهل ليلى ضيفكم ونزيلكم — يحييكم يا أكرم العرب ضائع
قراه جمال لا جمال ودائه — بمرؤية ليلى منية القلب قانع
إذا ما بدت ليلى فكلي أعين — وإن هي ناجتني فكلي مسامع
ومسك حديثي في هواها لأهله — يضوع وفي سمع الخليين ضائع
تجافت جنوبي في الهوى عن مضاجعي — إلى أن جفتني في هواها المضاجع
وسارت بركب الحسن بين محامل — وهودج ليلى نورها منه ساطع
ونادت لما أن تنبت أجمالها — لعمري يا جمال قلبي قاطع
فسيروا على سيري فإني ضعيفكم — وراحلتي بين الرحال ظالع
وملي بي إليها يا دليل فإنني — دليل بها في تيه عشقي واقع
لعلي من ليلى أفوز بنظرة — لها من فؤاد المستهام ودائع
وألتذ منها بالحديث وأشتفي — غليل غليل في هواها ينازع
فأيتها النفس التي قد تحببت — بدائع وفيها بدت هالي بطالع
لئن كنت ليلى إن قلبي عامر — بحبك مجنون بوصلك طامع

رأى نسخة الحسن البديع بذاته — بلوح فلا شيء سواها يطالع
فيا قلب شاهد حسنها وجمالها — ففيها لأسرار الجمال ودائع
تنقل إلى حق اليقين تنزها — عن النقل والعقل الذي هو قاطع
فأحيا أهل الحب موت نفوسهم — وقوت قلوب العاشقين مصارع
فكم بين حذاق الجدال تنازع — وما بين عشاق الجمال تنازع
وصاحب لموسى العز خضر ولاؤها — ففيه إلى ماء الحياة منافع
فأنت لها قبل الفراق تنبأت — بتأويل علم فيك منه بدائع
لقد بسطت في بحر جسمك بسطة — أشارت إليها بالوفاء أصابع
فيا منتهاها أنت بقباس قدسها — وأنت بها في روضة الحسن يانع
فقرت بها نفس عينا فإنه — تجددتني والمؤنسون هواجع
فها أنت نفس بالعلى مطمئنة — وسرك في أهل الشهادة ذائع
لقد قلت في مبدأ ألست بربكم — بلى فشهدنا والولا متتابع
فيا حبذا تلك الشهادة إنها — تجادل عني سائلي وتدافع
وأنجو بها يوم الورود فإنها — لقائلها جار من النار مانع
هي العروة الوثقى لها فتمسكي — وحسبي بها إني إلى الله راجع
فيا رب بالخل الحبيب محمد — نبيك وهو السيد المتواضع
أنلنا مع الأحباب رؤيتك التي — إليها قلوب الأولياء تسارع
فحلمك مقصود وفضلك رائد — وجودك موجود وعفوك واسع

لمؤيد الدولة أسامة بن مرشد في ابن خلكان اول ص ٨٩

وما أشكو تلون أهل ودي — ولو أجدت شكيتهم شكوت
مللت عتابهم ويئست منهم — فما أرجوهم فيمن رجوت
إذا أدمت قوارصهم فؤادي — صبرت على أذاهم وانطويت
ورحت إليهم طلق المحيا — كأني ما سمعت ولا رأيت

تحنو الي ذنوبا ما جنيتها ... يداي ولا أمريت ولا انتهيت
ولا والله ما أضمرت غدرا ... كما قد أضمروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وتبدوا ... صحيفة ما جنوه وما جنيت

وله بيتان في هذا الروي والوزن كتبهما في صدر كتاب الى بعض اهل بيته

شكى ألم الفراق الناس قبلي ... وروع بالنوى حي وميت
وأما مثل ما ضمت ضلوعي ... فاني ما سمعت ولا رأيت

وللاعشا

يدان بمعروف وثنيت بالرضى ... وثلثت بالحسنى وربعت بالكرم
وباشرت أمري واعتنيت بحاجتي ... واخرت لا عني وقدمت لي نعم
وصدقت لي ظني وانجزت موعدي ... وطبت به نفسا ولم تتبع الندم
واوليتني خيرا واثقلتني ندا ... وتابعت بالنعما ومانلت ذا نعم
فان نحن كافانا فاهل لشكرنا ... وان نحن قصرنا فما الود منهم

لابن المعتز

تخير اذا ما كنت في الامر مرسلا ... فمبلغ آرا الرجال رسولها
وروّ وفكّر في الكتاب فانما ... باطراف اقلام الرجال عقولها

ولشبيب ابن شيبه

انبعك لا اد لي بغربي ولا بد ... الى يدسوا اني بجود كر وانف
فان تولني عرفا اكن لك شاكرا ... وان قلت لي عذرا اقل انت صادق

ابن حكمه

الا رب نصح يغلق الباب دونه ... وغش الى جنب السرير يقرب

لابن الصواكو اسطى

وحرمة الود مالي عنكم عوض ... وليس لي في سواكم بعد كم غرض
اشتاقكم وبودي ان اواصلكم ... لكم حيا ولكن لست اغتمض
وقد شرطت على قوم صحبتهم ... بان قلبي لكم من دونهم فرض
ومن حنوني بكم قالوا به مرض ... فقلت لا زال عني ذلك المرض

للمتنبي لو صدعني

لو صد عني دلالا او معاتبة ... لكنت ارجو تلاقيه واعتذروا
لكن ملالا فلا ارجو تعطفه ... جبر الزجاج عسير حين ينكسر

للعتبي

لما رأتني سليما صارف بصري ... عنها وفي الطرف عن أمثالها زور
قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ... ان الشباب جنون برؤه الكبر

لابن الخضر القيرواني

اني احبك حبا ليس يبلغه ... حب ولا ينتهي وصفي الى صفته
اقصى نهاية علمي فيه معرفتي ... بالعجز مني عن ادراك معرفته

لابي الخياط

وبالجزع حي كلما عن ذكرهم ... أمات الهوى مني فؤادا واحياه
تمنيتهم بالرقمتين ودارهم ... بوادي الغضا يا بعد ما اتمناه

لابن منقذ في ابن خلكان ... في ترجمة

لا تشعرن جلدا على هجرانهم ... فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بانك ان رجعت اليهم ... طوعا والا عدت عودة راغم

لمعمول لدي

رب دار بالغضى طال بلاها ... عكف الدهر عليها فبكاها
درست الابقايا اسطر ... سمح الدهر بها ثم محاها
كان لي فيها زمان وانقضى ... فسقى الله زماني وسقاها
وقفت فيها الغوادي وقفة ... الصبت حر ثراها بحشاها
وبكت اطلالها نائبة ... عن جفوني احسن الله جزاها
قل لجيران مواثيقهم ... كلما احكمتها رثت قواها
كنت مشغوفا بكم اذ كنتم ... شجر الابيلغ الطير ذراها
لا تبيت الطير الاحولها ... حذر اثرتن شح بالموت ظباها
واذا مدت الا اغصانها ... كف جان قطعت دون جناها
فتراخى الامر حتى اصبحت ... هملا يطمع فيها من رآها

كتب السيد العلامة الحسن بن شمس الدين بن جحاف رحمه الله الى تلميذه القاضي العلامة ابرهيم بن يحيى السحولي رحمه الله وهو في حبس ابن الباشا حيدر لما ظنه فيه من خلطة الامام القاسم عليه السلام قال نقلت ذلك من تاريخ القاضي احمد بن صالح ابن ابي الرجال رحمه الله فقال

أيا صاحبي أما حبست فلا تكن   قنوطا فان اللطف يا صاحبي ساري
لعل وراء الغيب أسرار ربنا   بعيدة من في علمه الخالق الباري
واني لارجو غارة ثبوتية   تفك بعون الله اسري باسحاري
وعونا على دفع النوائب عاجلا   فيا خالق قرّ حقق رجائي واضماري

للسيد ابرهيم الحافي رحمه الله تعالى

أصبحت في بيت ولكنني   صرت الى تصحيفه احوج
فيها نها سمر ريانة   قد زانها الخلخال والدملج
من نسل حام لم يكن قبلها   ولعدها من ارضها تخرج
يكاد من لا يشتهيها ساعة   جارية سفر طلة تنضج
كأنها ان رمت تشبيهها   طرف كحيل فاتر أدعج
يا بابي قد لها ناعم   ومبسم يسبي النها أفلج
اني من الشوق اليها على   مر الليالي لم ازل انشج

وله

دعني أكابد لوعتي واقاسي   اين الشجي من الخلي القاسي
بالله لاتطل الملام فان لي   قلبا عليلا ماله من آسي
في حب من يحكي الصخور بقلبه   والقد منه حكى قضيب الآس
يحكي الغزال ان بدا من حسنه   ويفوق بدر التم في الاغلاس

للامير عبد القادر بن الناصر رحمه الله

قد طار قلبي لمن لا أسميه   وان تناسى الوفا فانني احميه
مهفهف مادت تيه   تكاد قضيب البان يحكيه
بدر تكاد بدور التم تشبهه   والصبح كاد لاكن ما يدانيه
ذو مقلة بعرا السحر الخلابة   قلبي بها يتقلا في تلظيه

البرق يذهله والريح يدهشه   والشوق ينشره حينا ويطويه مت

للحافظ ابي بكر بن عطيه رحمه الله يعاتب بعض اخوانه

وكنت اظن ان جبال رضوى   تزول وان ودك لا يزول
ولكن الامور لها اضطراب   واحوال ابن ادم تستحيل
فان يك بيننا صبر جميل   والا فليكن هجر جميل

لعمر بن ربيعه

حي طيفا من الاحبة زارا   بعد ما صرع الكرا السمارا
طارقا في المنام تحت دجى الليل   ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا   قبل ذا الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن   منع الحلي أهله أن يعارا

للامير تاج الدين ولد الامير ثقة الدوله وقد رأى على غلامين له على احدهما ثوب ديباج احمر وعلى الاخر مثله اسود فقال هذه الابيات

أرى البدرين قد طلعا   على غصنين في نسق
وفي ثوبين قد صبغا   صباغ الخد والحدق
فهذا الشمس في شفق   وهذا البدر في غسق

من شعر ابي عباده

أخفي هواك في الطلوع واظهر   والام في كمد عليك واعذر
واراك خنت على الهوى من يحن   عهد الهوى وهجرت من لا يهجر
وطلبت منك مودة لم اعطها   ان المعنى طالب لا يظفر
هل دين علوة يستطاع فيقتضى   أو ظلم علوة يستفيق فيقصر
بيضا يعطيك القضيب قوامها   وتريك عينيها الغزال الاحور
تمشي فتحكم في القلوب بدلها   وتميس في ظل الشباب فتخطر
وتميل من لين الصبا فيقيمها   قد يؤنث تارة ويذكر
اني وان جانبت بعض بطالتي   وتوهم الواشون اني مقصر
ليشوقني سحر العيون المجتلى   ويروقني ورد الخدود الاحمر

في التضمين للسيد صلاح احمد المهدي المؤيدي رحمه الله

وصغيرة حاولت فض ختامها   من بعد فرط تحنن وتلطف
وقلبتها نحوي فقالت عندما   قلبي تجد تنوع بانك متلفي
يا ايها ورده على الخد حمرا   لها في القلوب أي أشتغال

وله

للصفي الحلي

البيض دون لحاظ الأعين السود ... والسمر دون قدود الخرد الغيد

والموت أحلى الصب في مفاصله ... تجري الصبابة جري الماء في العود

من لي بعين غدت بالغنج ناعسة ... أجفانها وكلت جفني بتسهيد

وحاجب فوقه تشديد طرته ... كأنما النون فيه نون توكيد

وما وجه غدا بالنور متقداً ... كأنما كان في كل خد نار أخدود

ونقط خال إذا شاهدت موقعه ... خلت الخليل ثوى في نار نمرود

يا أهل جيرون جرتم بعد معدلة ... ظلماً وعدلم في غير معهود

بذلت ودي لكم لا إنه ثمن ... للوصل منكم ولكن حب مجهود

أنا المحب الذي أهل الهوى نقلوا ... عني فأعطيتهم بالعشق تقليد

من أين للعشق مثلي من يشرفه ... أو من يشيد دين الحب تشييد

لله ليلة أنس قلت إذ ذكرت ... يا ليلة الوصل من ذات اللمى عودي

والشرق قد حملت أحشاؤه ذهباً ... والشمس فيها جنين غير مولود

وتعلت الصبح وافا فاغر فمه ... إذ قابلته الثريا شبه عنقود

كأنما شكله شكل إبليس تولده ... في الغرب أيدي الدياجي أي توليد

أمشي بها وعيون الغر شاخصة ... تحوي وحصتي متون الضمر القود

كأنني فوق إمكاني وسقد [illegible] ... من دون قدري وجودي فوق موجود

وما جاني امرؤ إلا بذلت له ... جوداً عن الشكر أو شكراً عن الجود

لا أوحش الله من قوم مكارمهم ... وفضل جودهم كالطوق في جيدي

ما عشت لا أتعاطى غير حبهم ... وهل سمعتم بشرك بعد توحيد

وله في المجون

أنا الذي خالفت كل الورى ... في خير أثبته الوقت

لما أتاني عمر ابن ابرا ... المنه ثم تبتهت

وله

لم أر كالمحبوب ليلة وصله ... وقد راضه لو أن له وعتابا

إذا كان غضباناً لقاني بوجهه ... وباللطف يلقاني إذا كان راضيا

للحاكي

هب أنني ذاك الذي ... نقض المعاهد والذمم ... ابن التعطف منك لي

وقد قالت بثينة

قالت بثينة لي والراح راقصة ... طاب الشراب فكن في وقتنا حكما

حتى إذا قلت هذا الحكم منبرم ... غادرت عليه وحلت كلما أبرما

يا صفقة الغبن ما أو تقنها لوما ... إلا والغبن كفى لأن ما عدما

موصوفة الغدر لم تقبل مناصحة ... لكن رضيت بما ترضاه رضيت بما

للصفي

بالله لا تقطعوا أخبار سائلكم ... فإن فيها شفاء القلب والبصر

وآنسوني بها إن عز قربكم ... فالأنس بالسمع مثل الأنس بالبصر

لسيف الدولة بن حمدان

تجني على الذنب والذنب ذنبه ... وعاتبني ظلماً وفي شقه العتب

إذا برم المولى بخدمة عبده ... تجنى له ذنباً وإن لم يكن ذنب

وأعرض لما صار قلبي بكفه ... فهلا جفاني حين كان لي القلب

للفرزدق

منع الحياة من الرجال ونفعها ... حدق تقلبها النساء مراض

وكأن أفئدة الرجال إذا رأوا ... حدق النساء لنبلها أغراض

كان عمر بن أبي ربيعة حين أسن حلف أن لا يقول بيت شعر إلا أعتق رقبة فانصرف يوماً إلى منزله يحدث نفسه فجعلت جارية له تكلمه فلا يرد عليها جواباً فقالت إن لك لأمراً وأراك تقول شعراً

تقول وليدتي لما رأتني ... طربت وكنت قد أقصرت حينا

أراك اليوم قد أحدثت شوقاً ... وهاج لك الهوى داءً دفينا

وكنت زعمت أنك ذو عزاء ... إذا ما شئت فارقت القرينا

بربك هل أتاك لها رسول ... فشاقك أم لقيت لها قرينا

فقلت شكى إلى أخ محب ... لبعض زماننا إذ تعلمينا

فقص علي ما يلقى بهند ... فذكر بعض ما كنا لقينا

وذو الشوق القديم وإن تعزى ... مشوق حين يلقى العاشقينا

وكم من خلة أعرضت عنها ... لغير قلى وكنت بها ضنينا

أردت فراقها وصبرت عنها ... ولو جن الفؤاد بها جنونا

ثم دعى تسعة من رقيقه فأعتقهم لكل بيت واحد والله أعلم

من شعر المجنون

نهاري نهار الناس حتى إذا بدا ... لي الليل هزتني إليك المضاجع

أقضي نهاري بالحديث وبالمنى ... ويجمعني والهم بالليل جامع

وله
وشغلت عن فهم الحديث سوى ... ما كان منك فإنه شغلي
وأديم نحو محدثي نظري ... أن قد فهمت وعندكم عقلي

وله
بكى فرحاً بليلى إذ رآها ... محب لا يرى حسناً سواها
لقد ظفرت يداه وطاب عيشاً ... لئن كانت تراه كما يراها

للقاضي
لي عندكم دين ولكن هل له ... من طالب وفؤادي المرهون
فكأنني ألف ولام في الهوى ... وكأن موعد وصلك التنوين

~~في عسكر الوجد وهو ذايب~~

لسيف الدولة
وساق صبيح للصبوح دعوته
يطوف بكاسات العقار كأنجم ... فمن بين منقض علينا ومنقض
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفاً ... على الجو كناً والحواشي على الأرض
يطرزها قوس السحاب بأصفر ... على أحمر في أخضر تحت مبيض
كأذيال خود أقبلت في غلائل ... مصبغة والبعض أقصر من بعض

من رسائل السيد محمد بن أمير المؤمنين شرف الدين رضوان عليهم أجمعين إلى الحسين
الإمام محمد شمس الدين بن أمير المؤمنين رحمهم تعالى أجمعين وهي المقر المشمخر علواً
السامي رفعة وسمواً ان مركز دايرة الكمال ويقطب سكان المجد الفعال
قطب فلك الكرم وينبوع مكارم الأخلاق والشيم كعبة الكرم والجود وحمام
الخايف المنجود ربيع الوفاد وثمال المرتاد ومقصد الحاضر والباد
مقام شدت الجوزا لخدمته عقد نطاقها وعنت الكواكب لعلياه شاخصة
بأحداقها وجرت بطاعته دورة الأفلاك وافترت حسب ارادته السبعة
الأملاك سلالات الأيمة من كرم جده وسما جده وتغلغل في التشوف
صينه وسما في شمائله شعب وانتفع في مطالع الكرم فجره ومجده وتضوع
في مرابع الكرم شكره الأريج وحمده نسب لو تلى على غسق الليل
لعاد الظلام صبحاً منيراً لا زال للقداح نفاده وللمنجود عضداً وللعف
البهيم غرة ما حن عاشق وحن عاشق وطلع نجم ولاح في برجه سناه ونجم طلع
وفاح في مرجه رياه آمين وبعد فقصد ورقها من حملان رقلات المعترف بواجبات حقه
حليف الأشواق الأشوقة الغالي والبيف الأتواق إلى شقامه من تبع المعالي دايم
الولوع بذكراه وعقيد النزوع إلى محياه منتهبة عن مخبرها سلاماً رق

وذ النسيم لو اشتمل برده وطاب حتى تمنى الروض لو نسيم لو تنفس
بعبير رنده بعقوة في ساحته غبطة وسروراً ويف في حفرته
روضة وغديراً أحلا من رشف الثغور وأشهى من ضم تفاح الصدور
وأنق من نظيم الدر في نحور الحور والذ من خلس الوصال عند العاشق
المهجور إلى أن قال فيما يعتذر به عما نسب إليه من نية الخروج عن طاعته
وهب إني كنت ممن عرى علمه وتبرأ وشماعن خصيص الجهل ونمير أما كنت
ممن يعرف ما في طي ذلك من الفساد والعطب ويعلم ما ضمنه من الوبال
والحرب الذي نعمنا هذا أهل هذا البيت لا سيما أهل النواهي والأوامر
من فنا الخزاين والذخاير وقتل الأجناد والعساكر الذين هما يعدان
لهجوم العدو والمناغر ويرصدان إذا ما تكلكله وأم الجوزة بجحفله
مع قرب خيبة وبأس خميسه ونصبه للقنص وترة بصله للفرص
إلى ما يلحق ذلك مما دهم الأيمة من اللأوا وعم الرعاة والرعية من البلوا
وهم بين قحط يتجرعون مرارته وحرب يشن عليهم غاراته
لا ينفكون يتجرعون الحسرات ويشرقون بالعبرات لما مسهم من الخوف
وانتقاص الأنفس والثمرات وإياك يا سيدي أن أوضحت لك جلية أمري
واطلعتك على خبية صدري أن تحسب أن لي في هذه الفتنة إيضاعاً أو خبب
أو نظن أني أثمت فيها في سلم أو أتعلق فيها بسبب والسلام

لابن المعتز
بلوت أخلاء الزمان ... فأكثرت بالهجر منهم نصيبي
وكلهم إن تصفحتهم ... صديق العيان عدو المغيب

لبشار
خير إخوانك المشارك في المر ... وأين الشريك في المر أينا
الذي إن حضرت سرك في الناس ... وإن غبت كان أذناً وعينا

تدري لماذا أنا قلبي ... في عسكر الوجد وهو ذايب

لسيد محمد بن عبد الكريم بن اسحاق

انما الدنيا كلهو ساعة تنقضي فرص للهو اذا الدهر سمح
يا خلان صغار قدرهم كربيع الدهر سانحة تروح
كم جلونا البدر في ديباجه لاح من مطلع من مطلع جيد ووضح
وحبس الشمس في قارورة واستلتاها من ارائب القدح
وشربناها صريا اذا ملك الشمس فبتنا نصطبح
تحت روض كلما ضاق الهوى نفسي الروح تنشر انشرح

لمحمد بن محمد البصري

نرى الدنيا وزهرتها فنصبوا وما يخلوا من الشهوات قلب
فضول العيش اكثرها هموم فاكثر ما يضرك ما تحب
ولكن في خلائقها نصارى فمطلبها بغير الذل صعب
فلا يغررك زخرف ما تراه وعيش لين الاعطاف رطب
اذا ما بلغة جاءتك عفوا فخذها فالغنى مرعى وشرب
اذا اتفق القليل وفيه سلم فلا ترد الكثير وفيه حرب

ومما لسيد ... رحمه الله

كن للمكاره بالعزا مستطلقا فلعل يوما لا ترى ما تكره
ولربما ابتسم الحليم من الاذى وفؤاده من حره يتأوه
ولربما استتر الفتى فتنافست فيه العيون وانه لمموه
ولربما ساد الكريم بجوده اهل الجمال وانه لمشوه
ولربما خزن التقي لسانه حذر الجواب وانه لمفوه

ولله دره

لقد هنت من طول المقام وربما طويلا لحيص من بعد ما كان مكرما
وطول مقام المرء في مستقره يغيره لونا ويكاد مطعما

وفي معناه

وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رايت الشمس زيدت محبة الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد

غيره

ثلاثة يا بني عمه وثلاثة بنته قد انتم المثلوب والثالب
فلت له خبرا وقال الخنا كل على صاحبه كاذب

وقال في ذم الزمان

وخبط بنا الزمان لذا اناس يسوء الكلب عندهم القعود
اراهم ينظرون الي شزرا كاني صالح وهم ثمود

لحنظلة البركي

ضاقت علي وجوه الراس من نفر يلفون بالجد والكفران احساني
اقلب الطرف تصعيدا او منحدرا فما اقابل انسانا بانسان

غيره

اللحى لا تخدعنك اللحا ولا الصور تسعة اعشار من ترى بقر
تراهم كالسحاب منتشرا وليس فيه لطالب مطر

بيت مفرد

واسجد لقرد السوء في زمانه وداره ما دمت في سلطانه

وهذه الابيات لعبد الله بن المعتز العباسي مفتخرا على اهل البيت عليهم
بنو عمنا ارجعوا اجفننا وسيروا على السنن الاقوم
لنا مفخر ولكم مفخر ومن يوثر الحق لم يندم
فانتم بنو ابنته دوننا ونحن بنو عمه المسلم

وللامام الاعظم المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام مجيبا
بنو عمنا ان يوم الغدير يشهد للفارس المعلم
ابونا علي وصي الرسول ومن خصه باللوا الاعظم
لكم حرمة بانتساب اليه وها نحن من لحمه والدم
فان كان تجمعنا هاشم فاين السنام من المنسم
وان كنتم كنجوم السماء فنحن الاهلة للانجم
ونحن بنو ابنته دونكم ونحن بنو عمه المسلم
حماه ابونا ابو طالب واسلم والناس لم تسلم
وقد كان يكتم ايمانه فاما الولا فلم يكتم
واي الفضائل لم نحوها ببذل النوال وضرب الكمي
تفوقنا محمد في فعله وانتم تفوقتم ابا مجرم
هذا الكرم الملك هذا العروس فما فاتوه بسفك الدم

ووصف الابيات للاسود اخي النعمان بن المنذر بن ماء السماء يحرض اخاه المذكور على قتل ملوك بني غسان وكانوا في سجنه فقتلهم جميعا وكانوا عدد الكثير . قد قيل انه ما قيل في الحض على القتل باعظم منها ولا ابلغ وهي هذه

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ... ولا يبلغه المقدور ما ذهبا
واحزم الناس من ان نال فرصته ... لم يجعل السبب الموصول منقضبا
وانصف الناس في كل المواطن من ... يسقي المعادين بالكاس الذي شربا
وليس يظلمهم من راح يضربهم ... بحد سيف به من قبله ضربا
والعفو الا عن الاكفا مكرمة ... من قال غير الذي قد قلته كذبا
قتلت عمرا وتستبقي يزيد لقد ... رايت رايا يسوق الويل والحربا
لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها ... ان كنت شهما فاتبع راسها الذنبا
لا تامنن امرا اضللت مهجته ... غيظا وان خلت ان الغيظ قد ذهبا
ان العدو وان ابدا مسالمة ... اذا رای منك يوما فرصة وثبا
واذكر لمن جاهم مثوى ابي كرب ... فيهم وحبس عدي فيهم حقبا
وسيف تحكم لما ان اسر تهم ... جاءوا بذلك في اسلابهم سلبا
اضحت تعلق بالبيدا هامته ... ونحن نستعمل اللذات والطربا
لا تعفون عن مثلهم في مثل ما صنعوا ... فان يكن ذاك كان الهلك والعطبا
لو لم يبن حار ان العفو محمدة ... والليث لا يحسن التقلبا ان وثبا
وكان احسن من ذي العفو لو هربوا ... لكنهم انفوا من مثلك الهربا
ان تعف عنهم يقول الناس كلهم ... لم يعف حلما ولكن عفوه رهبا
لم تتركوا سببا للصلح تعرفه ... فلا تكن انت ايضا تارك سببا
هم اهل غسان وملكهم ... غال فان حاولوا ملكا فلا عجبا
ان حاولوا الملك قالوا الناس حقهم ... وليس طالب حق مثل من غصبا
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا ... واضرموا النار فاجعلهم لها حطبا
وعرضوا بعدا ان واضعين لنا ... خيلا وابلا نترى العجم والعربا
علام تقبل منهم فدية وهم ... لا فضة قبلوا منا ولا ذهبا
فاسق الكلاب دما من غضبة دمهم ... عند ابن ربه يستشفى به الكلبا

مما قيل في الشمع

حكتني وقد ادنت بالسقم شمعة ... وان كنت صبيا في وتدها متوجعا
ضنا وسهادا واصفرارا وزفرة ... وصبرا او صمتا واحتراقا وادمعا

كان الشماع وقد اوقدت ... رماح على كل رمح سنان
طعن الظلام بها فانثنت ... تنادي الصباح الامان الامان

غيره

احرص على كل علم تبلغ الاملا ... ولا تكن تعلمه واحد كسلا
فالنحل لما جنت من كل فاكهة ... ابدت لنا الجوهرين الشمع والعسلا
فالشمع في الليل نور يستضاء به ... والشهد يبري باذن الخالق العللا

حكى ابن ابي صبغه في كتابه الانبا في تاريخ الاطبا ان الوزير محمود بن صالح صاحب حلب وشي اليه بان ابا العلا المعري الشاعر المشهور زنديق لا يرى افساد الصور ويزعم ان الرسالة تحصل بصفا العقول فامر محمود بطلبه اليه وبعث خمسين فارسا ليحملوه اليه فلما وصلوا انزلهم ابو العلا في دار الضيافة فدخل عليه مسلم بن سليمان وقال يا ابن اخي قد نزلت بنا هذه الحادثة الملك محمود يطلبك فان منعناك عجزنا وان اسلمناك كان عارا علينا عند ذوي الذمام فقال له هون عليك يا عم فلا باس علينا فلي سلطان يذب عني ثم قام واغتسل وصلى الى نصف الليل ثم قال لغلامه انظر الى المريخ اين هو قال في كذا او كذا فقال زنه واضرب تحته وتدا واجعل في رجلي خيطا واربطه الى الوتد ففعل غلامه ذلك فسمعناه يقول يا قديم الازل يا علة العلل يا صانع المخلوقات وموجد الموجودات انا في عزك الذي لا يرام وكنفك الذي لا يضام الضيوف الضيوف الوزير الوزير ثم ذكر كلمات لا تفهم واذا بهدة عظيمة فسئل عنها فقيل الدار وقعت على الضيوف الذين كانوا بها فهلكوا وعند طلوع الشمس وقعت بطاقة من حلب على جناح طاير لا تزعجوا الشيخ فقد وقع الحمام على الوزير قال يوسف بن علي فلما شاهدت ذلك دخلت عليه فقال من انت فقلت فلان فقال زعموا اني زنديق ثم قال اكتب ما املي عليك فقال قصيدة منها

بانوا فخلفني ما بينهم مصورة ... وبت لم يخطر واحد على بالي
وفوقوا الي سهاما من سهامهم ... فاصبحت وقعا مني باصالي

حكى المسبحي في تاريخ مصر ان ابا الحسن محمد بن عبد الرحمن مصنف الزيج الحاكمي كان
ابله حقيق الغفل وكان يعتم على طرطور طويل ويركب على بغلة عالية فكان
يخرج ضحكة لمن يراه وكان افنى عمره في الرصد وتسيير النجوم فعمل ما لا نظير له
وكان يقف للكواكب كان له اصابة في علم النجامة منها انه علم قبل موته بسبعة
ايام انه يموت وكان صحيحا سالما فيبتض دهليز داره واعد موضع قبره فيها
وفرغ من جميع ما يحتاج اليه وكان كل من خلطه من اصحابه واهله يجادلهم
انه قد جاء الموت وهو يدخل ويخرج ويتصدق ثم اغلق باب داره وقال لجاريته
قد غلقت ما لا افتحه ابدا وصفى المال من جملة داره وغسل مسوداته ولم
يزل يقرأ قل هو الله احد الى ان خرجت روحه بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون
من شهر شوال سنة سبع واربعين وثلاث مائة بعد سبعة ايام كما قال والله سبحانه اعلم

لدعبل الخزاعي

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم ... الله اعلم اني لم اقل فندا
اني لافتح عيني حين افتحها ... على كثير ولكن لا ارى احدا

لابن الاشرف

يقولون سادات الاراذلون بارضنا ... وصار لهم مال وخيل سوابق
فقلت لهم شاخ الزمان ولم تزل ... تفرزن في اخر البيوت البيادق

لابي الفتح البستي

ارى خللا نصان على رجال ... واعراض تذال ولا تصان
يقولون الزمان به فساد ... وهم فسدوا وما فسد الزمان

لبعضهم

أخوك الذي جئت بالسيف تقتله ... الله به لم يستغشك في الود
وان جئت تدعوه الى الموت لم يكن ... يردك اشفاقا عليك من الرد
يرى انه في الود وان مقصر ... وان زاد فيه بالوفا على الجهد

في الحط على اكتساب الاخوان ومداراتهم والصفح عنهم قال عبد الملك
بن مروان يوما لاصحابه لينشد كل واحد منكم احسن شعر سمعه
فانشدوا لامرئ القيس وزهير والنابغة والاعشى حتى اتوا على
محاسن ما حفظوه فقال عبد الملك اشعرهم والله الذي يقول

وذي رحم قلمت اظفار ضغنه ... بحلمي عنه وهو ليس له حلم
ويبغي اذا ابني ليهدم صالحي ... وليس الذي يبني كمن شانه الهدم

للجرجاني

للجرجاني علي بن عبد العزيز

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع ... فقلت ولكن موضع الرزق ضيق
اذا لم يكن في الارض حر يعينني ... ولم يك كسب لي فمن اين ارزق

وله في الصاحب بن عباد

ولا ذنب للافكار انت تركتها ... اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقت بافراد المعاني والفت ... خواطرك الالفاظ بعد شرادها
فان نحن حاولنا اختراع بديعة ... حصلنا على مسروقها ومعادها

للخطيب الحصكفي في خمرية

وخليع بت اعذله ... قير اعذلي من العبث
قلت ان الخمر مخبثة ... قال حاشاها من الخبث
قلت فالارفات تتبعها ... قال طيب العيش في الرفث
قلت منها القي قال اجل ... شرفت عن مخرج الخبث
وسأجفوها فقلت متى ... قال عند الكون في الجدث

قال ابن خلكان قلت انا ولقد اجاد الخطيب المذكور
قوله شرفت عن مخرج الخبث [illegible] من قول بعضهم
ولكنها من ابيات سايرة وهي

ولائم لامني في الخمر قلت له ... اني سأشربها حيا وفي جدثي
فاسقني فحوها خمرا معتقة ... صرفا فاني غير مكترث
فان يكن خللوها بالطبيخ ففي ... احشاي نار تبقيها على الثلث
قالوا فلم تعبتها فقلت لهم ... اني انزهها عن مخرج الخبث

وكان هذا الخطيب شيعيا وهو في شعره ظاهر وكان بمدينته شابان
تسما [illegible] وكان بين الشابين مودة اكيدة ومعاشرة كثيرة
فركب احدهما البلد وطرد فرسه فكبى به فقتله في ساعته
وكان الاخر قد تعبد يستعمل الشراب فشرق فمات في ذلك النهار
فعمل فيهما بعض الادباء

تقاسما العيش صفواه الرداء كدرا ... وما عهدنا المنايا قط تقتسم
وعانقنا الود حتى في حمامهما ... ونلما في المنايا يحفظ الذمم

تكلم في خطيبة ... قال هذا الشاعر فقصره ولم يذكر سبب موتهما

وكذى الممازج [illegible] المهمتي [illegible] السمى [illegible] اليدفتري

[illegible] من هواه [illegible] كتعانق [illegible] في ذا [illegible]

وكذى مثال من هواه في حده كتعانق في ابيض في ذا في اخره

هذى الممازج عدا المهجي من اسود البيتي في اخف الدفتري

وكذى [illegible] من هواه [illegible] كتعانق [illegible] في ذا [illegible]

[illegible] الممازج [illegible] المهجتي [illegible] البيتي [illegible] الدفتري

قصة يعقوب والافرنجي قال رحمه الله تعالى وهذى منقول من تاريخ ابن
خلكان من ترجمة ابي يوسف يعقوب بن يوسف بن المومن القيسي الكومي
صاحب بلاد المغرب وملكها وهو انه لما انقضت الهدنه فيما بينه وبين اللاذ
اللاذقوش وكانت خمس سنين عزم الامير يعقوب المذكور وهو يومئذ بمراكش
على التوجه لجزيرة الاندلس لمحاربة الفرنج وكتب الى ولاة الاطراف وقواد
الجيوش بالحضور وخرج الى مدينة سلا ليكون اجتماع العساكر بظاهرها
فاتفق انه مرض مرضا شديدا حتى ايس منه اطباؤه فتوقف الحال على
تدبير ذلك الجيش فحمل الامير يعقوب الى مراكش فطمع المجاورون له من العرب
وغيرهم من البلاد وعاثوا فيها واغاروا على النواحي والاطراف وكذلك فعل
اللاذقوش فيما يليه من بلاد المسلمين بالاندلس [illegible] واقتضا الحال
تفرق جيوش يعقوب شرقا وغربا واشتغلوا بالمدافعة والممانعه فكثر
طمع اللاذقوش في البلاد فبعث رسولا الى الامير يعقوب يتهدده
ويتوعده ويطلب بعض الحصون المتاخمه له من بلاد الاندلس وكتب اليه
رساله هي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على المسيح
روح الله وكلمته الرسول الفصيح وبعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب
ولا ذي عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما اني امير الملة النصرانيه
وقد علمت ما عليه رؤسا اهل الاندلس من التخاذل والتواكل واهمال
الرعيه واخلادهم الى الراحه وانا اسومهم بحكم القهر واخلا الديار
واسبي الذراري وامثل بالرجال ولا عذر لك في التخلف عن نصرهم
اذا امكنتك يد القدره وانتم تزعمون ان الله تعالى فرض عليكم

[illegible]

قتال عشرة منا بواحد منكم فالان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون
امتناعا وقد حكي لي عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة
القتال وتماطل نفسك عاما بعد عام وتقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا
ادري اكان الجبن ابطا بك ام التكذيب بما وعدك ربك ثم قيل لي انك
لا تجد الى جواز البحر سبيلا لعلة لا يسوغ لك التقحم معها وها انا
اقول لك ما فيه الراحه لك واعتذر لك وعنك على ان تفي بالعهود والمواثيق
والاستكثار من الرهبان وترسل الي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني
والطرايد والمسطحات واجوز بجملتي عليك واقاتلك في اعز مكان لديك
فان كانت لك فغنيمه كبيره جلبت اليك وهديه مثلت بين يديك وان كانت
لي كانت يدي العليا عليك واستحققت الامارة على الملتين والحكم في البرين والله
يسهل الاراده لا رب غيره ولا خير الا خيره ان شاء الله قال فلما وصل
الكتاب الى الامير يعقوب مزقه وكتب على قطعة منه ارجع اليهم فلنأتينهم
بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون والجواب
ما ترى لا ما تسمع
ولا كتب الا المشرفية عنده ولا رسل الا الخميس العرمرم
قلت وهذا البيت للمتنبي ثم امر بكتب الاستنفار واستدعا الجيوش من الامصار
وضرب السرادقات تلك الساعه بظاهر البلد من يومه وجمع العساكر وسار
الى البحر المعروف بزقاق سبتة فعبر فيه الى الاندلس وسار الى ان دخل بلاد
الفرنج وقد اعتدوا واحتشدوا وتاهبوا فكسرهم كسره شنيعه واخذ
بلادهم وذلك في سنة اثنان وتسعون وخمسمائه والحمد لله رب العالمين

للسهروردي

وعاودت قلبي اسال الصبر وقفة عليها فلا قلبي وجدت ولا صبري
وغابت شموس الوصل عني واظلمت مسالكه حتى تحيرت في امري
فما كانت الا الخطو حتى رايتها محكمة والغلب في لي بقة الاسري

لوالد ابن رشد بن [illegible] قال في تاريخ ابن خلكان ابو خالد يزيد [illegible]

فعزله هرون الرشيد ثم ولاه اياها وضم اليها اذربيجان في سنه ثلاث
وثمانين ومائه وذكر ارباب التواريخ ان الوليد بن طريف الشيباني لما خرج
على هرون الرشيد ببلاد الجزيره وهي ما بين الفرات وواسط والموصل وذلك
في سنه ثمان وسبعين ومائه وقتل جمعة من الاشراف حتى انتشروا في تلك البلاد
ونهض اليه عامل ديار بكر فقتله وصاروا الى ديار مضر فحضروا عند الملك
بن صالح العباسي بالرقه فاستشار هرون يحيى بن خالد البرمكي فيمن توجه
لحرب الوليد بن طريف فقال يحيى وجه موسى بن خازم التميمي فان فرعون كان اسمه
الوليد فغرقه موسى عليه السلام فوجه اليه الرشيد في جيش كثيف فلاقاه
الوليد في اصحابه فهزمه الوليد وقتله فلما بلغ الرشيد وجه اليه معمر
بن عيسى العبدي فكان بينهما عدة وقايع بناحية دارا من ديار ربيعه
فلما اتصل ذلك وكثر جموع الوليد وظهروا هذا الظهور العظيم قال الرشيد ليس
لها الا الاعرابي يزيد بن مزيد الشيباني فقال البطال الشاعر

لا تبعثن الى ربيعة غيرها ... ان الحديد بغيره لا يفلح

فوجه اليه الرشيد
يزيد المذكور في عسكر ضخم وامره بمناجزة فقصده يزيد وجعل الوليد يراوغه
ويزيد يتبعه وكان الوليد ذا مكر وكيد ثم كانت بينهما حروب صعبه وبلغ الرشيد
مماطلة يزيد فوجه اليه خيلا بعد خيل ثم بعث اليه من يعنفه ويقول
انك تبقيه لاجل الرحم فسار يزيد في طلبه ثم نزل يصلي الصبح فلم يتم
حتى يطلع عليه الوليد في عسكره واصطفت الخيل وتزاحف الناس فلما نشب الحرب
ناداه يزيد يا وليد ما حاجتك الى التستر بالرجال ابرز الي قال نعم فبرز
الوليد وبرز اليه يزيد ووقف العسكران فلم يتحرك منهما احد فتهاوشا ساعة
وكل من صاحبه لا يقدر على الاخر حتى مضت ساعات من النهار فامكنت يزيد منه
الفرصه فضرب رجله فسقط وصاح يزيد بخيله فسقطوا عليه فاحتزوا راسه
ووجه يزيد براس الوليد بن طريف الى الرشيد وبكتاب الفتح مع ابنه اسد بن يزيد وفي ذلك
يقول مسلم بن الوليد شعرا

سل الخليفة سيفا من بني مضر ... يمضي فيخترق الاجسام والهاما
لولا يزيد وفقد ان له سبب ... عاش الوليد ربيع العام اعواما
اكرم به وباباء له سلفوا ... ابقوا من المجد اياما فاياما

ولما انصرف يزيد الى باب الرشيد قدمه ورفع مرتبته وكان قتل الوليد
في شهر رمضان سنه تسع وسبعين ومائه وروي ان عمه معن بن زايده كان يقدمه
على اولاده فعاتبته امراته في ذلك وقالت كم تقدم يزيد بن اخيك وتؤخر بنيك
ولو قدمتهم لتقدموا ولو رفعتهم لارتفعوا فقال لها ان يزيد قريب مني
وله حق الولد اذ كنت عمه فان بني الوط بقلبي وادنى من نفسي ولكني لم اجد عندهم
من الغنا ما عنده ولو كان ما يضطلع به يزيد امرا بعيدا لصار قريبا
او عدوا لصار حبيبا وساريك في هذه الليله ما تبسطين به عذري
يا غلام اذهب فادع جساسا وزايده وعبد الله وفلانا وفلانا حتى اتى على
جميع اولاده فلم يلبثوا ان جاوا في الغلايل المطيبه والنعال السنديه وذلك
من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال يا غلام ادع يزيد فلم يلبث ان دخل مجللا وعليه
سلاحه ولامة حربه فوضع رمحه بباب المجلس ثم دخل فقال له معن ما هذه الهيئه
يا ابا الزبير قال جاني رسول من عند الامير فسبق وهمي الى انه يريدني لمهم
فلبست سلاحي فقلت ان كان الامر كذلك مضيت ولم اعرج وان كان غير ذلك فنزع
هذه الالة عني من ايسر شي فقال معن انصرفوا في حفظ الله فلما خرجوا قالت زوجته
قد تبين لي عذرك فانشد معن متمثلا

نفس عصام سودت عصاما ... وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما

والى هذه الغاية اشار شاعر
مسلم بن الوليد بقوله لا يامن الدهر ان يدعى على عجل ... وتوفي
سنه خمس وثمانين ومائه وكان خالد بن يزيد المذكور قد تولى
الموصل من جهة المامون فوصل اليه صحبته ابو الشمقمق الشاعر
المشهور فلما دخل الموصل نشب اللوا الذي دخل خالد في سقف
باب المدينه فاندق فتطير خالد من ذلك فانشد ابو الشمقمق

ما كان مندق اللواء لريبة ... تخشى ولا سوء يكون معجلا
لكن هذا الرمح اضعف متنه ... صغر الولاية فاستقل الموصلا

فبلغ الخليفه ما جرى فكتب خالد بن يزيد قد زدناك ديار
ربيعة كلها لكون استقل الموصل ففرح بذلك واجزل

لتلمساني

يا من اذا وعد الوصال المغرم ❊ يلوي ويقضي موعد الهجران
لا تظهرن لي الوداد تكلفا ❊ ما الال مثل الما للظمآن

وله

غريب كان لي منهم عهود ❊ ظننت بقاءها ولهم وداد
عهدت لديهم خلقا جميلا ❊ وقد غضبوا ولو رزقوا لعادوا

وله

عامل مولاك ❊ من خان العلم وذاكره ❊ ضلت دنياه وآخرته
خادم للعلم مذ اكرمه ❊ فحقوق العلم مذ آكرمته
عامل مولاك وكن ورعا ❊ فنتاج العلم معاملته

غيره

ويغطي عن الاشيا بعلم كنهها ❊ الى ان يقول الناس ليس بعالم ❊
وما ذاك من جهل به غير انه ❊ يجر عن الزلات ثوب المكارم ❊

يحكى عن بعضهم انه كان يكتب حتى تكل يده ويعجز فيضع القلم ويقول ❊

لئن كان هذا الدمع يجري صبابة ❊ على غير ليلى فهو دمع مضيع

غيره

اشكو الى الله ثقيلا اتى ❊ من ثقله خفت على المجلس ❊
اثقل من واش على عاشق ❊ صب ومن دين على مفلس ❊

فايدة الاقيس بن ينتمي نسبه الى مضر بن نزار وكان مغنيا لا يعرف الناس شرب الاقيس في بيت فيه خياط مقعد ورجل اعمى وعندهم مخنث يغنيهم فطرب الاقيس فسقاهم من شرابه فلما انتشوا قام الاعمى يسعى في حوايجهم والخياط المقعد يرقص على ظلعه فقال الاقيس شعرا

ومقعد قوم قد مشا من شرابنا ❊ واعمى سقيناه ثلاثا فابصرا
شراب كريح الورد والورد ريحه ❊ ومسحوق هندي من المسك اذفرا

وللشاطبي

وقالوا قد عميت فقلت كلا ❊ واني اليوم ابصر من بصير
وان سواد عيني زاد قلبي ❊ ليجتمعا على فهم الامور

ذكر ان قوما من الاعراب زرعوا زرعا فاصابته جايحة قبل حصاده فاشتد لذلك همهم وكثر غمهم حتى ظهر ذلك في وجوههم فخرجت اعرابية منهم فقالت لهم ما لي اراكم قد تغيرت الوانكم وماتت قلوبكم هو ربنا يفعل فينا ما يشا ورزقنا عليه يرزقنا من حيث يشا ثم قالت والله فنعت نفس بما رزقت من رزق فالنفس بريها الله لا نقلقت ❊ من المعيشة الا كان يكفيها ❊
حتى تواديها اليه ❊ كلما قبلها ❊ لو ان في صخرة في البحر راسية
لو كان بين طباق السبع مسلكها ❊ صما مململة ملسا نواحيها
لسهل الله المرقى فارقيها ❊ حتى تنال الذي في اللوح خط لها

وذكر في الخبران قايلا قال لابي حازم ان السعر قد غلا فقال والله لو بلغ منه حبة بدينار ما باليت منه فانما الثمن من عند غاليا كان او رخيصا انما يلزمنا عبادته وعليه ارزاقنا ولابي نواس ❊

لا تطلب العلم ولا اهله ❊ فان اهل العلم قد بادوا ❊
والتمس الجهل واشياعه ❊ فان اهل الجهل قد سادوا ❊

من انشا القاضي العلامه الاديب الفصيح شرف الدين الحسن علي جابر الهبل رحمه الله الى السيد الجليل محمد بن المطهر الجرموزي وقد كتب اليه اشعارا كثيرة ولم يعد له جوابا فيها وكان قد مدح المولى امير المومنين المتوكل على الله رب العالمين اعاد الله من بركاته بقصيد مطلعها لكتب العلا فاجعل همومك تجهد فلم يصل اليه فيها جواب ولا جايزة فكتب اليه هذا بسم الله الرحمن الرحيم نعاهد من تحب فلا تجاب ونمتدح الملوك فلا نثاب فبعدا للقريض اذا غدونا عليه لا تجاب ولا تجاب مولاي الاعظم وعقدي المنظم وركني المعظم وحرمي الذي من لاذ به لا يضام ولا يظلم ابقى الله لي ودك صافيا كما اعرف ولا ابقى لحاسديك عينا تطرف ❊ فقد علمت واللبيب خبير ومثلك بالامور بصير ان الشعر ينقسم في اصل الاختراع الى انواع غزل يستمال به قلب المحبوب وينال به من وصله المطلوب وحماسه تنبي عن نجدة ورياسه وحكمة تميل النفوس الشريفة الى جهة الاخذ بها والتمسك سهل بسببها وهجا اعز الله مقامك يرى صاحبه انه قد ادرك ممن يهجوه ثارا واخمد من غيظه نارا وشفى نفسه منه انتقاما وانتصارا وامتداحا للملوك طمعا ان يثيبوا ومعاهدة للاخوان رجا ان يجيبوا وهذه ادام الله تعالى عظم سعادتك واطلع في سما الاحسان نجوم اجادتك واجرا اوامر الزمان ونواهيه على ارادتك انواعه التي لا يخرج عنها واقسامه التي لا يخلو منها وكل من هذه الانواع لا يخلو من حصول تلك الفايدة ولا بد له من عود تلك العايده والشعر طراز تزدان به المجالس والاكارم وتمتاز به الاراذل عن الاكارم وهو محاسن المرء ودر سلك فضايله درر وما المكارم لولا قلايد الاجيد الا جيد عاطل ولا المعروف لولا ابدة الاسم ما حل وغير خاف على مولاي عظم فضله ورفعة شان اهله ولقد احسن ابو تمام في قوله

ولم ار كالمعروف تدعا حقوقه ❊ مغارم في الاقوام وهي مغانم
ولا كالعلا ما لم ير الشعر بينها ❊ فكالارض غفلا ليس فيها معالم
وما هو الا القول يسري فيغتدي ❊ له غرر في وجهه ومواسم

يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة ... ويقضي بما يقضي به وهو ظالم
نعم هو كذلك وانت الخبير بتلك المسالك فما باله في هذا الزمان عفات سمه وهوا
نجمه ونسخ حكمه فلا بد ان له كاس ولا يرتفع لقايله راس بالآداب بالصبغة الادب
اتصبح بيوته اطلالا بالية وتضحي معاهده دروسا خالية لا تصغي الاذان
لصارخه ولا تلتفت لمنسوخه من ناسخه هذا وانت اعلى الله شانك وحرس
من غير الليالي مكانك متنها اعيانه وواسطة عقد بيانه وفارس ميدانه
ومباري سهمه ورايته ومنتهى قدرته وناعشه والاعرف بالاهلة من
الحقوق والجدير باجتناب طرق العقوق وعندك منصله الذي تعزى
اليه المناصل وذلك القلم الاعلى الذي لسنانه يصاب من الافرى الكلا والمفاصل
وقد عقد لك اهله لوا الامامة وسلمت اليك قيادة وزمامه وجعلت اليك
حله وابرامه علما بانك جواده المجلي واعترافا بانك الامام وكل امر الجماعة
خلفك فيفضلك تكيف رضيت ان يباع الشعر بالبخس الشعر ولم تلحظه بعين
مقه ولم تحطه بر وشفقه فغدا وراح وقدره موضوع واصبح ضايعا
من ضاع بضوع يضيع لا من ضاع يضوع واضحى ينادي عن قلب مكلوم
يا للمسلمين مظلوم مظلوم اترا بغيرك ينتصف ام يشكو الى سامع سواك
منصف وها هو ميت ملقا تعيش انت وتبقى وان لم تعد له عايده من
تلك العوايد ولم تستفد منه فايده من تلك الفوايد فيعدا له وقبحا
وجد عاله وترحا دت محقا لمن وسيله ومن حيله فايدتها قليله تدنه لها
اكرومه قبل فوتها فاصبح لشكوى القوافي فقد استعدت برفيع صوتها
ولقد كان طليق المحيا عطر الريا فاليوم حتا تجهم وجهه الوضي
وتكدر ورده الصفي واجاد ابو تمام وهو المجيد بقوله

فما بال وجه الشعر اغبر قاتما ... ووجه العلا من غلطة الشعر واجم
اذا انت لم تحفظه لم يك بدعة ... ولا عجبا ان ضيعته الاعاجم
تدارك فان المكرمات اصابع ... وان حلى الاشعار فهي خواتم
فقد هزت عطفيه القريض توقعا ... لعدلك اذ صارت اليك المظالم
ولولا خلال سنها الشعر ما درت ... بغاة العلا من اين تؤتى المكارم

انت المغني بذلك لابن ابي داود وابن من هاشم اباد وابن من الرتبا الوهاد
اليك علي تلقى مقاليد الاسناد الانشاد شعرا
الى كم يناك الارذلون مناهم ... ويعطون اضعاف العطايا احرم
فصنت مكان داية الجود في القضا ... وشيمة دهر في الورى التحكم
وخذ ها من العبد على محض الود واكيد العهد يقوم للخدمه بناديك ويقبل غرر
اياديك ويهدي اليك اسنى السلام يفوح كالمسك فض عنه الختام
محن الزمان كثيرة ما تنقضي ... وسروره ياتيك كالاعياد
ملك الاكارم فاسترق رقابهم ... وتراه رقا في يد الاوغاد
وانت التي كلفتني دلج السرا ... لابن الوسنه
وجون القطا بالجهلتين جثوم
وانت التي قطعت قلبي حزازة ... وفرقت قرح القلب فهو كليم
وانت الذي احفظت قومي كلهم ... بعيد الرضى ان الصدود كظيم
للمغربي في وصف سهيل وهو يضطرب واحسن وابدع في وصفه
وسهيل كوجنة الحب في اللون ... وقلب المحب في الخفقان
مستبد كانه الفارس المعلم ... يبدو ومعارض الفرسان
يسرع اللمع احمرارا كما يسرع ... باللمح مقلة الغضبان
ضرجته دماء شيوف الاعادي ... فبكت رحمة له الشعريان
قدماه وراءه وهو في العجز ... كساع ليست له قدمان
قالوا الانفع عين بغير على سهيل لامات من جبنه وقد اشار الى
هذا المغربي في قوله
لا تخشي اني مصيب لا طالعا ... بالشام فالمرء اي جد وتقبس
ومتى طلع عرفت الابل وجوهها كلها وقابلته باعجازها قال
المتنبي وتنكر موتهم وانا سهيل ... طلعت بموت اولاد الزنا
ومن شاهد التنقيص قصة جعفر بن علبه في ذكر الشاهد من قوله
هواي مع الركب اليمانين مصعد ... جنيب وجثماني بمكة موثق

[illegible]

وجعفر بن علبة هو بن ربيعة بن عبد يغوث بن معاوية بن صلاة ويكنى أبا عارم
وعارم ابن له فذكره في شعره وهو من مخضرمي الدولتين الأموية
والعباسية ومات جعفر هذا مقتولا في قصاص اختلف في سببه فقيل
إنه أغار وجماعة معه على بني عقيل وقد كان بنو عقيل خرجوا في طلبهم
وافترقوا عليهم في الطرق ووضعوا عليهم الأرصاد في المضايق وكلما أفلتوا
من عصبة لقيتهم أخرى حتى اجتمعت عليهم بنو عقيل يغدان فقتلوا منهم فارسا
فاستعدت بنو عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل مكة لأبي جعفر المنصور وقبض
على ابنه علبة بن ربيعة فأخذه بهم وحبسه حتى دفع ولده وجماعته عنه
إليه فأقامت بنو عقيل القسامة على جعفر بأنه قتل صاحبهم فقتل به
قصاصا وذكر الكلبي أن الذي أثار الحرب بين جعفر بن علبة وبني عقيل
أن إياس بن يزيد الحارثي وإسمعيل بن أحمد العقيلي اجتمعا عند امرأة لشعيب
بن صامت الحارثي وهي في إبل لمولاها في موضع يقال له صمعر فتحدثا عندها
فمالت إلى العقيلي حتى صرعه ثم تفرقا فجاء العقيليون إلى الحارثي فحكموهم
فوهبوا ذلك ثم بعد ذلك بلغهم بيت شعر وهو

ألم تسأل العقيلي يا بن ماري ۞ بصمعر والعقيلي بذي تمام

فغضب إياس من ذلك ولقي هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو إسمعيل
بن أحمد فشجه شجتين وخنقه فصارت رجال بني عقيل إلى العقيليين فحكموهم
ورهبوهم ثم لقي العقيليون جعفر بن علبة الحارثي فأخذوه وضربوه
وخنقوه وربطوه وقادوه طويلا وبلغ ذلك إياس بن يزيد فقال يتوجع لجعفر
بن علبة

أبا عارم كيف اغتررت ولم تكن ۞ تغر إذا ما كان أمر تحاذره
فلا صلح حتى تخفق البيض خفقة ۞ بكف فتى جرت عليه جرائره

ثم إن جعفر بن علبة تبعهم هو وعلي أخيه جعدة والنضر بن مضارب بن إياس بن يزيد
فقتل علبة رجلا من العقيليين يقال له خشينة فاستعدى العقيليون إبراهيم
بن هشام وقال جعفر وهو محبوس لأبيات لسابقه وقال لأخيه يحرضه

وقل لأبي عون إذا ما لقيته ۞ ومن دونه عرض الفلاة تحول
تعلم وعد الشك أني يشفني ۞ ثلاثة أحراس معا وكبول
إذا رمت مشيا أو تبوأت مضجعا ۞ يبيت لها فوق الكعاب مقيل
ولو بكم كانت لأبلغت بطشتي ۞ تخف إخفافها وتحول

الى العقل

الى العدل حتى يصدر الأمر مصدره ۞ وتبرأ منكم قالة وعذول

وفي رواية أن جعفر بن علبة يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين فأخذته عقيل
فكشفوا دبره وربطوه إلى خيمة وضربوه بالسياط ثم كتفوه ثم أقبلوا على
النسوة اللاتي كان يتحدث إليهن مغلولا فأوقفوه عليهن وهو في تلك الحالة
ليفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم لا تفعلوا فإن هذا الفعل مثلة فإن
أبيتم فاقتلوني فأكون رجلا أتى قومه في دارهم فقتلوه فلم يفعلوا
وجعلوا يكشفون عورته بين أيدي النساء ويضربونه ويغرون به سفهاءهم
ثم خلوا سبيله فلم تمض إلا أيام قليلة حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع
راحلته حتى أولجها البيوت ثم مضى فتبعه العقيليون فرجع عليهم وقتل
منهم رجلا وجرح آخر فاستعدوا عليه بعامل مكة وحبسه وأرادوا أن يرضيهم
عنه فأبوا وخشي أن يرفعوا أمرهم إلى جعفر المنصور فأحضرهم وأقاموا
القسامة بأن جعفرا قتل رجلا منهم فقتله قصاصا فلما أخرج جعفر للقود
قال له غلام من قومه أسقيك شربة ماء بارد فقال اسكت لا أم لك إني إذا لمهياق
وانقطع شسع نعله فوقف فأصلحه فقال له رجل ما يشغلك عن هذا ما أنت فيه
فقال أنشد

أشد قبال نعلي أن يراني ۞ عدوي للحوادث مستكينا

انتهى غيره للمعري

كم عالم لم يلج بالقرع باب منى ۞ وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا

وله

سبحان من وضع الأشياء موضعها ۞ وفرق العز والإذلال تفريقا

لأبي تمام

ينال الفتى من دهره وهو جاهل ۞ ويكدي الفتى من دهره وهو عالم
ولو كانت الأرزاق تأتي على الحجا ۞ إذا هلكت من جهلهن البهائم

ومن قول الصابي

إذا جمعت بين امرأين صناعة ۞ فأحببت أن تدري الذي هو أحذق
فلا تتفقد منهما غير ما جرت ۞ به لهما الأرزاق حين تفرق
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع ۞ وحيث يكون العلم فالرزق ضيق
وما ذاك إلا شؤم الحظ من كل طالب ۞ كفى قلة أن يبعد المطلب المتواني
وقد يحرم الجلد الحريص مرامه ۞ ويعطى مناه العاجز المتواني

وهذه قصيدة الصعلوك الجاهلي وكان يختطف النساء ويروح بهن القفار فاختطف صبية حسناء فلما تعلق قلبه بها واسكنها في موضع لا يصل اليه احد ووكل بها كلبا من كلابهم وغاب عنها مدة طويلة فجاء وليس إلا عظامها فقال هذه القصيدة وهي

هل بالطلول لسائل رد ... أم هل لها بتكلم عهد
أبلى الجديد بجدة معهدها ... فكأنما هي ريطة جرد
من طول ما تبكي الغيوم على ... عرصاتها ويقهقه الرعد
وتلث سارية وغادية ... ويكر نحس خلفه سعد
تلقاء شامية يمانية ... لها بمور ترابها سرد
فكست بواطنها ظواهرها ... نورا كأن زهاءه برد
يغدو فيسدي نسجه حدب ... واهي العرى ابرينه عقد
فوقفت أسألها وليس بها ... إلا المها ونقانق ربد
ومكدم في عانة جزأت ... حتى يهيج شأوه الورد
فتناثرت درر الشؤون على ... خدي كما يتناثر العقد
أو نضح عزلاء الشعيب وقد ... راح العسيف بملئها يعدو
لهفي على دعد وما خلقت ... إلا لطول تلهفي دعد
بيضاء قد لبس الأديم بهاء ... الحسن فهو لجلدها جلد
ويزين فوديها إذا حسرت ... ضافي الغدائر فاحم جعد
فالوجه مثل الصبح مبيض ... والشعر مثل الليل مسود
ضدان لما استجمعا حسنا ... والضد يظهر حسنه الضد
وجبينها صلت وحاجبها ... شخت المخط أزج ممتد
وكأنها وسنى إذا نظرت ... أو مدنف لما يفق بعد
بفتور عين ما بها رمد ... وبها تداوى الأعين الرمد
وتريك عرنينا به شمم ... وتريك خدا لونه الورد

وأشد من أعضادها قصب ... فعم زهته مرافق درد
والمعصمان فما يرى لهما ... من نعمة وبضاضة زند
ولها بنان لو أردت له ... عقدا بكفك أمكن العقد
وبصدرها حقان خلتهما ... كافورتين علاهما ند
وتطلعت رمانتان بها ... لم تحصدا أو تمكن الحصد
والبطن مطوي كما طويت ... بيض الرياط يصونها الملد
والخصر أهيف ناد هيف ... وإذا انثنى يكاد ينقد
فقيامها مثنى إذا نهضت ... من ثقله وقعودها فرد
وقعودها مثنى إذا قعدت ... من لينه وقيامها فرد
والتف فخذاها وفوقهما ... كفل يجاذب خصرها نهد
ولها هن رأب مجسته ... ضيق مسالكه به وقد
فإذا طعنت طعنت في هدف ... وإذا نزعت يكاد ينسد
والساق خرعبة منعمة ... عبل وطوق الحجل منسد
والكعب أدرم لا يبين له ... حجم وليس لرأسه حد
ومشت على قدمين خصرتا ... بلطافة فتكامل القد
ما شانها طول ولا قصر ... من قدها فقوامها قصد
تنفي الرقاد عن الضجيع فما ... حر يلم به ولا برد
إن لم يكن وصل لديك لنا ... يشفي الصبابة فليكن وعد
قد كان أورق وصلكم زمنا ... فذوى الوصال وأورق الصد
لله أشواقي إذا نزحت ... دار بكم ونأى بكم بعد
إن تتهمي فتهامة وطني ... أو تنجدي يكن الهوى نجد
وزعمت أنك تظلمين لنا ... ودا فهلا ينفع الود

هل ينفعن السيف حليته ... يوم الجلاد اذا نبا الحد
ولقد علمت بانني رجل ... في الصالحات اروح او اغدو
بر على الادنى ومن حمله ... وعلى المكاره صابر جلد
متجلبب ثوب العفاف وقد ... غفل الرقيب وامكن الورد
نابا المطامع ان تذللني ... اني لمعوزها صفا صلد
واظل حرا من مطامعها ... والحر حين يطيعها عبد
آليت امدح مقرفا ابدا ... يبقى المديح وينفد الرفد
هيهات يابى ذاك لي سلف ... خمدوا ولم يخمد لهم مجد
فالجد كندة والبنون هم ... فزكى البنون وانجب الجد
فلئن قفوت جميل فعلهم ... بمذمم فعلي انني وغد
اجمل اذا حاولت في طلب ... فالجد يغني عنك لا الكد
واذا صبرت لجهد نازلة ... فكانما ما مسك الجهد
ليكن لديك لسائل فرج ... ان لم يكن فليحسن الرد
وطريد ليل ساقه سغب ... الي وقاده برد
اوسعت جهد بشاشة وقرى ... وعلى الكريم لضيفه الجهد
ثم اغتدى ولديه نعم ... اسديتها ويداي الحمد
يا ليت شعري بعد ذلكم ... ومحار كل منعم لحد
اصريع قتل ام صريع ضنا ... اني ذلك فليس من الردى بد

قلت ولله در القائل حيث يقول

يفوت الغنى من لا ينام على السرى ... واخر ياتي رزقه وهو نائم
فمن ظن ان الرزق ياتي بحيلة ... فقد كذبته نفسه وهو آثم
فلو كانت الارزاق تاتي على الحجى ... هلكن اذا من جهلهن البهائم

قال في بهجة المحافل ولما اطمأن صلى الله عليه وسلم اشتد سرور الانصار به واظهروا الاسف على ما فاتهم من نصرته ففي ذلك يقول ابو قيس صرمة بن ابي انس احد بني عدي بن النجار رضي الله عنه

ثوى في قريش بضع عشرة حجة ... يذكر لو يلقى صديقا مواتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه ... فلم يلق من ياوي ولم ير داعيا
فلما اتانا اظهر الله دينه ... فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
والفى صديقا واطمأنت به النوى ... وكان له عونا من الله باديا
يقص لنا ما قال نوح لقومه ... وما قال موسى اذ اجاب المناديا
فاصبح لا يخشى من الناس واحدا ... قريبا ولا يخشى من الناس نائيا
بذلنا له الاموال من جل مالنا ... وانفسنا عند الوغى والتآسيا
ونعلم ان الله لا رب غيره ... ونعلم ان الله افضل هاديا
نعادي الذي عادى من الناس كلهم ... جميعا وان كان الحبيب المصافيا
فوالله ما يدري الفتى كيف يتقي ... اذا هو لم يجعل له الله واقيا
ولا تحفل النخل المقيمة ربها ... اذا اصبحت ريا واصبح ثاويا

تمت

الحمد لله رب العالمين وهذا منقول من الكتاب المسمى طوق الصادح تاليف القاضي العلامة يوسف بن علي بن هادي رحمه الله تعالى قال فيه ومن المعنى البديع في ذكر الخيف وعرفات قول ابن قاضي مكة في قصيدته الغاية

وفي عرفات ما يخبر انني ... بعارفة من عطف قلبك اسعف
وان مبادي الهدي فهي هدية لنا ... بدوم ودادي في الهوى يتالف
وتقبيل ركن البيت اقبال دولة ... لنا وزمان بالمودة يعطف
فاوصلتها ما قلته فتبسمت ... وقالت احاديث المودة زخرف
بعيشي الم اخبركما انه فتى ... على برده لفظ الكلام المفوف
فلا تامننا ما استطعتما كيد نطقه ... ونحو لا تستبد ذي اتانا اليوم
اذا كنت ترجو في منى الفوز بالمنى ... ففي الخيف من اعراضنا تتخوف
وقد انذرت الاحرام ان وصالنا ... حرام وان ناعي وصالك تصدف
وهذا وقد في بالحصى لك مخبر ... بان التوالي عن ديارك يقذف
وحادرة بغاي ليلة النفر انه ... سريع فقل من بالعواقب اعرف

قال فيه في سياق ذكر المخلص في النظم ان شرف الدولة قرواش ملك العرب

قال وكان البرتعيدي معتبا وسليمان بن فهد وزيرا وابو جابر خاجبا ومنه
المخلص للقاضي السعيد هبة الله بن سنا الملك في القاضي الفاضل قوله

طلبت بطرف ظل يعدي بسهمه ... ادايتم من صح حتى بالضنا
يا عاذلين جهلتم فضل الهوى ... وعذلتم فيه ولكني انا
اني رايت الشمس ثم رايتها ... ماذا علي اذا هويت الاحسنا
وسالت من اي المعادن ثغرها ... فاجبت من عبد الرحيم المغدنا
ابصرت جوهر ثغرها ونصابها ... فعلمت حقا ان هذا من هنا

ومنه للسراج الوراق

رق العذول لما القى بكم ورثا ... لما راى صدكم في حبكم عبثا
نقضتم حبل ودي بعد قوته ... وطالما قلتم لا كان من نكثا
اين الوفا الذي كنا نظن وما ... هذا الجفا الذي من بعد نا حدثا
فاه نفثة مصدور بهجركم ... ومن بذا هجر من يشتاق نفثا
رجوت يوم نواه لو تلبث لي ... لاشتكي بعض ما القى فما لبثا
وكم شكوت الذي القاه منه فما ... اوى اليه ولا الوى ولا اكترثا
وكم حلفت اني لا اعاتبه ... فلست اول صب في الهوى حنثا
ويل المحب متى صدت حبائبه ... يوما قضى واذا ما واصلوه بعثنا
قضا فناحت عليه الورق من حزن ... تسجعها بين انا التسبيد رثا

وله

قلت اذ جردت لحظا جفنه ... يدلي الاجل ... يا عذولي كف عني

قوله سبق السيف العذل هو مثل واصله ان سعدا وسعيدا ابنا
ضبة ابن اد خرجا في طلب ابل لها فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة
يقول اذا راى شخصا مقبلا يقول اسعد ام سعيد ثم انه في
بعض مسايره اتا الى مكان ومعه الحرث ابن كعب في الشهر الحرام فقال له
الحرث قتلت هاهنا فتى هيئته كذا وكذا واخذت منه هذا
السيف فتناوله ضبه فعرفه فقال ان الحديث شجون ثم ضربه
فقال سبق السيف العذل وله منه

اصون ماء وجهي من اناس ... لقاء الموت عندهم الاديب ... ورب

[illegible]

وله في مليح يسمى يوم النوروز

قد شم نامع الاحبة حتى ... مر في الصبح خلة البر حور
بليلة قد اتت بكل عجيب ... وارينا في الليل يوم النوروز

وله وقد قدم عليه غلام يلقب بالغيث ورحل عنه غلام يلقب بالطل فقال

يا ايها الاخوان لا تياسوا ... من رحمة تاتي على ريث
ان فات عنا الطل في وقته ... فربنا قد جاد بالغيث

فائدة

قال الخذ بده واختلفوا في مد البحر وجزره فزعم ان سطا طاليس ان علة ذلك
من الشمس اذا حركت الريح فاذا ادنت الرياح فان ذلك المد واذا نقصت فان
منها الجزر وزعم كيما وس ان المد بانصاب الانهار في البحر والجزر بسكونها
والمنجمون منهم من يزعم ان المد بامتلا القمر والجزر بنقصانه وقد روي ان الله عز
وجل جعل ملكا موكلا بالبحار فاذا وضع قدمه في البحر مد واذا رفعه جزر
فان صح ذلك والله اعلم كان اعتقاده اولى من المصير الى غيره مما لا يفيد حقيقة
ولو ذهب ذاهب الى ان الملك يهيج الرياح التي تكون سببا في المد وتزيد في
الانهار كان مذهبا حسنا والله اعلم

[illegible] ... وقوله تعالى ما بصاحبكم من جنة في سورة سبا ... ان محمدا ما له من جنة بل علمتموه ...

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما استحسنت نقله من الكتاب المسما
المثل السائر في ادب الكاتب للعلامة ابن الاثير رحمه الله قال فيه القول في اركان
الكتابة التي لابد من اتباعها في كل كتاب بلاغي ذي شان فهي خمسة الاول
ان يكون مطلع الكتاب عليه جدة ورشاقة فان الكاتب من اجاد المطلع
والمقاطع او يكون مبنيا على مقصد الكتاب وهذا باب يسمى باب المبادي
والافتتاحات فليجد واخذه وهذا الركن يشترك فيه الكاتب
والشاعر الركن الثاني ان يكون الدعا المودع في صدر الكتاب مشتقا من
المعنى الذي بني عليه الكتاب وقد نبهنا على طرق من ذلك وهو مما يدل على
فطانة الكاتب الركن الثالث ان يكون خروج الكاتب من معنى الى معنى
برابطة ليكون رقاب المعاني اخذة بعضها من بعض ولا تكون متناقضة
ولذلك باب مفرد ايضا يسمى باب التخلص والاقتضاب الركن الرابع ان
يكون الفاظ الكتاب غير مخلولقة ولا مخلولقة بكثرة الاستعمال ولا اريد بذلك
ان تكون الفاظا غريبة فان ذلك عيب فاحش بل تكون الالفاظ مسبوكة
سبكا غريبا يظن السامع انها غير ما في ايدي الناس وهي مما في ايدي الناس
وهناك معترك الفصاحة التي تظهر فيه الخواطر براعتها والاقلام شجاعتها
كما قال البحتري باللفظ يقرب فهمه في بعده عنا ويبعد نيله في قربه
ومنه من تقليد العهد للصابي قال امره بتقوى الله التي هي شعار المومنين
وسنا الصالحين وعصمة عباد الله اجمعين فانها السبب المنيع والمعقل
الحصين وامره بتلاوة كتاب الله مواظبا وتصفحه مداوما وملازما
والرجوع الى احكامه فيما احل وحرم ونقض وابرم واثاب وعاقب وباعد
وقارب وامره بتنزيه نفسه عما تدعو اليه الشبهات وتطلع اليه
التبعات ان يضبطها ضبط الحليم ويكفها كف الحكيم ويجعل عقله سلطانا
عليها وتمييزه امينا اناهيا لها ولا يجعل لها عذرا الى صبوة ولا هفوة ولا
يطلق لها عنانا عند ثورة ولا فورة ولا يلبث ان يورد حجة لا يصدر

ويلجيه الى ان

ويلجيه الى ان يعتذر ويقيمه مقام النادم الواجم وتتنكب به
سبيل الراشد السالم وامره ان يتصفح احوال من ولي عليهم
ومتى لم تتم الحدود واقامها بحكم ما يليهم بحسب ما امر الله فيها
بعد ان تثبت الجرايم وتصح وتتبين وتتضح وتتجرد عن الشك
وتتخلى من الظن والتهمة وامره ان يراعي اموال المساجد في بلده ولاسيما
واطرافها واقطارها واكنافها وان يجبي اموال وقوفها ويستقضي جميع
حقوقها وان يلم شعثها ويسد خللها بما يتحصل من هذه الوجوه قبله
لا يزول رسمها ولا ينقص كانت لها وان يكتب اسم امير المومنين فيها تنويها
باسمه واشاعة لذكره وان يولي ذلك من قبله من حسنت امانته وطهرت
ديانته وعفته وصيانته وامره ان يستخلف على ما يرى استخلافه عليه من هذه
الاعمال من يثق به من صلحا الرجال وذوي الوفا والاستقلال وان يعهد
اليهم مثل الذي عهد اليه ويستقصي في ذلك اثارهم ويتعرف اخبارهم فمن
وجده محمودا اقره ومن وجده مذموما صرفه ولم يمطله واعتاض منه من
ترجا الامانة عنده وتكون الثقة معقودة منه وان يختار للكتابة وحجبه
والتصرف فيما قرب به وبعد عنه من يرتضيه ولا يستريبه وينصح له ولا يغشه
ويجمله ولا يهجنه ويجعل لهم من الارزاق الكافية والاجرة الوافية ما يصدهم عن
المكاسب الذميمة والماكل الوخيمة فليس تجب عليهم الحجة الا اعطا الحاجة وامره ان يكتب
لمن تقوم بينته عنيا وتنكشف له حجته الى اصحاب المعاون بالشد على يده وايصال
حقه اليه وحسم الطمع الكاذب وقبض اليد الظالمة عنه فهذا عهد امير المومنين
اليك وحجة لك وعليك فاعمل به ولا تخالفه وانته اليه ولا تجاوزه وان عرض
لك عارض يعجزك الوقوف فيه ويشتبه عليك الخروج منه انهيته الى امير المومنين
مبادرا وكنت الى ما يؤمر به صادرا ان شا الله تعالى ومن عهد للمولف ابن
الاثير ونعوذ بالله من الاهوا الزايغة والاقوال التي ليست سايغة ولا يحد الا

خلق ثقاتا غاثا ... احمد افيها ... للرعية ... ان ... الخضا ... اخر تقلبه ... ابن المقفع ... والله ... نالك

جلوساً عاماً وينظر في مظالمها نظراً تاماً ويساوي في الحق بين خاصتها وعامتها ويوازي في المجالس بين عزيزها وذليلها وينصف المظلوم من ظالمه والمغصوب من غاصبه بعد الفحص والتأمل والبحث والتبيين حتى لا يحكم الا بعدل ولا ينطق الا بفصل الأعمال وجب قبضها عنه وأن يصون مال الخراج وأثمان الغلات ووجوه الجبايات موفراً فانه مال الله الذي به قوة عباده وحماية بلاده وبه تحاط الحريم ويدفع العظيم وتحمى الذمار وتذاد الاشرار وأن يتصفح أحوال الأقوام في حرفهم ومتاجرهم ومعاملتهم ومكاييلهم وموازينهم ومن ظهرت منه حيلة أو تلبيس أو غيلة أو بخس حيكاً ناله بتغليظ العقوبة وعظمها وخصه بوجيعها واليمها ۝

قال صاحب الكتاب وجدت لابن زياد البغدادي كتاباً كتبه الى الملك الناصر صلاح الدين صلاح بن أيوب للخليفة العباسي وضمنه فصولاً تشتمل على أمور عليه من ديوان الخلافة فمن تلك الامور اللتي انكرت انه تلقب بالملك الناصر لدين الله وذلك هو لقب لأمير المؤمنين خاصة فانه الامام الناصر لدين الله فلما وقفت على ذلك الكتاب وجدته كتاباً حسناً قد أجاد فيه كل الاجادة ولم أجد مغمزاً الا في هذا الفصل الذي هو يتضمن حديث اللقب فانه لم يأت بكلام يناسب باقي الفصول المذكورة بل اتى بكلام فيه غثاثة كقوله ما يستحله المولى فهو على عبده حرام وشيئاً من هذا النسق وكان الأليق والأحسن أن يحتج فيها بحجة ويذكر كلاماً فيه دلالة ورشاقة وحضر عندي في بعض الأيام بعض إخواني وجرى حديث ذلك فسألني عما كان ينبغي أن يكتب في هذا الفصل فذكرت ما عندي وهو قد علم أن للأنبياء والخلفاء خصائص يختصون بها على حكم الانفراد وليس لأحد من الناس أن يشاركهم فيها مشاركة الانداد وقد أجرى رسول الله صلى الله عليه ذلك في أشياء نص عليها بحكمه منها انه نهى غيره ان يجمع بين كنيته واسمه وهذا مسوغ لأمير المؤمنين بأن يختص بما يكون به مشهوراً وعلى غيره محظوراً وقد وسم نفسه بسمة نزلت عليه من السما وتميزت بين الحلى البلاد بين المسميات والأسما ثم استمرت عليها الايام حتى خوطب من أطراف البلاد وعرفه بها الحاضر والبادي وقعقعها الخطبا على المنابر في أيام الجمع ومواسم الأعياد

ومواسم الأعياد وقد شاركته أنت فيها غير مراقب لمزية التعظيم ولا فارق فسحة التحليل ومخرج التحريم والشرع والأدب يحكمان عليك بأن تتلافى ما فرط منك بالمتاب ولا تحوج فيه الى التقريع الذي هو أشد العتاب ومثلك من عرف الحق فأمسكه بيده ونبه أغفال نفسه باستيناف التيقظ في غده والله قد رفع المؤاخذة عمن أتى الشي خطأ لا عمداً وقبل التوبة ممن أخذ على نفسه الإخلاص عهداً

قال فيه وينبغي بل يجب على الناظم والناثر أن يجتنبا ما يضيق به مجال الكلام في بعض الحروف كالثا والخا والذال والشين والصاد والظا والطا والغين انتهى ۝ ۝

ومن ذلك نقلت قال وجملة الأمر ان الشاعر والكاتب ينظران الحال الحاضرة ثم يأتيا بشبهها من المعاني كما فعل النابغة في مدح النعمان وقد أتاه وقد من الوفود فمات رجل منهم قبل أن يوفدهم فلما وفدهم جعل عطايا ذلك الرجل الميت على قبره حتى جا أهله وأخذوه فقال النابغة في ذلك شعراً

جبا شقيق فوق أحجار قبره ... وما كان يحبا قبله قبر واحد ۝

وهذا بيت من جملة قصيدة وكذلك ورد قول أخت جساس زوجة كليب فانه لما قتل جساس كليبا اجتمع النسا اليها وندبنه فتحدثن بعضهن الى بعض وقلن هذه لبيت ناكلة وانما هي شامتة فان أخاها هو القاتل لزوجها فنم ذلك اليها فقالت ۝ ۝ ۝

يا ابنة الأقوام إن شئت فلا ... تعجلي باللوم حتى تسألي ۝

فإذا أنت تبينت التي ... توجب اللوم فلومي واعذلي ۝

إن يكن أخت امرئ ليمت على ... شفق منها عليه فافعلي ۝

جل عندي فعل جساس فوا ... حسرتا عما انجلت أو تنجلي

فعل جساس على وجدي به ... قاطع ظهري ومدن أجلي ۝

لو بعيني فقئت عيني سوى ... أختها فانفقأت لم أحفل

يا قتيلا قوض الدهر به ... سقف بيتي جميعا من عل

هدم البيت الذي استحدثته ... وانثنى في هدم بيتي الأول

يشتفي المدرك بالثار وفي ... دركي ثاري ثكل مثكل

إنني قاتلة مقتولة ... فلعل الله أن يرتاح لي ۝

وَمِثْلَهُ الَّا كابنَى آدَمَ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ فَلَمَّا وَقَفَ عبدُ الملك على كتابِهِ سُرَّ بِهِ وَهذا معنًا غريبٌ أَسْتَخْرَجَهُ الحَجَّاج وَمِنه في كتابٍ لِيَحْجُوَنَّهُ بَعْضَ النَّاسِ وَيَعْبَثَ بِهِ وَإِذا كَتَبْتَ مِثَالَهُ في كتابٍ اجْتَمَعَ عَلَيهِ بناتُ وَرْدَانَ وَحَرُمَ عَلَيَّ أَنْ أَبْدَأَ فِيهِ ~~بالسهلة~~ بِالْبَسْمَلَةِ فَإِنَّهَا مِنَ القُرْآنِ وَمِنْهُ في كتابٍ بِفَتْحٍ هَزِيمَةِ الكُفَّارِ قَالَ في آخِرِهِ وَكَانَتِ الوَقْعَةُ يَوْمَ الأَحَدِ مُنْتَصَفَ الشَّهْرِ وَهذا هُوَ اليَوْمُ الَّذِي تَخْتَارُهُ الكُفَّارُ مِنْ أَيَّامِ الأُسْبُوعِ عِيدًا فَحَصَلَ ابْتِلَاؤُهُمْ فِيهِ فَقَالُوا الْأَجَلَهُ عِيدًا فَقَدْ أَسْلَمَهُ وَعْدُهُ اه فَصَحَّ لَهُمْ لِسَانُهُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ بِأَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ هُوَ الإِسْلامُ وَأَنَّ أَوْلِيَاءَهُ هُمُ المُسْلِمُونَ وَمِنْهُ في الاِخْتِصَارِ مَا كَتَبَهُ طَاهِرُ بْنُ الحُسَيْنِ إِلَى المَأْمُونِ عِنْدَ لِقَائِهِ عِيسَى بْنَ مَاهَانَ وَهَزِيمَتِهِ إِيَّاهُ وَقَتْلِهِ فَكَتَبْتُ كِتَابِي هذا إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَرَأْسُ عِيسَى بْنِ مَاهَانَ بَيْنَ يَدَيَّ وَخَاتَمُهُ فِي يَدِي وَعَسْكَرُهُ مُنْصَرِفٌ تَحْتَ أَمْرِي وَالسَّلامُ وَمِنْهُ لَمَّا أَرْسَلَ المُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ أَبَا الحَسَنِ المَدَائِنِيَّ إِلَى الحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ يُخْبِرُهُ أَخْبَارَ الأَزَارِقَةِ كَلَّمَهُ كَلَامًا مُوجَزًا فَسَأَلَهُ الحَجَّاجُ كَيْفَ تَرَكْتَ المُهَلَّبَ قَالَ أَدْرَكَ مَا أَمَّلَ وَأَمِنَ مِمَّا خَافَ فَقَالَ كَيْفَ هُوَ بِجُنْدِهِ فَقَالَ وَالِدٌ رَؤُوفٌ قَالَ كَيْفَ جُنْدُهُ لَهُ قَالَ أَوْلَادٌ بَرَرَةٌ قَالَ كَيْفَ رِضَاهُمْ عَنْهُ قَالَ وَسِعَهُمْ بِفَضْلِهِ وَأَغْنَاهُمْ بِعَدْلِهِ قَالَ كَيْفَ تَصْنَعُونَ إِذَا لَقِيتُمُ العَدُوَّ قَالَ نَلْقَاهُمْ بِجِدِّنَا وَيَلْقَوْنَا بِجِدِّهِمْ قَالَ كَذَلِكَ الجِدُّ إِذَا لَقِيَ الجِدَّ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ بَنِي المُهَلَّبِ قَالَ أَحْلَاسُ القِتَالِ بِاللَّيْلِ حُمَاةُ السَّرْحِ بِالنَّهَارِ قَالَ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ قَالَ حَلْقَةٌ مُفْرَغَةٌ لَا يُعْرَفُ طَرَفَاهَا فَقَالَ الحَجَّاجُ لِجُلَسَائِهِ هذا وَاللهِ هُوَ الكَلَامُ الفَصْلُ الَّذِي لَيْسَ بِمَصْنُوعٍ وَمِنْهُ مِنَ الكِنَايَاتِ الَّتِي يَقْبُحُ ذِكْرُهَا وَإِنَّمَا نَقَلْنَاهَا لِنُعَرِّفَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ لَا قَالَ كَانَ مَرْوَانُ وَالِيًا عَلَى المَدِينَةِ مِنْ قِبَلِ مُعَاوِيَةَ فَعَزَلَهُ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ عَنْ قِيَاسِ ثَلَاثٍ لَوْ لَمْ يَكُنِ الَّا وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لَأَوْجَبَتْ عَزْلَكَ أَحَدُهُنَّ أَنِّي أَمَرْتُكَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ وَبَيْنَكُمَا مَا بَيْنَكُمَا فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَشْتَفِيَ مِنْهُ وَالثَّانِيَةُ كَرَاهَتُكَ أَمْرَ زِيَادٍ وَالثَّالِثَةُ أَنَّ ابْنَتِي رَمْلَةَ اسْتَعْدَتْكَ عَلَى زَوْجِهَا عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ فَلَمْ تُعْدِهَا فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ أَمَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرٍ فَإِنِّي لَا أَنْتَصِرُ مِنْهُ فِي سُلْطَانِي وَلَكِنْ إِذَا تَسَاوَتِ الأَقْدَامُ عَلِمَ أَيْنَ مَكَانُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَأَمَّا كَرَاهَتِي أَمْرَ زِيَادٍ فَإِنَّ سَائِرَ بَنِي أُمَيَّةَ كَرِهُوهُ وَأَمَّا اسْتِعْدَاءُ رَمْلَةَ عَلَى عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ فَوَاللهِ إِنَّهُ عَلَى سَنَةٍ وَعِنْدِي بِنْتُ عُثْمَانَ فَمَا أَكْشِفُ لَهَا ثَوْبًا يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّ رَمْلَةَ بِنْتَ مُعَاوِيَةَ إِنَّمَا اسْتَعْدَتْ

لِطَلَبِ الجِمَاعِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا ابْنَ الوَزَغِ لَسْتَ هُنَاكَ فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ هُوَ ذَاكَ

ومنه في الاستعارة للشريف الرضي

إِذَا أَنْتَ أَفْنَيْتَ العَرَانِينَ وَالذُّرَا	رَمَتْكَ اللَّيَالِي عَنْ يَدِ الخَامِلِ الغَمْرِ
وَهَبْكَ اتَّقَيْتَ السَّهْمَ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى	فَمَنْ لِيَدٍ تَرْمِيكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي

في التشبيه للعباس بن الأحنف

لَا جَزَى اللهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا	وَجَزَى اللهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي
نَمَّ دَمْعِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ شَيْئًا	وَوَجَدْتُ اللِّسَانَ ذَا كِتْمَانِ
كُنْتُ مِثْلَ الكِتَابِ أَخْفَاهُ طَيٌّ	فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالعُنْوَانِ

في العتاب للبحتري يعاتب الفضل بن خاقان

هَلْ تَجْلُبَنَّ إِلَى عَطْفِكَ مَوْقِفٌ	ثَبْتٌ لَدَيْكَ أَقُولُ فِيهِ وَتَسْمَعُ
مَا زَالَ لِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ مَوْئِلٌ	آوِي إِلَيْهِ مِنَ الخُطُوبِ وَمَفْزَعُ
فَعَلَامَ أَنْكَرَنِي الصَّدِيقُ وَأَقْبَلَتْ	نَحْوِي رِجَالُ الكَاشِحِينَ تَطَلَّعُ
وَأَقَامَ يَطْمَعُ فِي تَهَضُّمِ جَانِبِي	مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ فِيهِ يَطْمَعُ
إِلَّا يَكُنْ ذَنْبٌ فَعَدْلُكَ وَاسِعٌ	أَوْ لَا يَكُنْ ذَنْبٌ فَعَفْوُكَ أَوْسَعُ

قَالَ وَهذِهِ أَبْيَاتٌ حَسَنَةٌ فِي بَابِهَا يَجِيءُ بِهَا وَحْزَ الصُّدُورِ وَيَسْتَمِيلُ بِهَا صَعْرَ الخُدُودِ وَمِنْهُ فِي الكِنَايَاتِ وَالتَّعْرِيضَاتِ اللَّطِيفَةِ مَا رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَدَخَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ أَيَّتُ سَاعَةٍ هذِهِ فَقَالَ عُثْمَانُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ انْقَلَبْتُ مِنَ السُّوقِ فَسَمِعْتُ النِّدَاءَ فَمَا زِدْتُ عَلَى أَنْ تَوَضَّأْتُ فَقَالَ عُمَرُ وَالوُضُوءَ أَيْضًا وَقَدْ عَلِمْتَ يَعْنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُ بِالغُسْلِ فَقَدْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ التَّأَخُّرَ أَيْضًا بِالمَجِيءِ إِلَى الصَّلَاةِ وَتَرْكَ الغُسْلِ وَمِنَ البَهَاءِ مِنَ الكِنَايَاتِ لِأَبِي نُوَاسٍ فِي قَوْلِهِ

لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ	قَدْ بَلَوْتُ المُرَّ مِنْ ثَمَرِهْ

وَهذِهِ الكِنَايَةُ وَهُوَ أَنَّهُ كَانَ لِأَبِي نُوَاسٍ صَدِيقٌ يَغْشَاهُ فَقِيلَ لَهُ أَنَّهَا

ثم نظم قصيدته المشهورة التي مطلعها أيها المنتاب عن عفره وكذلك
ورد في الكناية قوله وناظرة إلي من النقاب تلاحظني بتحديق ارتياب

كشفت قناعها فإذا عجوز / مموهة المفارق بالخضاب
فما زالت تحمشني طويلا / وتأخذ في أحاديث التصابي
تحاول أن يقوم أبو زياد / ودون قيامه شيب الغراب
أتت بجرابها تكتال فيه / وعادت وهي فارغة الجراب

وللأقيشر الأسدي وكان عنينا لا يأتي النساء وكان كثيرا ما يصف ذلك من نفسه
فجلس إليه يوما رجل من قيس فأنشده يعرض به فقال

ولقد أروح بمشرف ذي شعرة / عسر المكرة ماؤه يتفصد
مرح يطير من المراح لعابه / ويكاد جلد إهابه يتقدد

ثم قال له أتبصر هذا الشعر قال لم قال لأنك وصفت قال أفكنت تركبه
لو رأيته قال إي والله فكشف له أيره فقال هذا ما وصفت فقم فاركبه
فوثب الرجل عن مكانه وقال قبحك الله من جليس سوء اليوم ولابن نواس
في الهجاء

إذا ما كنت جار أبي حسين / فنم ويداك في طرف السلاح
فإن له نساء سارقات / إذا ما بتن أطراف الرماح
سرقن وقد نزلت عليه أيري / فلم أظفر به حتى الصباح
فجاء وقد تخدش جانباه / يئن إلي من ألم الجراح

فتعبيره عن العضو المشار إليه بأطراف الرماح في غاية اللطافة والحسن ولغيره
يهجو شاعرا وجه أبيات وخلطتها ببعض القرآن يبغضه فجعلتم الشعرا
في الأنعام وكذلك ورد قول بعض العراقيين يهجو رجلا كان على مذهب أحمد بن حنبل
ثم انتقل إلى مذهب أبي حنيفة ثم صار إلى مذهب الشافعي

ومن مبلغ عني الوجيه رسالة / وإن كان لا تجدي إليه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل / وفارقته إذ أعوزتك المآكل
وما اخترت رأي الشافعي تدينا / ولكنما تهوى الذي منه حاصل
وعما قليل أنت لا شك صائر / إلى مالك فافطن لما أنا قائل

لغز في أيام الأسبوع

لغز في أيام الأسبوع

سبع رواحل ما ينخن من الونى / شيم تساق بسبعة زهر
متواصلات لا الدءوب يملها / باق تعاقبها على الدهر

ومن الألغاز ما يحكى عن عمر بن هبيرة وشريك النميري وذلك أن عمر
بن هبيرة كان سائرا على برذون له وإلى جانبه شريك على بغلة
فتقدمه شريك في المسير فصاح عمر اغضض من لجامها فقال أصلح
الله الأمير إنها مكتوبة فتبسم عمر قال ويحك لم أرد هذا فقال له
شريك ولا أنا أردته وكان عمر أراد قول جرير فغض الطرف
إنك من نمير / فلا كعبا بلغت ولا كلابا فأجابه شريك بقول
الآخر لا تأمنن فزاريا نزلت به / على قلوصك واكتبها بأسيار
وفي معناه أن رجلا من بني تميم قال لشريك النميري ما في الجوارح أحب
إلي من البازي فقال له شريك إذا كان يصيد القطا وكان التميمي أراد
قول جرير أنا البازي المطل على نمير / أتيح من السماء لها انصبابا
وأراد شريك قول الطرماح تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا
ولو سلكت سبل المكارم ضلت واعلم أن خواطر الناس تتفاضل
كتفاضل الأشخاص ومن هاهنا قيل سبحان خالق أبي موسى وعمرو بن العاص
ولعبد السلام بن رغبان فسبب الناس فاطلب لرزق بالسيف والأقلام
أحل وأمر وضر وانفع ولن واخشن ورش وابر وانتدب للمعالي
وفي غير معناه والشيب ينطق فأن وراءه عمرا يكون خلاله متنفس
لم ينتقص مني المشيب قلامة / ولما بقي مني ألب وأكيس

إنا لنصفح عن مجاهل قومنا / ونقيم سالفة العدو الأصيد
ومتى نجد يوما فساد عشيرة / نصلح وإن نر صالحا لا نفسد

وما علي إذا لم تفهم البقر ... على نحت القوافي من معادنها

بليت الغداة فمن ألوم ... إذا أنا لم ألم عثرات دهر

للبحتري في غير معناه

ذا فخر لو استزاد من الحسن إليه لما أصاب مزيدا

فهو كالشمس بهجة والقضيب اللدن قدا والريم طرفا وجيدا

أسجنا وقيدا واشتياقا وغربة ... ونأي حبيب إن ذا لعظيم

وإن امرءا دامت مواثيق عهده ... على مثل هذا إنه لكريم

أشكو إليك أناملا ما تنطوي ... بخلا وأخلاقا تنقصها اليد

أرضيتهم قولا ولا يرضونني ... فعلا وتلك قضية لا تقصد

فإذا منهم ما يذم وربما ... سامحتهم فحمدت ما لا يحمد

وتوقعي منك الإساءة جاهدا ... والعدل أن أتوقع الإحسانا

وكما سررتك لي تمشي رضا ... فلذاك ما أخشى تخشونني غضبانا

بيت مفرد من أبيات الحماسة

لهم جل مالي إن تتابع لي غنى ... وإن قل مالي لم أكلفهم رفدا

من كلام أم المحقق وهو سعد بن قرط وقد تزوج امرأة

تربص بها الأيام عل صروفها ... سترمي بها من جاحم متسعر

فكم من كريم قد مناه إلهه ... بمذمومة الأخلاق واسعة الحر

ألا يا بني الذين فنوا فماتوا ... ألا والله ما ماتوا لتبقى

وما لك فاعلمن بها مقام ... إذا استكملت آجالا ورزقا

قال فيه النعم ثلاث نعمة ماضية ونعمة حال كونها ونعمة ثانية مستقبلة وقد استوفى أبو تمام ذلك بقوله

جمعت لها فوق الأماني منكم ... بأبر من روح الحياة وأوصل

فصنيعة في يومها وصنيعة ... قد أحولت وصنيعة لم تحول

كالمزن بل ماضي الرباب ومقبل ... متنبط ومخيم متنقل

فرقة للسيوف ينفذ فيها الحكم قصدا وفرقة للقيود

وما هو إلا الوحي أو حد مرهف ... يقيم ضباه أخدعي كل مائل

فهذا دواء الداء من كل عالم ... وهذا دواء الداء من كل جاهل

لله دره في أهل المعروف

ذهب الذين يهزهم مداحهم ... هز الكماة عوالي المران

كانوا إذا امتدحوا رأوا ما فيهم ... فالآن تحسبه منهم بمكان

للبحتري

أحللت دمي من غير جرم وحرمت ... بلا سبب يوم اللقاء كلامي

فليس الذي حللته بمحلل ... وليس الذي حرمته بحرام

قال في كتابه هذا ولقد انقضت في هذا الشعر إلى أبي تمام حبيب بن أوس وأبي عبادة الوليد البحتري وأبو الطيب المتنبي وهؤلاء الثلاثة هم لات الشعر وعزاه ومناته الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومستحسناته أشعارهم غرائب المحدثين إلى فصاحة القدماء وجمعت بين الأمثال السائرة وحكمة الحكماء أما أبو تمام فإنه رب معان وصيقل ألباب وأذهان وقد شهدت له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على أثر فهو غير مدافع عن مقام الإغراب الذي برز فيه على الأضراب ولقد مارست من الشعر كل أول وأخير ولم أقل ما أقول فيه إلا عن تنقيب وتنقير فمن حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره برائضه أطاعته أعنة الكلام وكان قوله في البلاغة ما قالت حذام فخذ مني في ذلك قول حكيم وتعلم ففوق كل ذي علم عليم وأما أبو عبادة البحتري فإنه أحسن في سبك اللفظ على المعنى وأراد أن يشعر فغنى ولقد حاز طرفي الرقة والجزالة على الإطلاق فبينا يكون في شظف نجد حتى يتشبب بريف العراق وسئل أبو الطيب عن البحتري وأبي تمام وعن نفسه فقال أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر البحتري ولعمري إنه أنصف في حكمه وأعرب بقوله عن متانة علمه فإن أبا عبادة أتى في شعره بالمعنى المقدود من الصخرة الصماء في اللفظ المصوغ من سلالة الماء فأدرك بذلك بعد المرام مع قربه إلى الأفهام وما أقول إلا إنه أتى في معانيه بأخلاط الغالية

ولم يعطه الشعر من قياده ما أعطاه لكنه حظي في شعره بالحكم والأمثال
واختص بالإبداع في وصف مواقف القتال وأنا أقول قولاً لست فيه متأثماً
ولا منه متلثماً وذاك أنه إذا خاض في وصف معركة كان لسانه أمضى من نصالها
وأشجع من أبطالها وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها حتى تظن الفريقين قد
تقابلا والسلاحين قد تواصلا وطريقه في ذلك تضل سالكه وتقوم بعذر تاركه
ومع هذا فإني رأيت الناس عادلين فيه عن سنن التوسط فإما مفرط في وصفه
وإما مفرط وهو وإن انفرد بطريق صار فيها أبا عذره فإن سعادة الرجل
كانت أكبر من شعره وعلى الحقيقة فإنه خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف
وفوق الإطراء ولقد صدق في أبيات من شعره يمدح بها سيف الدولة

لا تطلبن كريماً بعد رؤيته — إن الكرام بأسخاهم يداً ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره — قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

ولما تأملت شعره بعين المعدلة البعيدة عن الهوى وعين المعرفة التي ما ضل صاحبها وما غوى
وجدته أقساماً خمسة خمس منه في الغاية التي انفرد بها دون غيره وخمس من جيد
الشعر الذي يشاركه فيه غيره وخمس من متوسط الشعر وخمس دون ذلك وخمس في
الغاية المتقهقرة التي لا يعبأ بها وعدمها خير من وجودها ولو لم يقلها أبو الطيب
لوقاه الله شرها فإنها هي التي ألبسته لباس الملام وجعلت عرضه شارة لسهام
الأقوام قال ابن الأثير في الكتاب المذكور مثال المعنيين المتضادين قول أبي تمام

قد بلونا أبا سعيد حديثاً — وبلونا أبا سعيد قديما
ووردناه ساحلاً وقليباً — ورعيناه بارضاً وجميما
فعلمنا أن ليس إلا بشق النفس صار الكريم يدعى كريما

ولو كنت مولى قيس عيلان لم تجد — على كل إنسان من الدهر درهما
ولكنني مولى قضاعة كلها — فلست أبالي أن أدين وتغرما

بيت نفذ لأبي نواس
كانوا إذا غرسوا

كانوا إذا غرسوا سقوا — وإذا ابتنوا لا يهدمون لما بنوا

وفي معناه للأعشى

لصديقات ما تغب ونائل — وليس عطاء اليوم مانعه غدا

ومن شعر أبي العتاهية من قصيدته التي يمدح بها المهدي العباسي ويشبب

ألا ما لسيدتي ما لها — تدل فأحمل إدلالها
ألا إن جارية للإمام — قد سكن الحب سربالها
لقد أتعب الله قلبي بها — وأتعب في اللوم عذالها
كأن بعيني في حيث ما — سلكت من الأرض تمثالها
ولم تك تصلح إلا له — ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحد غيره — لزلزلت الأرض زلزالها

لمسلم بن الوليد

أشربت أرواح العدا وقلوبها — خوفاً فأنفسها إليك تطير
لو حاكمتك فطالبتك بذحلها — شهدت عليك ثعالب ونسور

ثنا يقون عبد من المنايا لا ما نوعد من الأرزاق ويعذ في شياطين العرب لا شياطين الإشراق

في التوجيه حكي عن عبد المسيح بن نفيلة أنه لما نزل بهم خالد بن الوليد على الحيرة وذلك
أنه خرج إليه عبد المسيح فلما مثل بين يديه قال انعم صباحاً أيها الملك فقال له خالد قد أغنانا
الله عن تحيتك هذه بسلام عليكم ثم قال له من أين أقصى أثرك قال من ظهر أبي قال فمن
أين خرجت قال من بطن أمي قال فعلام أنت قال على الأرض قال ففيم أنت قال في ثيابي قال
ابن كم أنت قال ابن رجل واحد قال خالد ما رأيت كاليوم قط أنا أسأله عن شيء وهو ينحو
غيره وهذا من التوجيه الحسن ومنه من قوله وأشهد بالقرآن العظيم في بخيل لم أر كمواهب فلان
ملأت أملي بطمع وعودها وفرغت يدي من جودها فلم أحظ إلا بلامع سرابها وكانت
كبرق القميص في كذابها ومنه في تزكية إنسان قد رمي به وهو لم يرم بذنب نابت البراءة
له مناب الشهود به وجيء من أهلها بشاهد القميص المقدود ومنه في عذر الهوى وهو لم
يكن حبيباً إلا كان لأهل النفي فيه أسوة ولا ليم من أجله إلا اعتدت عذرة العربي إلى النسوة
ومنه في وصف الغبار في الحرب — عقد العجاج سقفاً فانعقده وأرى الكيوان رفع السماه

وليقذف شياطين الحرب لا شياطين الاشراق ومنه في غلام أبله كنت الاقي
من بلابه كمدا فقلت ولقد ملكته النسيان حتى كانه يقظ في صورة نايم
وحتى حقق قول النبي في نعل الارض الا ابا سي لا البهايم فما ارسل
في حاجة الا ذهب عن قلبه يمينه ويسره ولا طلب منه ما استحفظ الا قال ارايت
اذ اوينا الى الصخره ومنه في التجنيس قول ابي نواس

عباس عباس اذا احتدم الوغى ... والفضل فضل والربيع ربيع
فقل لابي العباس اذا كنت مذنبا ... فانت احق الناس بالاخذ بالفضل
ولا تجحدوني ود عشرين حجة ... ولا تفسدوا ما كان منكم من الفضل

وفي الموازنه قول ربيعة بن ذوابه

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم ... بعتيبة بن الحرث بن شهاب
باشدهم باسا على اعدائه ... واعزهم فقدا على الاصحاب

ولغيره من ابيات الحماسه

أقول لنفسي حين خود رالها ... رويدك لما تشفقي حين مشفق
رويدك حتى تنظري عم تنجلي ... غيابة هذا العارض المتالق
فكان لم اوليتها متبرعا ... وجرائي العتبها متورعا

حكي عن ابي تمام انه دخل على احمد بن ابي داود فقال له احسبك عاتبا يا ابا تمام قال انما يعتب على
واحد وانت الناس جميعا قال من اين هذه يا ابا تمام قال من قول الحاذق ابي نواس وانشد
البيت هذا وليس على الله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد ولابي تمام في معنا
ذلك ان الكرام كثير في البلاد وان ... قلوا كما غيرهم قل وان كثروا فاخذه

فاخذه البحتري وقال قل الكرام فصار يكثر فذهم ... ولقد يقل الشي حتى يكثرا
ولابي نواس في غير معناه يدل على ما في الضمير من الفتى ... تقلب عينيه الى شخص من يهوا
اخذه المتنبي فقال واذا خامر الهوا قلب صب ... فعليه لكل عين دليل

سيل الاخطل من اشعر الناس قال من اذا امدح رفع واذا هجا وضع وسيل الشريف
الرضي عن ابي تمام والبحتري والمتنبي فقال اما ابو تمام فخطيب منبر واما البحتري
واما المتنبي فقايد عسكر وهذا كلام حسن واقع في موقعه حكي ان امراة
من عقيل كانت يقال لها ليلا تتحدث مع الشباب فدخل عليها الفرزدق وجعل يحادثها
واقبل فتى من قومها كانت تالفه فدخل عليها فاقبلت اليه وتركت الفرزدق فغاظه
ذلك فقال للفتى تصارعني فقال ذاك فقام اليه فلم يلبث ان اخذ الفرزدق فقعد عليه
وجلس على صدره فضرط فوثب الفتى عنه وقال يا ابا فراس هذا مقام العايذ بك والله
ما اردت ما جرا فقال ويحك والله ما بي انك صرعتني ولكن كاني بابن الاتان يعني
جريرا وقد بلغه خبري فقام يهجوني فيقول جلست الى ليلى لتحظى بقربها ... فخانك دبر
فلو كنت ذا حزم شددت وكاءه ... جزنا بالدلاص قيون فقال والله ما مضى الاسبوع
حتى بلغ جريرا فقال هذين البيتين من ابيات الحماسه

لقد زادني حبا لنفسي انني ... بغيض الى كل امرئ غير طايل

اخذه المتنبي فقال واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني فاضل
ومن سرقات المعاني قول عروة بن الورد ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا ... من المال يطرح نفسه كل مطرح
ليبلغ عذرا او ينال رغيبة ... ومبلغ نفس عذرها مثل منجح فاخذه ابو تمام
فقال فتى مات بين الطعن والضرب ميتة ... تقوم مقام النصر اذ فاته النصر
وقول جرير ولا يمنعك من ارب لحاهم ... سواء ذو العمامة والخمار

الحمد لله رب العالمين ومن معاهد التنصيص نقلت وبالله التوفيق

قصيدة لقيس بن الخطيم ... وما بعض الاقامة في ديار يهان بها الفتى الا عناء

وبعض خلائق الاقوام داء ... كداء البطن ليس له دواء
يريد المرء ان يعطى مناه ... ويأبى الله الا ما يشاء
وكل شديدة نزلت بقوم ... سيأتي بعد شدتها رخاء
ولا يعطى الحريص غنى لحرص ... وقد ينمي على الجود الثراء
غني النفس ما عمرت غني ... ويفقر النفس ما عمرت شقاء
وليس بنافع ذا البخل مال ... ولا مزر بصاحبه السخاء
وبعض القول ليس له عناج ... كمخض الماء ليس له اتاء
وبعض الداء ليس له شفاء ... وداء النوك ليس له دواء

نوع من الجنون

قال الاصمعي وكان بشار بن برد ضخما عظيم الخلق والوجه مجدورا طويلا جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان اقبح الناس عمى وافظعهم منظرا وكان اذا اراد ان ينشد صفق بيديه وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فياتي بالعجب قال وولد بشار اعمى فما نظر الى الدنيا قط وكان يشبه الاشيا في شعره بعضها ببعض فياتي بما لا يقدر البصراء ان ياتوا بمثله وقال ابو عبيدة قال بشار انه قال الشعر ولم يبلغ عشرين سنة ثم بلغ وهو يخشى معرة اللسان قال وكان بشار يقول هجوت جريرا فاعرض عني واستصغرني ولو اجابني لكنت اشعر الناس قال الاصمعي ان بشارا كان من اشد الناس تبرما بالناس وكان يقول الحمد لله الذي ذهب ببصري فقيل له ولم يا ابا معاذ قال لئلا ارى من ابغض ووقف بعض المجان على بشار وهو ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه وغضب وقال له من انت ويلك فقال له اعزك الله من باهلة واخوالي من سلول واصهاري من عكل واسمي

كلب ومولاي

واسمي كلب ومولاي باجاح ومنزلي بنهر فضحك بشار ثم قال اذهب ويلك فانت عتيق لؤمك قد علم الله انك استترت مني بحصون من حديد ومر بشار برجل قد رمحته بغلة وهو يقول الحمد لله شكرا فقال بشار استزده يزدك ورفع اليه غلامه في حساب نفقته جلاء مرآة عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله ما في الدنيا اعجب من جلاء مرآة اعمى بعشرة دراهم كان لبشار صديق يمازحه فقال لبشار ان الله عز وجل لم يذهب بصر احد الا عوضه منه شيئا فما الذي عوضك قال الطويل العريض قال وما هو قال الا اراك ولا امثالك من الثقلاء ثم قال له يا هلال اتطيعني في نصيحة اخصك بها قال انك كنت تسرق الحمير ثم تبت وصرت رافضيا فعد الى سرقة الحمير فهي والله خير لك من الرفض وقعد الى بشار رجل فاستثقله فضرط عليه ضرطة فظن الرجل انها افلتت منه ثم ضرط اخرى فقال افلتت ثم ضرط ثالثة فقال يا ابا معاذ ما هذا فقال له ارأيت ام سمعت قال لا بل سمعت صوتا قبيحا قال فلا تصدق حتى ترى وحدث محمد بن الحجاج قال جاءنا بشار يوما وهو مغتم فقلنا له ما لك مغتما قال مات حماري فرأيته في النوم فقلت له لم مت الم اكن احسن اليك فقال

سيدي خذ بي اتانا عند باب الاصبهاني ... تيمتني ببنان وبدل قد شجاني
تيمتني يوم رحنا بثناياها الحسان ... وبغنج ودلال سل جسمي وبراني
ولها خد اسيل مثل خد الشيفران ... فلذا مت ولو عشت اذا طال هواني

فقلت له ما الشيفران فقال ما يدريني هذا من غريب لغة الحمار فاذا لقيته فاسأله وكان الشعراء قد نسبت بنت بشار وحماد عجرد الاسود يطول ذكرها

يطول ذكرها وكانا يتقارضان الهجاء فاجمع علماء البصرة على انه ليس
في هجاء حماد عجرد لبشار شيء جيد الا اربعين بيتا معدودة ولبشار فيه من الهجاء
اكثر من الف بيت جيد كل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة واظهرها
عليه وكانا يجتمعان عليها فسقط عجرد بفضل بلاغة بشار وجودة معانيه
وبقي بشار على حاله لم يسقط وعرف مذهبه في الزندقة فقتل به وحدثت
الارقط قال انشد بشار راويته قول حماد عجرد فيه   دعيت الى برد وانت
لغيره   فهبك لبرد نكت امك من برد   فقال بشار لراويه هاهنا احد
فقال لا فقال احسن والله ما شاء ابن الزانية وسمع بشار من راويه قول حماد
الا من مبلغ عني الذي والده برد   قال صدق ابن الفاعلة وسمع منه ايضا
واعمى يشبه القرد اذا ما عمي القرد   فقال والله ما اخطا ابن الزانية حين
شبهني بالقرد قال ابن ابي سعد واغلظ ما هجا به حماد عجرد بشارا قوله

نهاره اخبث من ليله   وليله اخبث من امسه
وليس بالمقلع عن غيه   حتى يواري في ثرى رمسه

قال وكان اغلظ على بشار من ذلك كله قوله فيه

لو طليت جلدته عنبرا   لافسدت جلدته العنبرا
ولو طليت جلدته اذفرا   اذا تحول المسك عليه خرا

وكان بشار يبلغه ان حمادا عليل ابه ثم نعى عليه قبل موته
فقال بشار   لو عاش حماد لهونا به   لكنه صار الى النار
فبلغ حمادا هذا البيت قبل ان يموت وهو في السياق فقال حماد يرد عليه

نبئت بشارا نعاني   وللموت براني الخالق الباري
يا ليتني مت ولم اهجه   نعم ولو صرت الى النار
واي خزي هو اخزى بان   يقال لي يا ساب بشار

وكان حماد قد نزل بالاهواز

على سليم بن سالم

على سليم بن سالم فاقام عنده مستترا من محمد بن سليمان ثم خرج من عنده
يريد البصرة فمر بشيراز ان في طريقه فمرض بها فاضطر الى المقام بها بسبب
علته واشتد مرضه فمات هناك ودفن على تلعة ثم ان المهدي لما قتل بشارا
بالبطيحة اتفق ان حمل الى منزله ميتا ودفن مع حماد على تلك التلعة فمر بهما
ابو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجي بشارا فوقف على قبريهما
وقال

قد تبع الاعمى قفا عجرد   فاصبحا جارين في دار
قالت بقاع الارض لا مرحبا   بقرب حماد وبشار
تجاورا بعد تنائيهما   ما ابغض الجار الى الجار
صارا جميعا في يدي مالك   في النار والكافر في النار

وكان السبب في قتل المهدي بشارا انه كان يمدحه بقصيدة فلم يحظ منه بشيء فهجاه
فقال من قصيدة

خليفة يزني بعماته   يلعب بالدبوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره   ودس موسى في حر الخيزران

وانشدها في حلقة يونس النحوي فسعى به الى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار قد
هجاه بقوله

بني امية هبوا طال نومكم   ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا   خليفة الله بين الزق والعود

فدخل يعقوب على
المهدي فقال يا امير المومنين ان هذا الملحد الاعمى الزنديق قد هجاك قال باي شيء قال بما لا
ولا يتوهمه فكري فقال والله لو خيرتني بين انشادي اياه او ضرب عنقي لاخترت
ضرب عنقي فحلف عليه المهدي بالايمان التي لا فسحة له فيها فقال اما لفظا فلا ولكن اكتب
ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة لينظر في امرها
وما في نفسه غير بشار فانحدر فلما اتى البطيحة سمع اذانا في وقت الضحى من النهار
فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار سكران فقال له يا زنديق يا ماص بظر امه
عجبت ان يكون هذا غيرك اتلهو بالاذان في غير وقت الصلوة وانت سكران ثم دعى

بابي نُهجيك فأمر بضربه بالسوط فضربه بين يديه سبعين سوطا أتلفه
فيها وكان إذا أصابه السوط يقول حس وهي كلمة تقولها العرب لشيء إذا
أوجعه فلما استوفا السبعين بان الموت فيه فألقي في سفينة حتى مات
ثم رُمي بالبطيحة فجاء بعض أهله فحملوه إلى البصرة فدفنوه بها إلى جانب حماد
كاقد منّاه وكان بشار يعطي ابو الشمقمق في كل سنة مائتي درهم فأتاه في
بعض تلك السنين فقال هلم يا بشار فقال ويحك أوجزيه قال هو ما تسمع
فقال له بشار يمازحه أنت أفصح مني قال لا قال فأعلم مني قال لا قال فأشعر
مني قال لا قال فلم أعطيك قال لئلا أهجوك فقال له إن هجوتني هجوتك
فقال له ابو الشمقمق أوهكذا هو قال نعم فقل ما بدا لك فقال ابو الشمقمق
إني إذا ما شاعرٌ هجانيه ۝ ولج بالقول له لسانيه ۝ أدخلته في إست امه علانيه
بشار بشار وأراد أن يقول يابن الزانيه فوثب بشار فأمسك فاه أراد
والله أن يشتمني ثم دفع إليه مائتي درهم وقال لا يسمعن منك هذين البيتين ومن شعره
لما التقينا ودينا فطنت به ۝ وأمسكت قلبي مع الدين ۝ فرحت كالعير غدا يبتغي
قرنًا فلم يرجع بأذنين ۝ أعتقت ما أملك إن لم أكن ۝ أحببت أن ألقاك فالقيني
والله لو ملكت لا اتقي ۝ عيبنا لقلبك والعين ۝ قوله كالحمار مثل قول الغصم
ذهب الحمار ليستفيد لنفسه ۝ قرنًا فآب وماله أذنان ومن شعره ۝
خير إخوانك المشارك في المر ۝ وابن الشريك في المر أينا ۝
الذي إن شهدت سرك في الحي وإن غبت كان أذنا وعينا
مثل سر الياقوت إن مسه النار جلاه البلا فازداد زينا
أنت في معشر إذا غبت عنهم ۝ بدلوا كلما يزينك شينا
وإذا ما رأوك قالوا جميعا ۝ أنت من أكرم البرايا علينا

بيت لابن المعتز
وحلاوة الدنيا لجاهلها ۝ ومرارة الدنيا لمن عقلا ولمحمد بن الفضل السلمي
عابو الجهالة وأزدروا بحقوقها ۝ وبها تولى حديثها في المجلس ۝
وهي التي ينقاد في يدها الغنى ۝ ويجيبها الدنيا برغم المعطس ۝
إن الجهالة للغنى جذابة ۝ جذب الحديد حجارة المغنيطس ۝ غيره
دنيا تتيت على الاحرار غاضبة ۝ وطاوعت كل صعلوك وشراط وللمولف
من يبغ بالفضل معاشا يمت ۝ جوعا ولو كان بديع الزمان
ومن يقد او يتمنى يعش ۝ عيشا رضيا في ظلال الأمان
يبغي الحجى ثم يروم الغنى ۝ يا قل ما تجمع الضرتان ۝ لابن نباتة السعدي
ما بال طعم العيش عند معاشر ۝ حلو وعند معاشر كالعلقم
من لي بعيش الاغبياء فإنه ۝ لا عيش إلا عيش من لم يعلم
وعند ذكر عدي بن زيد العبادي وقصيدته التي اولها
أبدلت المنازل أم عنينا ۝ تقادم عهدهن فقد بلينا غيره للنعمان بن المنذر
ألا يا أيها المثري المرجي ۝ ألم تسمع بخطب الأولينا ۝ ومنها في غدر الزبا
دعى بالبقة الأمراء يوما ۝ جذيمة عصر ينحوهم ثبينا ۝ بجذيمة الابرش
فطاوع أمرهم وعصى قصيرا ۝ وكان يقول لو تبع اليقينا ۝
ودست في صحيفته إليه ۝ ليملك بضعها ولين تدينا
فجاءها وقد جمعت جموعا ۝ على أبواب حصن مصلتينا
فأرته وزغب النفس يردي ۝ ويبدي للفتى الحين المبينا وفي آخرها
وأبرزها الحوادث والمنايا ۝ وأي معمر لا يبتلينا

خبر جذيمة الابرش والزبا وجذيمة قد كان شاطي الفرات الى ما والى ذلك الى السواد ستين سنة وكان به برص فهابت العرب ان نصفه بذلك فقالوا الابرش والوضاح وكان الملك قبله اباه وهو اول من ملك الحيرة وكان جذيمة يغير على ملوك الطوايف حتى غلبهم وهو اول من اوقد الشمع ونصب المجانيق للحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق ٥ وقتل الزبا وغلب على ملكه والجا الزبا الى اطراف مملكتها وكانت عاقلة اديبة ٥ فبعثت اليه تخطبه الى نفسها ليتصل ملكها بملكه فدعته نفسه الى ذلك ٥ وحسن له وزرايه ذلك الى قصير فعذله ونهاه واجابها الى ما سالته وسار اليها دليلا عليها وكانت قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل كشفت له وقالت امتاع عروس ترايا جذيمة فقال متاع امة بظرا فقالت انه ليس من عدم المواسي ولا من قلة الاواسي ولكن شيمة ما اناسي وامرت به فاجلس على نطع ثم امرت برواهشه فقطعت ولم يزل الدم يسيل حتى مات واما قصير فنجا على ظهر الفرس العصا فاتى عمرو ابن اخت جذيمة فاخبره وحرضه على اخذ الثار واحتال في ذلك بان قطع انفه واذنه ولحق بالزبا وزعم ان عمروا فعل به ذلك وانه اتهمه بمالاته لها على خاله ولم يزل يخدعها حتى اطمانت له ومكنته من مفاتيح الخزاين فاحتمل ما احب من مالها واتى عمروا فانتخب من عسكره الفي رجل والبسهم السلاح واتخذ غراير وحمل على كل بعير رجلين معهما سلاحهما وجعل يسير النهار وفي الليل يعتزل عن الطريق فلم يزل كذلك حتى شارف المدينة فامرهم فلبسوا الحديد ودخلوا الغراير ليلا ٥ فلما اصبح دخل عليها قصير وقال هذه العير تاتيك الساعة بما لم تاتك قط مثله ٥ فصعدت فوق قصرها فجعلت تنظر العير تدخل المدينة فانكرت مشيها وجعلت تقول

ما للجمال مشيها وئيدا ٥ اجندلا يحملن ام حديدا ٥ ام صرفانا باردا شديدا ٥ ام الرجال جثما قعودا ٥ ولما توافت العير في المدينة فاخرجوا من الغراير بالحديد واتاها قصير بعمرو فاقامه على سرب كان لها اذا خشيت خرجت منه وقد كان قصير وضع فيه ما يمنعها من نفوذه فاتاها عمرو فارادت ان تخرج من السرب فلم تستطع فجعلت تمص خاتما فيه سم ٥ وتقول بيدي لا بيد عمرو وفات الدنيا وعدي بن زيد هو بن حماد بن ايوب ينتهي نسبه الى نزار وكان شاعرا فصيحا من شعرا الجاهلية وكان نصرانيا وله قصايد غرر احداهن اولها ٥

أرواح مودع ام بكور ... لك فاعمل لاي حال تصير ٥

أيها الشامت المعير بالدهر ... أأنت المبرأ الموفور

أم لديك العهد الوثيق من الأيام ... أم أنت جاهل مغرور

من رأيت المنون خلدن أم من ... ذا عليه من أن يضام خفير

أين كسرى كسرى الملوك أنو ... شروان لم يبق منهم مذكور

وبنو الأصفر الكرام ملوك ... الروم لم يبق منهم مذكور

وأخو الحضر إذ بناه وإذ ... دجلة تجبى إليه والخابور

شاده مرمرا وجلله كلسا ... فللطير في ذراه وكور

وتبين رب الخورنق إذ ... أشرف يوما وللهدى تفكير

سره حاله وكثرة ما يملك ... والبحر معرض والسدير

فارعوى قلبه وقال وما ... غبطة حي إلى الممات يصير

ثم بعد الفلاح والملك والامة ... وارتهم هناك القبور

ثم أضحوا كأنهم ورق جف ... فألوت به الصبا والدبور

وكان عدي جميل الوجه كامل الحسن ووصف لكسرى الملك فقربه وكان اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى ولم يزل بالمداين

الذي رباه وقربه الى كسرى قد هلك فاستاذن كسرى بالالمام بالحيرة
فاذن له فتوجه اليها وبلغ المنذر خبره فخرج اليه وتلقاه ورجع معه ثم ان
المنذر هلك واقام ابنه النعمان مقامه بمعاونة عدي في خبر طويل ثم ان
الحسد لم يزل يوقع بينه وبين النعمان الى ان حبسه فقال في ذلك اشعارا كثيرة

ابلغ النعمان عني مالكا ... انه قد طال حبسي وانتظاري

لو بغير الماء حلقي شرق ... كنت كالغصان بالماء اعتصاري

ولما طال حبسه كتب الى اخيه ابي وهو مع كسرى يعلمه بحاله فلما قرا كتابه قام الى كسرى
فكلمه في امره وعرفه خبره فكتب الى النعمان يامره باطلاقه وبعث معه رجلا
وكتب خليفة النعمان اليه اني قد كتبت اليه في امره باطلاقه فاتى النعمان اعداء
عدي فقالوا اقتله الساعة فابى عليهم وجاء الرسول وقد كان اخو عدي تقدم اليه
ودخل معه الرسول على عدي وقال اني قد جئت بارسالك فقال له عدي لا تخرج من عندي
واعطني الكتاب حتى ارسله اليه فلئن خرجت من عندي لاقتلن فقال لا استطيع ان اتي الملك
بالكتاب فادخله اليه ووشى على الرسول من بعض اعداء عدي بانه قد وصل الى عدي وانه
ذاهب به الى كسرى وان تم له ذلك فوالله لم يستبق منا احدا فبعث اليه النعمان اعداءه
فغموه حتى مات قد فنوه ودخل الرسول الى النعمان وامر له باربعة الف دينار وجارية
به حسنا وقال له اذا اصبحت فادخل انت بنفسك واخرجه فلما اصبح ركب فدخل السجن
فاعلمه الحرس انه قد مات منذ ايام ولم يجري الرسول على اخبار الملك بذلك خوفا منه ثم انه
ضاعف جائزته واكرمه واخذ عليه الوثيقة انه لا يخبر كسرى الا انه قد مات قبل قدومه فاتى
الرسول الى كسرى وقال له اني وجدت عديا قد مات قبل ان ادخل عليه وندم النعمان على قتل عدي
وعرف انه احتيل عليه في امره واجترا عليه اعداؤه وكان لعدي ولد اسمه زيد فسيره النعمان
الى كسرى ووصفه باوصاف جميلة فوقع مع كسرى الموقع فلم يزل يعمل الحيلة الى ان غير كسرى
على النعمان فارسل اليه ان اقبل الينا فحمل سلاحه وما قوي عليه ثم لحق بجبل طي ثم بعث الى كسرى

بخيل وحلل

بخيل وحلل وجواهر وطرف فقبلها كسرى واظهر له الرضى وامره
بالقدوم فعاد اليه الرسول واخبره بذلك فمضى اليه حتى اذا وصل الى ساباط فلقيه
زيد بن عدي عند قنطرة ساباط فقال له انج نعيم ان استطعت النجاة
فقال او فعلتها يا زيد اما والله لئن عشت لاقتلنك قتلة لم يقتلها عربي قط ولا
لالحقنك بابيك فقال زيد امض لشانك نعيم فقد والله اخيت لك آخية لا يقطعها
المهر الارن فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى السجن بخانقين فلم يزل
فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه قال ابن الكلبي القاه تحت ارجل الفيلة حتى
مات وكان عدي تزوج هند بنت النعمان ثم تزوجها في خبر طويل فمكثت معه حتى قتله
النعمان فترهبت حتى حبست نفسها في الدار المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة
وكان هلكها في العهد الاسلام بزمان طويل في ولاية المغيرة بن شعبة للكوفة
وخطبها المغيرة فردته وقالت والصليب لو علمت ان في خصلة من جمال او شباب
رغبتك في لاجبتك ولكنك اردت ان تقول في المواسم ملكت مملكة النعمان بن المنذر
وتزوجت ابنته فبحق معبودك اهذا اردت قال اي والله قالت فلا سبيل اليه

وهذا البيت لابي زبيد الطائي انشدها عثمان بن عفان

ومهما يكن عند امرئ من خليقة ... وان خالها تخفى على الناس تعلم احسن زهير وصدق

وهذا البيت لعمرو بن الاهتم اذا المرء لم يحببك الا تكلفا ... بدا لك من اخلاقه ما يغالب

عن المدائني ان عروة بن الزبير كف بعبد الملك بن مروان بعد قتل اخيه عبد الله وكان اذا
دخل عليه منفردا اكرمه واذا دخل عليه وعنده احد استخف به فقال له يوما يا امير
المؤمنين بئس المرء انت تكرم ضيفك في الخلا وتهينه في الملا ثم قال لله در زهير
حيث يقول فجالي في دياركم قوما ... متى يدعوا ديارهم يهونوا ثم استاذنه
في الرجوع الى المدينة فقضى حوائجه واذن له وعن ابي عبيدة وغيره ان النابغة كان
خاصا بالنعمان وكان من ندمائه واهل انسه فرأى زوجته المتجردة يوما وقد

وقد عيبها شيء شبيه بالفجاة وقد سقط نصيفها فاستترت
بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظها فقال في قصيدته

أمن آل مية رائح أو مغتدي ... عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح أن رحلتنا غدا ... وبذاك تنعاب الغراب الأسود
لا مرحبا بغد ولا أهلا به ... إن كان تفريق الأحبة في غد
أزف الترحل غير أن ركابنا ... لما تزل برحالنا وكأن قد
في إثر غانية رمتك بسهمها ... فأصاب قلبك غير أن لم تقصد
بالدر والياقوت زين نحرها ... ومفصل من لؤلؤ وزبرجد
سقط النصيف ولم ترد إسقاطه ... فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه ... عنم على أغصانه لم يعقد
وبفاحم رجل أثيث نبته ... كالكرم مال على الدعام المسند
نظرت إليك بحاجة لم تقضها ... نظر السقيم إلى وجوه العود

وهي طويلة فأنشدها النابغة مرة بن سعد القريعي فأنشدها
مرة النعمان فامتلأ غيظا وأوعد النابغة وتهدده فهرب منه فأتى
قومه ثم شخص إلى ملوك غسان بالشام وامتدحهم وعن المفضل ان مرة
الذي وشى بالنابغة انه كان له سيف قاطع يقال له ذو الريقة من
كثرة فرنده وجودته فذكره النابغة للنعمان فاضطغن عليه مدة
حتى وشى به إلى النعمان وحرضه عليه وقيل ان الذي من اجله هرب
النابغة من النعمان أنه كان والمنخل اليشكري جالسين عنده وكان
النعمان دميما أبرش قبيح المنظر وكان المنخل من أجمل العرب
وكان يرمى بالمتجردة زوجة النعمان ويتحدث العرب أن ابني
النعمان منها كانا يشبهان المنخل فقال النعمان للنابغة يا أبا
أمامة صف المتجردة في شعرك فقال قصيدته التي وصف

وملك اخوه النعمان

وملك اخوه النعمان فصار معه الى ان استعطفه النعمان فصار اليه
وكان النابغة قد استجار بخارجة بن سنان ومنظور بن زبان
الفزاريين وكان بينهما وبين النعمان دخل على النعمان وفدا
وسألاه ان يرضى على النابغة ولم يشعراه انه معهما فدس قينة تغنيه
شعره بقوله: يا دار مية بالعلياء فالسند. فلما سمع الشعر
قال أقسم بالله انه النابغة معه واخبر عنه انه مع الفزاريين ثم خرج
النعمان غب سماء فعارضه الفزاريان والنابغة بينهما قد خضب بحنا
واقنى خضابه فلما رآه النعمان قال هي بدم كانت أحرى ان تخضب
فقال الفزاريان أبيت اللعن لا تثريب قد أجرناه والعفو أجمل قال
فآمنه واستنشد أشعاره فعند ذلك قال حسان بن ثابت فحسدته
لثلاث لا أدري بأيهن كنت له أشد حسدا أعلى قربه من النعمان
بعد المباعدة ومسايرته له وإصغائه إليه أم على جودة شعره أم
على مائة بعير من عصافيره أمر له بها قال وكان النابغة يأكل في
آنية الذهب والفضة من عطايا النعمان وأبيه وجده لا يستعمل
غير ذلك وقيل ان السبب في رجوع النابغة اليه بعد هربه
منه أنه بلغه أنه عليل لا يرجى فأقلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد
عنه مع علته وما خافه عليه وأشفق من حدوثه به فصار إليه فألفاه
محمولا على سرير ينقل ما بين الغمر وقصور الحيرة فقال لعصام حاجبه

شعرا

ألم أقسم عليك لتخبرني ... أمحمول على النعش الهمام

فإني لا ألام على دخول ... ولكن ما وراءك يا عصام

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ... ربيع الناس والشهر الحرام

ونمسك بعده بذناب عيش ... أجب الظهر ليس له سنام

قوله أنا ابن جلا وطلاع الثنايا هو أول بيت لسحيم بن وثيل الرياحي وهذا من قصيدة من الوافر وأولها

أفاطم قبل بينك متعيني ... ومنعك ما سألت كأن تبيني

أنا ابن الغر من سلفي رياح ... كنصل السيف وضاح الجبين

وإن قناتنا مشظ شظاها ... شديد مدها عنق القرين

وماذا تبتغي الشعراء مني ... وقد جاوزت حد الأربعين

أخو خمسين مجتمع أشدي ... ونجذني مداورة الشؤون

وكان السبب في قول هذه الأبيات أن رجلا أتى الأبيرد الرياحي وابن عمه الأخوص وهما من ردف الملوك من بني رياح يطلب منهما قطرانا لإبله فقالا له إن أبلغت سحيم بن وثيل هذا الشعر أعطيناك قطرانا فقال نعم فقالا اذهب فقل له

فإن بداهتي وجراء حولي ... لذو شق على الحطم الحرون

فلما أتاه وأنشده الشعر أخذ عصاه وانحدر في الوادي يقبل ويدبر ويهمهم في الشعر ويطلب أن يبلغهما عنه فامتنع ۝ وذكر ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء مطلع هذه في أبيات أخر ونسبها للمثقب العبدي وقال لو كان الشعر كله مثل هذه القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه وهي هذه

أفاطم قبل بينك متعيني ... ومنعك ما سألت كأن تبيني

ولا تعدي مواعد كاذبات ... تمر بها رياح الصيف دوني

فإني لو تخالفني شمالي

فإني لو تخالفني شمالي ... بنصر لم تصاحبها يميني

إذا لقطعتها ولقلت بيني ... كذلك أجتوي من يجتويني

فإما أن تكون أخي بحق ... فأعرف منك غثي من سميني

وإلا فاطرحني واتخذني ... عدوا أتقيك وتتقيني

فما أدري إذا يممت أرضا ... أريد الخير أيهما يليني

أألخير الذي أنا أبتغيه ... أم الشر الذي هو يبتغيني

وهذا البيت تمثل به الحجاج على منبر الكوفة حين دخلها أميرا حدث عبد الملك بن عمير الليثي قال بينا نحن بالمسجد الجامع بالكوفة وأهل الكوفة يومئذ ذو حال حسنة يخرج الرجل منهم بالعشرة والعشرين من مواليه إذ أتانا آت فقال هذا الحجاج قدم أميرا على العراق وإذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها أكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال بعض الناس قبح الله بني أمية حيث تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابئ البرجمي ألا أحصبه لكم فقالوا أمهل حتى ننظر فلما رأى عيون الناس إليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال أنا ابن جلا وطلاع الثنايا البيت وقال يا أهل الكوفة إني لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها كأني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى إلى أن قال ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة وإن أمير المؤمنين نثل كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدني أمرها عودا وأصلبها مكسرا فرماكم بي لأنكم طالما أوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله لأحزمنكم حزم السلمة ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل وإنكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فإني والله ما أقول إلا وفيت ولا أهم إلا أمضيت ولا أخلق إلا فريت وإن أمير المؤمنين أمرني

باعطائكم عطايكم وان تجدوا الى عدوكم المهلب بن ابي صفره واني اقسم بالله لا اجد
رجلا تخلف بعد اخذ عطائه ثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرا عليهم كتاب امير المومنين
فقرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك امير المومنين الى من بالكوفه من المسلمين سلام
عليكم فلم يقل احد منهم شيا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال ايسلم
عليكم امير المومنين فلم تردوا عليه السلام هذا ادب ابن سميه الذي ادبكم اما والله
لاؤدبنكم غير هذا الادب اقرا يا غلام كتاب امير المومنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم
لم يبق احد في المسجد الا قال وعلى امير المومنين السلام ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم
فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعف
على ما ترا ولي ابن هو اقوا مني على الاسفار افتقبله بدلا مني فقال له الحجاج نفعل
ايها الشيخ فلما ولا قال له قائل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن ضابي
البرجمي الذي يقول ابوه
هممت ولم افعل وكدت وليتني ... تركت على عثمان تبكي حلائله
وقد كان دخل هذا الشيخ على عثمان مقتولا فوطي على بطنه وكسر ضلعين من اضلاعه فقال الحجاج ردوه
ثم قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المومنين عثمان بدلا يوم الدار ان في
قتلك لصلاحا للمسلمين ايها الشيخ يا حرسي اضرب عنقه وسمع الحجاج ضوضاة فقال ما هذه
قالوا هذه البراجم جاءت لتنصر عميرا قال اتحفوهم براسه فولوا هاربين ونفروا الى المهلب وجعل
الرجل يضيق عليه صدره امره فيرتحل ويامر وليه ان يلحقه بزاده وازدحم الناس
على الجسر للعبور الى المهلب وسقط منه جم غفير وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي

اقول لابراهيم لما لقيته ... ارى الامر امسى واهيا متشعبا
تجهز فاما ان تزور ابن ضابي ... عميرا واما ان تزور المهلبا
هما خطتا خسف نجاوك منهما ... ركوبك حوليا من الثلج اشهبا
فاضحى ولو كانت خراسان دونه ... راها مكان السوق او هو اقربا

وفي ذكر الخنسا
وهي وان صخرا لتاتم الهداة به ... كانه علم في راسه نار
وقد نظم عز الدين الموصلي هذا البيت في شاكري اسمه نجح فقال
وطاهري اغر البدر يفضل سناه ... سموه نجحا وذاك النجم غرار
تهتز هامته قامته من تحت هامته ... كانه علم

والخنسا

والخنسا اسمها تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بن تميم نسبها المفرد والخنسا
لقب غلب عليها وفيها يقول دريد بن الصمه وكان خطبها فردته وكان راها
تهنا بعيرا فقال
حيوا تماضر واربعوا صحبي ... وقفوا فان وقوفكم حسبي
اخناس قد هام الفواد بكم ... واصابه تبل من الحب
ما ان رايت ولا سمعت به ... كاليوم طالي اينق جرب
متبذلا تبدو محاسنه ... يضع الهنا مواضع النقب
قال ابو عبيده لما خطبها دريد بعثت خادمة لها وقالت انظري اليه اذا
بال فان كان بوله يخرق الارض ويخد فيها ففيه بقية وان كان يسيح على
وجه الارض فلا بقية فيه فرجعت اليها فاخبرتها ان بوله ساح على وجه
الارض فقالت لا بقية في هذا وارسلت اليه ما كنت لادع بنو عمي وهم
مثل عوالي الرماح واتزوج شيخا فقال

وقاك الله يا بنت ال عمرو ... من الفتيان اشباهي ونفسي
وقالت انه شيخ كبير ... وما نباتها اني ابن امسي
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي ... اذا ما ليلة طرقت بنحس
تريد شرنبث القدمين شثنا ... يباشر بالعشية كل شي

وكانت الخنسا تقول في اول امرها البيتين والثلاثه حتى قتل اخوها معويه وصخر
وكان صخر اخاها لابيها وكان احبهما اليها لانه كان حليما جوادا محبوبا في
العشيره وكان من حديث قتله ما ذكره ابو عبيده ان طعنه رجل يقال له
ربيعه بن ثور فادخل جوفه حلقا من الدرع واندمل عليه حتى شق عليه بعد سنين
وكان ذلك سبب موته ولما مرض من تلك الطعنه قريبا من حول حتى مله اهله فسمع
صخر امراه تسال سليمى امراته كيف حاله فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فينعى
فقد لقينا منه الامرين فقال صخر
ارى ام صخر لا تمل عيادتي ... وملت سليمى

أهمّ بأمر الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان
لعمري لقد نبّهت من كان نائماً ... وأسمعت من كانت له أذنان
وللموت خير من حياة كأنها ... محلة يعسوب برأس سنان
وأي امرئ ساوى بأم حليلة ... فلا عاش إلا في شقا وهوان

قال أبو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة مثل اليد في جنبه موضع الطعنة فتدلت واسترخت قالوا له لو قطعتها لرجونا أن تبرأ فقال شأنكم فأشفق عليه بعضهم فنهاهم فأحموا له شفرة ثم قطعوها فيئس من نفسه قال وسمع صخر أخته الخنساء تسأل عنه تقول كيف كان صبره فقال صخر في ذلك شعراً

أجارتنا إن الخطوب تنوب ... على الناس كل مخطئ ومصيب
فإن تسأليني هل صبرت فإنني ... صبور على ريب الزمان أريب
كأني وقد أدنوا إلى شفارهم ... من الصبر دامي الصفحتين ركوب
أجارتنا لست الغداة بظاعن ... ولكن مقيم ما أقام عسيب

ثم مات فدفن هناك فقبره قريب من عسيب وهو قريب من المدينة جبل بأرض بني سليم وقد روي أنه لما طعن قد دخلت حلق الدرع في الطعنة في جوفه فمكث زماناً وبعث إلى ربيعة الأسدي الذي طعنه إنك أخذت حلق من درعي بسنانك فقال ربيعة اطلبها في جوفك وملّته امرأته وكان يكرمها ويفضلها على أهله فمر بها رجل وهي قائمة وكانت ذات خلق وأوراك فقال لها أيباع الكفل فقالت عما قليل وصخر يسمع ذلك فقال لئن استطعت لأقدمنك أمامي ثم قال لها ناوليني السيف انظر هل تقله يدي فدفعته إليه فإذا هو لا يقله فعندها أنشد الأبيات السابقة ثم لم يلبث أن مات وقد وفدت الخنساء على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مسلمة مع قومها من بني سليم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنشدها ويعجبه شعرها وكانت تنشده وهو يقول هيه يا خناس ويومئ بيده قال حضرت الخنساء بنت عمرو السلمية حرب القادسية ومعها بنوها أربعة

رجال فقال

أربعة رجال فقالت لهم من أول الليل يا بني إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا إله غيره إنكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيّرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فإذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظى على سياقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار النعيم والمقامة فخرج بنوها قابلين لنصحها عازمين على قولها فلما أضاء لهم الصبح بادروا مراكزهم وقاتلوا حتى استشهدوا جميعاً فبلغها الخبر فقالت الحمد لله الذي شرّفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني معهم في مستقر رحمته فكان عمر بن الخطاب يعطيها أرزاق أولادها الأربعة لكل واحد منهم مائتي درهم حتى قبض والله أعلم

ولا تمش فوق الأرض إلا تواضعاً ... فكم تحتها قوم هم منك أرفع
فإن كنت في عز وحرز ومنعة ... فكم مات من قوم هم منك أمنع
فأوه من الذكرى إذا ما ذكرتها ... ومن بعد أرض بيننا وسماء
ولربما ابتسم الحليم من الأذى ... وفؤاده من حره يتأوه

غيره

إذا نحن أبنا سالمين بأنفس ۞ كرام رجت أمراً فخاب رجاؤها
فأنفسنا خير الغنيمة إنها ۞ تعود وفيها ماؤها وحياؤها

غيره
الصبر أفضل ما لاذ المصاب به ۞ وإن غدا الصبر مشتقاً من الصبر

غيره
عزاً وصبراً فالخطوب تنوب ۞ وكل له في النائبات نصيب
فما هذه الدنيا بدار مسرة ۞ ولكن مسرات الزمان خطوب

غيره
نؤامل للأسفار لا علم عندهم ۞ بحيدها إلا كعلم الأباعر
لعمرك ما يدري البعير إذا غدا ۞ لحاجته أو راح ما في الغرائر

غيره
في كل يوم يفيد المرء تجربة ۞ من صاحب أو عدو أو من الزمن

غيره
إن الحليم إذا ألم بجسمه ۞ داء أن مختلفان ذو الأخطار

غيره
وبينا ترى الإنسان في المهد مرضعاً ۞ إذ هو من كر الجديدان أشيب

غيره
وزائدة للشيب لاحت لمفرقي ۞ فبادرتها تنفا حذاراً من الحتف
فقالت على ضعفي قويت وإنما ۞ رويدك بالجيش الذي جاء من خلفي

غيره
وما سئلة أربا على الفضل فضلها ۞ إذا ما هناك العاملون تفاضلوا
فقل من بدانا بالسلام فرضنا ۞ تحيته والبدو للرد أفضل

غيره
وعاد سواد الرأس بعد بياضه ۞ وراجعه شرخ الشباب الذي فاتا
فعاش بخير في نعيم وغبطة ۞ ولكنه من بعد ذا كله ماتا

غيره
ومن نكد الدنيا على المرء أن يرى ۞ عدواً له ما من صداقته بد

غيره
وكم من يد قبلتها عن ضرورة ۞ وكان بقصدي قطعها لو أمكن

غيره
لو لم يكن لك في العلو جلالة ۞ لم تطعن الأعدا فيك وتجرح
نظروا عليك بأعين لو أنها ۞ عين الرضا لاستحسنوا ما استقبحوا
ما استقبحوا

تحكموا واستطالوا في تحكمهم ۞ عما قليل كأن الحكم لم يكن
لو أنصفوا أنصفوا لكن بغوا فبغا ۞ عليهم الدهر بالآفات والمحن
فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم ۞ هذا بذاك ولا عتب على الزمن

وزهدني في الناس معرفتي بهم ۞ وطول اختباري صاحباً بعد صاحب
ولم ترني الأيام خلاً تسرني ۞ مباديه إلا ساءني في العواقب
ولا صرت أرجوه لدفع ملمة ۞ من الدهر إلا كان إحدى النوائب

غيره
وصل الكتاب فزادني أشواقا ۞ وكسى الوجوه بنوره إشراقا
فكأنما النونات فيه أهلة ۞ وكأنما صاداته أحداقا
أحلى من الشهد الأسيل مذاقه ۞ وألذ من تمر العراق مذاقا

غيره
فما المهجور إن وافاه وصل ۞ ولا النائي أتيح له إياب
بأعظم فرحة مني إذا ما ۞ أتاه منه ابتداء أو جواب

غيره
إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن ۞ برأي نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ۞ فإن الخوافي قوة للقوادم
وما ذا يكف أمسك الغل أختها ۞ وما خير سيف لم يؤيد بقائم

غيره
ومن لم يشاور غادر في أموره ۞ ويبحث عن وجه الصواب ويبتار
ولاح له وجه الخطا في وقوعها ۞ فلا تسألن من بعد ذا كيف تفعل

غيره
وإياك والأمر الذي إن توسعت ۞ موارده ضاقت عليك المصادر

كتبتُ كتابا والفؤادُ كئيبُ ◦ وفي القلبِ من نارٍ كأنّ لهيبُ
وممّا نفى نومي وشيّب لمّتي ◦ تصاريفُ أيّامٍ لنا وخطوبُ

غيره
وسمعك صُنْ عن سماع القبيح ◦ كصون اللسان عن النطق به
فإنّك عند سماع القبيح ◦ شريكٌ لقائله فانتبه
وكم أزعج الحرص من طالبٍ ◦ فوافى المنيّة في مطلبه

غيره
لنفسي أبكي لستُ أبكي لغيرها ◦ لنفسي من نفسي عن الناس شاغل

غيره
لعمرك إنّ في ذنبي لشغلا ◦ لنفسي عن ذنوب بني أميّه
على ربّي حسابهم إليه ◦ تناهى علم ذلك لا إليّه
وليس بضائري ما قد أتوه ◦ إذا ما الله أصلح ما لديّه

غيره
شاور أخاك إذا ما نابتك نائبةٌ ◦ يوما وإن كنت من أهل المشورات
فالعين تلقى كفاحا ما دنا ونأى ◦ ولا ترى نفسها إلا بمرآت

غيره
شاور أخاك في الخفيّ المشكل ◦ واقبل نصيحة ناصحٍ متفضّل
والله قد أوصى بذاك نبيّه ◦ في قوله شاورهم وتوكّل

غيره
إذا كنت ذا رأيٍ فكن ذا عزيمةٍ ◦ فإنّ فساد الرأي أن تتردّدا
وإن كنت ذا عزمٍ فأنفذه عاجلا ◦ فإنّ فساد العزم أن ينفسدا

غيره
ذهب الصواب برأيه فكأنّما ◦ آراؤه سبقت من التأبيد
فإذا دجا خطبٌ تبلّج رأيه ◦ صبحا من التوفيق والتسديد

غيره
إنّ اللبيب إذا تفرّق رأيه ◦ فتق الأمور مشاورا ومناظرا
وأخو الجهالة يستبدّ برأيه ◦ فتراه يعتسف الأمور مخاطرا

غيره

٥

وما المرء إلا بإخوانه ◦ كما يقبض الكفّ بالمعصم
ولا خير في الكفّ مقطوعةً ◦ ولا خير في الساعد الأجذم

غيره
عليك بالرفق في كلّ الأمور ولا ◦ تبخل وأحسن إلى الأبرار والفجره
وعاشر الناس في الدنيا وداريهم ◦ واحذر قلوبا لهم مستورة وغره

غيره
نصحتك لا تغترّ بالناس عن يدٍ ◦ فكلّ امرئٍ مرّ بحاجته يحلو

غيره
رمتني عيون الحسد حتى ظننتها ◦ ستحسدني في الحاسدين الكواكب
فلست أنا إلا عدوّ محاربا ◦ وأخر خير منه عند المحارب

غيره
أتاني منك يا روحي كتابا ◦ فكدت أهيم من فرح الكتاب
فحرّك عنك شوقا ثمّ وجدا ◦ فصرت لمفرحٍ بعد اكتئاب

غيره
بنفسي من أهدى إليّ كتابه ◦ فأهدى لي الدنيا مع الدين في درج
كتابٌ معانيه خلال سطوره ◦ لآلي في درجٍ كواكب في بروج

غيره
لمّا وضعت على عيني وقد رمدت ◦ من البكا كتابا منك أبراها
فكادت النفس قد ماتت بغصّتها ◦ تحطّ كفّك بعد الله أحياها

غيره
سلامٌ منّي بكشف الطرس معرّب ◦ كتابته الأقلام والطرس والمدادا

غيره
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا ◦ بخير كتابٍ جاء من خير كاتب

غيره
بالله لا تقطعوا منّا رسائلكم ◦ فالأنس بالسمع مثل الأنس بالبصر

غيره
وما سنّةٌ إنّا على الفضل فضلها ◦ إذا ما هناك العالمون تفاضلوا
فقل من بدأنا بالسلام فقد ضمنا ◦ تحيّته والبدء للردّ فاضلوا

غيره لعمري وما عمري علي بهين ۞ لقد نطقت بطلا علي الاقارع
غيره فلو بغا جبل يوما على جبل ۞ لاندك منه اعاليه واسفله
يا صاحب البغي ان البغي مصرعة ۞ ارفع فخير فعال المرء اعدله
وقال دراتي هويت وان شطت بك الدار ۞ وحال من دونه حجب واستار
لا يمنعنك بعد من زيارته ۞ ان المحب لمن يهواه زوار
غيره ما ودني احد الا بذلت له ۞ صفو المودة مني آخر الابد
ولا قلاني وان كنت المحب له ۞ الا دعوت له الرحمن بالرشد
ولا وقفت على سر فبحت به ۞ ولا مددت الى غير الجميل يدي
غيره ديون المكارم لا تنقضي ۞ كما تقتضى سائرات الديون
ولكنها في نفوس الكرام ۞ تجول مجال القذا في العيون
غيره من سره كشف البلاوي الثقال ۞ والامتحانات العراض الطوال
فليكثر التكرار من قوله ۞ الحمد لله على كل حال
وقال آخر والعين تعرف في عيني محدثها ۞ ان كان من حزبها او من اعاديها
عيناك قد دلتا عيني منك على ۞ اشيا لولاهما ما كنت ادريها
وقال رب من يدعو صديقا لو تراه ۞ مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته كالشهد ما دام شاهدا ۞ وبالغيب ماثور على ثغره الشجر
يسرك باديه وتحت اديمه ۞ نميمة غش تبتري عقب الظهر
تبين لك العينان ما هو كاتم ۞ من الغل والبغضاء بالنظر الشزر

غيره

أما وتحل حبك في فؤادي ۞ وقدرك مكانه فيه المكين
لو انبسطت لي الآمال حتى ۞ تصير من عنانك في يميني
لصنتك في مكان سواد عيني ۞ وخطت عليك من حذر جفوني

وابلغ منك غايات

وابلغ منك غايات الاماني ۞ وآمن فيك آفات الظنون
فلي نفس تجرع كل يوم ۞ عليك بهن كاسات المنون
اذا امنت قلوب الناس خافت ۞ عليك خفي الحاظ العيون
وكيف وانت دنياي ولولا ۞ عقاب الله فيك لقلت ديني

هذه صفة الكتاب الواصل من سلطان النعمان في شهر جمادى الاولى سنه [illegible]
الى مولانا امير المومنين المتوكل على الله رب العالمين اسمعيل امير المومنين رضوان الله
تعالى عليه ما لفظه بسم الله الرحمن الرحيم من امام المسلمين سلطان بن سيف بن مالك
بن ابي العرب اليعربي اما بعد فانا نحمد الله تعالى اليك على سوابغ الائه وجميع
صنعه وبلائه ونسترشده الى سلوك سبيل رضائه ونستزيده من خزائن
مواهبه وعطاياه الزايدة مفتاح كل خير وكفاية كل بوس وضير
وان سألت ايها المحب عنا وعمن كفيت كنه الحال منا فانا نحمد الله
تعالى في حال يسر به الودود ويساء فيه الحسود ثم لتعلم ايها
الملك المبجل والسيد المجلل ان قد وصل منذ مدة ايام نحو ثمن
وشهور قد تجرمت رجل من جنابكم بن عم انكم ارسلتم الينا بيده
طرس وسايبها ذررا من رايق لفظكم وخطابكم غير انه يقول ان المركب
الذي اقبل فيه عاقه الانكسار فغرق في اليم فادرك الطرس المصدرا
حكم التلف ثم انا قد تناها الينا من نتايج لسانه وافصح لنا من واضح
نطقه وبيانه انكم علينا عاتبون ومنا واجدون لاجل قطع خدامنا
في العام الماضي للمشركين الى بابكم واخذهم لسفنهم القاصده الى جنابكم
ولعمري انا ندري ان العتاب بين الاخلا عنوان المودة الخالصة
والصفا وزايد محض المحبة الصادقة والوفا غير انه يجب عن

اقتراف الجرائم وانه نهتاك المحارم فاما نحن فلا نسلك الى ذلك سبيلا
ولا نجد لك على التزامنا الفعل ذلك دليلا اذ انا لم نجهز مراكبنا
ونشحن مخالبنا ببشارة رغبتك ولا لاء استباحة اهل حكمك وقضيتك
لاكنا جهزنا الجيوش والعساكر واعددنا المهاذم والبواتر لتدمير
عبدة الاوثان واعدى الملك الديان نتعرض منا الثواب رب العالمين
واحياء لسنة نبيه الامين ورغبة في ادراك فضل المجاهدين الصابرين
وحاشا لمثلك ان يعضد لقتال عبدة الاصنام واعدا الله والاسلام
ألست من سلالة علي ابن ابي طالب الساعي للمشركين وبين المشاير وانت
تدري ما جرى بيننا وبينهم من قبل في ساحل عمان وفي ساير الاماكن ۝
والبلدان من سفك الدما وكثرة القتلا ونهب الاملاك والاموال وانا ۝
ناخذهم من كل موضع تحل به مراكبهم ونغشاهم حتى من كبح وحمويه بندريق
شالة ولم يظهر لك عتابا ولكيرا فان كنت في شك من ذلك فاسال به خبيرا
ألا وانا نذكرك ايها الملك والذكرى تنفع المومنين وانا لك من المنذرين
وعليك من المحذرين انا لما ملكنا تلك الايام بلدة ظفار وهي عنا نازحة
الغيافي والقفار لم نر في تملكها صلاحا لشيء اوجبه منا النظر ۝
وحاكته الاذهان والفكر وتركناها الا من خوف قوة قاهرة ولا كلمة
علينا ظاهرة ولا يد غالبة ولا كف سالبة وساعة خرج منها عاملنا
خلف بها شيئا من مدافع المسلمين لفعلة جرت منه في ذلك الحين ولما
ان ملكهم الامام عيشها واجتلبتم صويدرها وشمتها لم تدفعوا الينا تلك
المدافع كان لم يكن من ورائها قيد ولا دافع فاعلم ايها الملك ان القبل ۝
غيور والحر على الاهانة غير صبور ومن اعذر فقد انذر وما عذر
من حذر على انا للاصلاح ذات بيننا وبينك طالبون وفي استبقا محبتك
راغبون

راغبون ولاطفا الفتن واخماد الاحن موثرون فان كنت راغبا
في رغبتنا فيه في الذي فيه رغبتنا وطالبا لما له طلبنا فادفع تلك
الخبرة لنا اياها ونجز برغبة الاغتنا احمتاها وان انبت الميل الى
اغتنامها وهان على نفسك اثر احبط ظلامها فقي الاستعانة بالله
ممن اعتدى فتحة وسعة ومن كان مع الله كان الله معه وحسبنا
الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما ۝
كلام هو من مادة التكميل البيت لطرفة بن العبد بن سفيان بن مالك
بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة ويقال ان اسمه عمرو وسمي طرفه ۝
ببيت قاله وامه وردة من رهط ابيه وفيها يقول لاخوالها وقد
ظلموها: ما تنظرون بحق وردة فيكم ۝ صغر البنون ورهط وردة
وكان احدث الشعرا سنا واقلهم عمرا قتل وهو بن ستة وعشرين سنة
والى ذلك اشار اخته حيث قالت ترثيه: فلما توافاها استوى سيدا ضخما ۝
عددنا له ستا وعشرين حجة ... على خير حال لا وليدا ولا قحما ۝
فجعنا به لما ارتدنا ايابه ...
وكان السبب في قتله انه كان ينادم
عمرو بن هند فاشرفت ذات يوم اخته فرا طرفة ظلها في الجام الذي في يده
فقال عليه شعرا فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تدور ۝
لعمرك ان قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كثير ۝
وقابوس هذا هو اخو عمرو بن هند وكان فيه لين ويسمى قينة العروس فكتب
له عمرو بن هند الى الربيع بن حوثرة عامله على البحرين كتابا اوهمه فيه انه
امر له بجايزة وكتب للمتلمس مثل ذلك فاما المتلمس ففك كتابه وعرف ما فيه
فنجا كما سياتي في خبره واما طرفة فمضى بالكتاب فاخذه الربيع فسقاه الخمر
حتى اثمله ثم فصد اكحله فقبره بالبحرين وكان لطرفة اخ يقال له معبد ۝

معبد فطلب بدمه فأخذها من الحوائر يؤخذ في الاعتراض مع
الرقة قول قاسم بن شاذكونه صاحب أدب يحال

سعاد نسبتني ذكرت بخير   وتزعم انني ملق خبيث
وان مودتي كذب ومين   واني بالذي اهوى عبوث
وليس كذى ولا انا ذو عليها   ولكن الملول هو النكوث
رأت شغفي بها ونحول جسمي   فصدت هكذا كان الحديث

ذكر خبر عوف بن محلم الشيباني يكنى ابو المنهال وهو احد الادباء الفصحاء
وكان صاحب نوادر واخبار ومعرفة بايام الناس واختصه طاهر
بن الحسين بن مصعب لمنادمته ومسامرته فلا يسافر الا وهو معه
فيكون زميله وعديله ويعجبه قال محمد بن داود ان سبب اتصاله
بطاهر انه نادى على الجسر بهذه الابيات ايام الفتنة ببغداد
وطاهر مختف منحرف في حراقة له بدجلة فانشدها اياها وهي

عجبت لحراقة بن الحسين   كيف تقوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد   وآخر من فوقها مطبق
واعجب من ذاك عيدانها   وقد مسها كف لا يورق

واصله من حران وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه وكلما استاذنه في
الانصراف الى اهله ووطنه لا ياذن له فلما مات ظن انه قد تخلص وانه
يلحق باهله فقربه ولده عبد الله بن طاهر وانزله منزلته من ابيه وافضل عليه
حتى كثر ماله وحسنت حاله وقد تلطف بجهده ان ياذن له بالعود فاتفق
ان خرج عبد الله من بغداد الى خراسان فجعل عوفا عديله فلما سار في الري
سمع صوت عندليب يغرد باحسن تغريد فاعجب ذلك عبد الله والتفت
الى عوف فقال يا ابن محلم هل سمعت باشجى من هذا قال لا والله فقال عبد الله
قاتل الله ابا كبير حيث يقول

الا يا حمام الايك الفك حاضر   وغصنك مياد ففيم تنوح

أفق لا تنح من غير شيء فانني   بكيت زمانا والفؤاد صحيح
ولوعا فشطت غربة دار زينب   فها انا ابكي والفؤاد قريح

فقال عوف احسن والله واجاد ابو كبير انه كان في الهذليين مائة وثلاثون
شاعرا ما فيهم الا مغلق وما كان فيهم مثل ابي كبير واخذ يصفه فقال له
عبد الله اقسمت عليك الا اجزت قوله فقال قد كبر سني وفني ذهني وانكرت
ما كنت اعرفه فقال عبد الله بحق طاهر بن الحسين الا فعلت فابتدر عوف فقال

أفي كل يوم غربة ونزوح   اما للنوى من ونية فتريح
لقد طلح البين المشت ركائبي   فهل ارين البين وهو طليح
وارقني بالري نوح حمامة   فنحت وذو البث الغريب ينوح
على انها ناحت ولم تذر دمعة   ونحت واسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما   ومن دون افراخي مهامه فيح
الا يا حمام الايك الفك حاضر   وغصنك مياد ففيم تنوح
عسى جود عبد الله ان يعكس النوى   فتلقى عصا التطواف وهي طريح
فان الغنى يدني الفتى من صديقه   وعدم الغنى بالمقترين طروح

فاستعبر عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال والله اني لضنين بمفارقتك
شحيح على الغائب من محاضرتك ولكن والله ما اعملت معي خفا ولا حافرا
الا راجعا الى اهلك اهله فلم يصل ومات في حدود العشرين والمائتين
ومن قوله

وكنت اذا صحبت رجال قوم   صحبتهم ونيتي الوفاء
فاحسن حين يحسن محسنوهم   واجتنب الاساءة ان اساؤوا
وابصر ما يريبهم بعين   عليها من عيوبهم غطاء

ومنه وصغيرة علقتها كانت من الفتن الكبار
بلها لم تعرف لعرق بها اليمين من اليسار

والسموأل بن عريض بن عاديا والناس يدرجون عريضا
في النسب وينسبونه الى عاديا جده كانت امه من غسان وهو
صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيماء وكان هذا الحصن لجده عاديا
واختلفت فيه بيراعه به روية وقد ذكرته العرب في اشعارها
قال السموأل فبالابلق الفرد بيتي به وبيت النضير سوى الابلق
وكانت العرب تنزل به فيضيفها وتمتار من حصنه وتقيم هناك
سوقا وبه تضرب المثل في الوفا لانه رضي بقتل ابنه ولم يخن
امانته في ادراع اودعها وكان السبب في ذلك ان امرأ القيس
بن حجر الكندي لما سار الى الشام يريد قيصر نزل على السموأل
بن عاديا بحصنه الابلق بعد ايقاعه ببني كنانة على انهم بنو اسد
قاتلوا ابيه وكراهة من اتبعه لفعله وتفرقهم عنه حتى بقي وحده
واحتاج الى الهرب وطلبه المنذر بن ما السما ووجه في طلبه جيوشا
وخذلته حمير وتفرقوا عنه فجا الى السموأل بذورعه ومعه ابنته
هند وابن عمه يزيد بن الحارث بن معوية بن الحارث وسلاح
ومال كان بقي معه ورجل من بني فزارة يقال له الربيع فقال له الربيع
قل في السموأل قولا تمدحه به فان الشعر يعجبه فقال امرؤ القيس في قصيدة
طرقتك هند بعد طول تجنب وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق
فقال له الفزاري ان السموأل يمنع منك وانه يرى بنا حصن حصين
ومال كثير فقدم به على السموأل وعرفه اياه وانشده الشعر
فعرف

فعرف لهما حقهما وضرب على هند قبة من أدم وانزل القوم في مجلس له
فاقاموا عنده ما شا الله ثم ان امرأ القيس ساله ان يكتب له الى الحرث بن ابي
شمرة الغساني ان يوصله الى قيصر ففعل واستصحب رجلا يدله على الطريق
واودع ابنته وماله وادراعه السموأل ورحل الى الشام وخلف ابن عمه
مع بنته هند قال ونزل الحرث بن ظالم في بعض غاراته بالابلق ويقال
بل كان المنذر وجهه في خيل وامره باخذ مال امرئ القيس من السموأل فلما نزل
ابن قد يفع وخرج الى قنص له فلما رجع اخذه الحرث بن ظالم ثم نادى السموأل
فقال اتعرف هذا قال نعم هذا ابني قال افتسلم المال او اقتله قال شانك به فلست
اخفر ذمتي ولا اسلم مال جاري فضرب الحارث وسط الغلام فقتله وقطعه قطعتين
وانصرف عنه فقال السموأل في ذلك شعرا

وفيت بادرع الكندي اني اذا ما ذم اقوام وفيت
واوصى عاديا يوما بان لا تهدم يا سموأل ما بنيت
بنى لي عاديا حصنا حصينا وماء كلما شئت استقيت

وسعية بن عريض اخو السموأل شاعر ومن شعره

انا اذا مالت دواعي الهوى وانصت السامع للقائل
لا نجعل الباطل حقا ولا نلفظ دون الحق بالباطل
نخاف ان تسفه احلامنا فنخمل الدهر مع الخامل

عن العتبي قال كان معوية كثيرا ما يتمثل اذا اجتمع الناس في
مجلسه بهذا الشعر وعن يوسف ابن الي انما حسون مثل ذلك
كان عبد الملك بن مروان ولما ذكر قصيدة امرئ القيس التي مطلعها
الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي
تذكرت باول هذه القصيدة ما حكاه ناشب بن هلال الواعظ

وكان يلقب بالبديهي لقوله الشعر بديهة قال قصدت ديار
بكر متلبساً بالوعظ فلما نزلت قلعة ماردين دعاني بها
صاحبها تمرداش بن ايلغازي بن ارتق للافطار عنده في شهر رمضان
فحضرت اليه فلم يرفع مجلسي ولا اكرمني وقال بعد الافطار للغلام
عنده ائتنا بكتاب فجاء به فقال ادفعه للشيخ ليقرا فيه فازددت
غيظاً لذلك وفتحت الكتاب فاذا هو ديوان امرئ القيس واذا
أول ما فيه * الا انعم صباحاً ايها الطلل البالي الخ فقلت في نفسي
أنا ضيف غريب واستفتح ما اقراه عند سلطان كبير وقد مضى هزيع
من الليل الا انعم صباحاً فقلت
ألا انعم مساءً ايها الملك العالي * ولا زلت في عز يدوم واقبال
ثم اتممت القصيدة فتهلل وجه السلطان بذلك ورفع مجلسي وادناني
اليه وكان ذلك سبب حظوتي لديه ابو قيس بن الاسلت فقال
هشام بن الكلبي كانت الاوس قد اسندوا امرهم في يوم بعاث
الى قيس بن الاسلت الوائلي فقام في حربهم وآثرها على امر حتى شحب
وتغير ولبث اشهراً لا يقرب امرأته ثم انه جاء ليلة فدق على امرأته وهي
كبشة بنت ضمرة فاهوى بيده فدفعته وانكرته فقال انا ابو قيس
فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال في ذلك ابو قيس *
قالت ولم تقصد لقيل الخنا * مهلاً فقد ابلغت اسماعي
استنكرت لوناً له شاحباً * والحرب غول ذات اوجاع
من يذق الحرب يجد طعمها * مراً وتتركه بجعجاع
الا انا لم القتل ونجزي به * الاعدا كيل الصاع بالصاع
ولما قتل عبد الملك بن مروان عبد الله بن الزبير خطب الناس بالبحيله
فقال في خطب

فقال في خطبته ايها الناس دعوا الاهواء المضلة والآراء
المتشتتة ولا تكلفونا اعمال المهاجرين وانتم لا تعملون بها فقد
حاذيتمونا الى السيف فرأيتم كيف صنع بكم ولو عرفتكم بعد الموعظة
تزدادون جراءة فاني لا ازداد بعدها الا عقوبة وما مثلي ومثلكم
الا كما قال ابو قيس بن الاسلت

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة * يصلى بنار كريم غير غوار
انا النذير لكم مني مجاهرة * كي لا الام على نهيي واعذاري
فان عصيتم مقالي اليوم فاعترفوا * ان سوف تلقون خزياً ظاهر العار
لترجعن احاديثاً ملعنة * عند المقيم وعند المدلج الساري
وصاحب الوتر ليس الدهر يدركه * عندي واني لطلاب لاوتار
اقيم نخوته ان كان ذا عوج * كما يقوم قدح النبعة الباري

وعن الهيثم بن عدي قال كنا جلوساً عند صالح بن حسان فقال لنا انشدوني
بيتاً خفراً في امرأة خفرة شريفة فقلنا قول حاتم وهو هذا البيت
يضيء لنا البيت الظلام خصاصة * اذا هي يوماً حاولت ان تبسما
فقال هذا من الاضداد ابدا احسن منه فقلنا قول الاعشى وهو هذا
كأن مشيتها من بيت جارتها * مر السحابة لا ريث ولا عجل
فقال هذه خراجة ولاجة كثيرة الاختلاف فقلنا ما عندنا شيء فقال قول
ابي قيس بن الاسلت
ويكرمها جاراتها فيزرنها * وتعتل عن اتيانهن فتعذر
وليس لها ان تستهين بجارة * ولكنها منهن تحيى وتخفر
ابن المعتز العباسي وحدث جعفر بن قدامة قال كنت عند ابن المعتز يوماً

وعنده سرية وكان يحبها ويهيم بها فخرجت علينا من صدر البستان
في ثوب من الديبج وعليها غلالة معصفرة وفي يدها جناني باكورا باقلا
والجناني لعبة للصبيان فقالت له يا سيدي تلعب معي جناني فالتفت
إليها وقال على البديهة غير متوقف ولا متفكر

قد بت من يمشي في معصفره   عشية فسقاني ثم حياني
وقال تلعب جناني فقلت له   من جد بالوصل لم يلعب بهجراني

حدثت المعافى بن زكريا قال لما خلع المقتدر وبويع لابن المعتز
دخلوا على شيخنا محمد بن جرير فقال ما الخبر فقيل بويع لابن المعتز قال فمن
رشح للوزارة فقيل محمد بن داود قال فمن ذكر للقضا قال الحسن
بن المثنى فأطرق ساعة ثم قال هذا الأمر لا يتم قيل كيف ذلك قال كل
واحد ممن سميتم متقدم في معناه عالي الرتبة والدنيا مولية والزمان
مدبر وما أرى هذا إلا اضمحلالا وما أرى لمدته طولا فكان الأمر
كذلك ومن نثره الجاري مجرى الحكم والأمثال من تجاوز الكفاف لم يغنه
الإكثار كلما أوردت الطمع ولم تصدر من أن تجل الحرص انضاه
الطلب الحظ يأتي من لا يأتيه أشقى الناس أقربهم من السلطان كما أن
أقرب الأشيا من النار أسرعها إلى الاحتراق من شارك السلطان في عز
الدنيا شاركه في ذل الآخرة يكفيك للحاسد غمه بسرورك الصابي
إبراهيم بن هلال قال في حقه أبو منصور الثعالبي هو أوحد أهل
العراق في البلاغة ومن به تثنى الخناصر في الكتابة وتتفق له الشهادات
له ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعة وكان قد بلغ التسعين في خدمة
الخلفا وخلافة الوزرا وتقلد الأعمال الجلايل مع ديوان الرسايل وحلب
الدهر أشطره وذاق حلوه ومره ولابس خيره وشره
ورئس ورأس وخدم وخدم ومدحه شعرا العراق في جملة
الرؤسا

في جملة الرؤسا وشاع ذكره في الآفاق ودوده الخلفا والملوك
فالوذا كثيرا على الإسلام ووعدوه بكل شبهة جميلة حتى أن السلطان
بختيار عرض عليه الوزارة أن أسلم فلم يهده الله للإسلام كما هداه
لمحاسن الكلام وكان يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويخدم الأكابر
أكرم خدمة ويساعدهم على صيام رمضان ويحفظ القرآن حفظا يدور
على طرف لسانه وسن قلمه وكان في أيام شبابه وإقباله أحسن حالا
وأنجح بالأمنية في أيام استكماله وفي زمان اكتهاله أورى
زندا في سعد خدمته حين مسه الكبر وأخذ منه الهرم وكان
المهلبي لا يرى الدنيا إلا به ويصطفيه لنفسه ويستعينه في وقت
أنسه فلما مات المهلبي وأبو اسحق اعتقل في جملة عمال المهلبي وأصحابه
وله في ذم أهل وقته ليت شعري بأي هوان قد بنا وأمانه
واخفض قدرنا ومكانه وأتم ذلا ومهانه وأظهر عجزا ومهانه
من أن يستقل به قدم في مطاولتنا ويظهر له طلوع على مشايدتنا
وهو في نشوره كالضالة المنشودة وفيما يزجره من الطرفة كالطلاعة
الموجودة يحكي أبو القسم بن برهان قال دخلت على أبي اسحق وكان قد
نكبه وجع في مفاصله وفقد أمله والمجلس عنده حافل فأراد أن يريهم
أنه قادر على الكتابة ففتح الدواة ليكتب فتطالوا للنظر إلى كتابه بعينهم
فوضع القلم وقال بديها

وجع المفاصل وهو أيسر ما لقيت من الأذى
جعل الذي استحسنته   والناس من خطي كذى
والعمر مثل الكأس يرسب في أواخره القذى

ولما مات رثاه الشريف الموسوي بقصيدته التي أولها

أَعَلِمْتَ مَنْ حَمَلُوا عَلَى الأَعْوَادِي ٥ أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبَا ضِيَاءُ النَّادِي ٥
الفضل منا بيننا ان لم يكن ٥ شرفي مناسبت ولاميلادي ٥
الا تكن من اسرتي وعشيرتي ٥ فلانت اعقلهم بها فوادي ٥
او لا تكن غالي الاصول فقد وفي ٥ ططم الجدود بسودد الاجداد ٥

مكاتبه اخرى

أبد الله خلاصة السادة الاشراف صفوة بني عبد مناف بسلسلة النبي المكرم ونخبة الرسول المعظم محمد صلى الله عليه وسلم القايم باسباب مرضات الله اعبد العابدين لله وفي الله كريم الصفات زاكي الاصل والذات المحكم من اشتهرت في الارض فضايله واشرقت من ظهرت في الحقايق دلايله ٥ وارتفع من اعلا الله قدره وحمايله سالك مسالك المكارم مالك ازمه العلوم مال الصادر والوارد وكاشف الغياهب ومفيد الفوايد صاحب النسب الباذخ فلان بن فلان لا زال من بدايع الحركات والسكنات محبتا بحماينه محروسا من غير الايام والليالي معانا على ما قلد عليه في البكر والاصايل

مكاتبه مشايخ العلم

الى من خصه الله بالاخلاق النبويه والصفات المحموده الرضيه والعلوم المنيره على البريه والحقايق الساطعه سرا وعلانيه والنخاق الواردة على قلوب اهل الذوق صبحا وعشيه سيدنا الشيخ الصالح الولي الصادق الناصح الكامل الورع العابد الناسك السالك ابهج الطرق وافضل المسالك الملحوظ بعين العنايه والموفق بتوفيق الهدايه والمحفوظ باسرار المعارف والديانه من البه الله من المعارف تاجها ومن الحقايق جلبابها العالم بحقايق الكتاب المكنون والممنوح بالسر الغامض المصون ٥ اخي الشفيق والركن الوثيق من هو نور الانام على التحقيق وعلم الاصفيا بارشاد الضال الى احسن طريق سيدي فلان بن فلان نور الله قلبه بنور صفاته واقر به العيون والخواطر وسقاه من شراب المعارف ما يسر الخاطر وزاده

من الجمال الباطن والظاهر ما يزيده اجلالا كمل ناظر وعمم بركته المسلمين البادي منهم والحاضر بحق النبي الفاخر والعلم الزاهر سيد الاوايل والا واخر سيدنا محمد عليه افضل الصلوة والسلام

مكاتبه لصديق معاتبه

وبعد فاني علمت انكم نبذتم ميثاق الولا ونقضتم عقد الاخا ولبستم الود بعد الصفا ورجعتم عن الحفظ والوفا الى الهجر والجفا وهذه شيم اهل هذي الزمان من الاخلا والاخوان فصرتم كلمع السراب لدي البيد وفي المنام وهو اضغاث احلام فمن كان على هذه الصفه وانكر المعرفه فلا ينبغي الوثوق بوده ولا الناس على عهده ولا الركون على اخذ عهده

تهنيه في قدوم شهر رمضان

وبعد فنهنيكم بقدوم الشهر الشريف وقطع المديد الذي نهاره صدقه وصيام وليله تلاوه وقيام تفتح فيه ابواب الجنان وتغلق فيه ابواب النيران وتصفد فيه كل مارد شيطان وتشتغل فيه بعبادة الرحمن فيا له من ضيف قدمه تعد فيه الخيرات وتضاعف فيه الحسنات ونزلت به البركات واجتنبت اهل المعاصي السيات وسعد به من صام عن الرفث والمغطرات وسعا به من اعظم نعم باتباع الشهوات اعدنا الله واياكم الى مثله وامثاله من السالمين الغانمين وجعله شاهدا لنا لا علينا عند رب العالمين بحق سيد المرسلين محمد الامين واله الطاهرين

مكاتبه

نهدي الى شريف معالكم اشرف السلام واسنى التحيه والاكرام سلام الله ورضوانه على جامع الشمل فيه ورحمة الله وبركاته تحف رحيب ناجيه ويلغم من الخيرات انكاها تهوا النفوس وتشتهيه وخصه كذلك سعه كما اختصصتم بمحامد الخلال من خاصته الكرما والرواحليه لا برحوا على الدوام يتحفون بافضل السلام الخاص منهم والعام

مكاتبه سبحانه حفظه وحاطه وحماه وبلغه من خير الدارين رضاه واتحفه بشريف السلام وحمد عقباه وما ذكرتم من الصلاح فالله يصلح الاحوال ويزيل الاهوال كحو الاك والصبر مفتاح الفرج فقد حنكتكم التجارب وقرعت اسماعكم النوايب وما والتاليف واسع وتدبير الامور بالصبر والتغاضي نافع ٥

فلا زالت هممكم الى صواب والله يصلح لكم الاحوال ويثبتكم في الاقوال والافعال
والاعتقادات والاعمال بحق محمد والآل والسلام

مكاتبة القضاة

حرس الله انصار الشريعة النبوية ببقاء حضرة مولانا وسيدنا القاضي الهمام
منفصل الاحكام وعماد شريعة الاسلام وسراج مصباح الظلام وكهف
الارامل والايتام فارس ميدان الشريعة بتمام وخير علماء الانام فلان بن فلان
لا زال مرجعا للمهمات الخاص منها والعام وملجأ لكافة الانام وملاذ
المظلوم من الظالم والسلام

مكاتبة اخرى

شرف الله منار الشريعة المطهرة واعلى همم الحق واظهر واوسع مجالها
الزاهرة واوضح مناهجها الباهرة ببقاء مليك وقتها ومالك زمانها القاضي
العالم العلامة البحر الفهامة فلان بن فلان ابد الله ظلال افضاله واقام خيام
عزه واجلاله وايده في فصل القضايا والاحكام بالقبول والاقبال والتوفيق
التام بحق محمد عليه افضل الصلوات والسلام

مكاتبة العلماء

سيدنا ومولانا امام الائمة الاعلام عالم الامة وسراج الظلم وارث الملة
المحمدية والعالم بمعاني العلوم الحنيفية الذي طار صيته في كل مكان متبع
الحنيفية الجامع بين الشريعة والطريقة بركة المسلمين واستاذ المحققين
مفيد الطالبين ناصر شريعة سيد المرسلين حجة الله على العباد ونور السالكين
في سائر البلاد فلان بن فلان اطال الله عمره السعيد واقام بقاه دهرا ابد الابد
واظهر من اسراره ما رق وخفي عن الافهام وافاض من زلال افضاله
ما يروي عطش اكباد العلماء الاعلام ونفع به وبسلالته المسلمين والسلام

مكاتبة

سلام لا يكاد يوصف ارق من نسيم السحر والطف اخص به سيدنا ومولانا
ومولانا وبركتنا الفاضل المكرم العالم البحر الزاخر المعظم الورع الزاهد
الصدر المفخم اعلم العلماء على الاطلاق العديم المثيل في الآفاق وحيد عصره

في التدقيق

في التدقيق خليفة من الملك الخلاق مولانا فلان بن فلان لا زال
انوار سعادته على الايام منشورة ومواكبه على سائر الاقطار
منيرة وذاته مقرونة بالصحة والعافية والاعمال المبرورة

مكاتبة الاشراف

الى جناب الحضرة العالية والذات الفاخرة الطاهرة ذات النسب الفاخر
مالك ازمة المحامد وناشر اعلام العلوم والفوائد قطب دائرة الافلاك
الحسينية واسطة عقد العصابة الهاشمية خلاصة الآل الكرام وسلالة
السادة الفخام مولانا وسيدنا فلان بن فلان احسن الله في جميع الامور
مآبه واعز قدره وجنابه واسبغ عليه نعمه وملأ من الخيرات يده ودفع
عنه كل نقمة بحرمة سيد الانبياء الكرام عليه افضل الصلاة والسلام

هذه الابيات لقيس بن ساعدة وهي لعمارة اليمني كما هي مثبوتة ...

إذا لم يسالمك الزمان فحارب … وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
فخذ لهما من كل خل وصاحب … من الناس كم صاحب بعد صاحب
اذا قلت هذا عدتي في قضيتي … من الدهر يوما كان احدى المصائب
اذا كان راس المال روحك فاحتفظ … عليه من الانفاق في غير واجب
ولا تحقرن كيد الضعيف فربما … تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد … واخرب فار قبل ذا سد مارب
ولا بد لي ان اسأل العيس ساعة … تبوق على اعناقها والغوارب
تبلغني اقصى العراق وحيثما … قضى الله لي من شرقها والمغارب
اذا كان اصلي من تراب فكلها … بلادي وكل العالمين اقاربي

غيره

أتحسب من بعد الوصال صدود … ونسيا نوائبنا لنا وعهود

ا لمجد ما بيني وبينك في الهوى ... ولي من ضنا جسمي عليك شهود
عظامي دقاق ناحلات من النوى ... وعيني من كثر البكاء رمود
كعاجزنا اني مقيم ببلدة ... واحباب قلبي نازحين بعيد
أقلب طرفي في الديار فلا ارى ... احبة قلبي والذين اريد
فيا ليتني كنت الغداة حمامة ... أطير وانظر حالهم واعود
فان كان خيرا سرني ذاك منهم ... وان كان شرا مت ثم شهيد

ابيات

مادحتها والريح تضرب عقربا ... من فوق أحمر مثل قلب العقرب
وسالتها عند التمازح قبلة ... فتسترت عني بقلب العقرب
الصدغ نشابة عقربا ... والخد احمر مثل قلب العقرب
وتسترت يوم اللقاء برقع ... صان الجمال قد اكد قلب العقرب

غيره

تركت هوى ليلى وسعدا بمنزل ... وعدت الى نصحي اول منزل
ونادت بي الاشواق وحكا هذه ... منازل من تهوا فيد وتك فانزل
غزلت له غزلا رقيقا فلم اجد ... له ناسجا غيري فكسرت مغزلي

هذه الابيات لنسوان

إذا المرء لم يرعا المودة والعلا ... فليس له ود يدوم ولا فضل
ومن لم يميز خلة من عدوه ... فليس له في الناس لب ولا عقل
نصحتك لا تعتب بالناس عن يد ... فكل امرء يسر بحاجته يخلو
أخلاي أتراك لم يلق نكبة ... واعد امن زلت به منهم النعل
دع المر مطويا على ما وجدته ... فان تبل تخلو تجافيا بئس من تبلوا
ولا تكلف الاخوان غير طباعهم ... فكل خليل لا محالة مختل

[illegible]

صحبتهم دهرا فلما بلوتهم ... تمنيت اني ما صحبتهم قبل
جهلتهم في حال معرفتي لهم ... ومعرفة الانسان في حاله جهل
جاذبتهم حبل المودة نزهة ... وكان ضعيف الفتل فانقطع الحبل
إذا شئت ان ادري بما عند صاحبي ... فقلبي على ما عنده شاهد عدل
وقد طمعت في الاسد نفسي فلم تنل ... منالا فما ذا اصنع اليق والنهل

ابيس امكاتبه تعزيه

ما زالت المنايا قاطعة لحد حبال الاعمار وما برح الموت حاكما بانتزاع نفوس الصالحين والاخيار فلكل بناء تغير وانهدام ولكل حيوان فناء واخترام ودل على صدق هذه المقالة قول الملك العلام كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فالدنيا دار فنا ومنزل قلعة وعنا فالسعيد من اتعظ فيها بغيره واعتبر قبل ان يكون هو الموعظة لغيره والمعتبر وجهد لرمسه وعمل لنفسه كان يومه اصلح من امسه عساه ان يلقا ربه بوجه مستقر ضاحكا مستبشر ولما بلغ ابده الله المقامات الشريفة وامدهم باطول الاعمار وحما مجهم الكريمة عن طوارق الليل وحوادث النهار ما كان من الامر المحكم والقضا المتقن المبرم من وفات فلان بن فلان تلقاه الله بما هو اهله من الرحمة والرضوان والرافه والغفران فيا لها من حادثة ما اعظمها ونايبة ما اجسمها ابكت الاعيان وهاجت الاحزان فانا لله وانا اليه راجعون وصابرون ومنقلبون رضا لما قضا وتسليما لما حكم به وامضا والله تعالى يخلفه على الجميع باحسن الخلافه ويتلقاه وجه الكريم بالرحمة والرافه ويحسن لنا ولكم فيه العزا ويجعل هذه الرزية اخر الارزا في المقامات الشريفة ما يجبر هذه الرزية وان عظمت ويهون المصيبة وان جسمت والله تعالى يجبر ببقاهم هذه الرزية وما سواها ولا يعد عليهم سوا ولا مكروها

والله يعلم وكفى به عليما انما تشاركون لكم فيما شاء من بر ونفع وضر
وخلاء وصبر والله تعالى يعصم الجميع بالصبر ويجزل للجميع الاجر والحمد لله البر
البر الشكور الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز
الغفور ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم خبر عوف المر
قش اسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك كان يهوى ابنة عم له وهي اسما عوف
بن مالك وكان المرقش الاصغر ابن اخي المرقش الاكبر واسمه ربيعة وقيل عمرو
وهو عم طرفة بن العبد وهو ايضا احد المتيمين كان يهوى فاطمة بنت المنذر
الملك ويشبب بها وكان للمرقشين جميعا موقع في بكر بن وائل وحروبها
مع بني تغلب وباس وشجاعة ونجدة وتقدم في المشاهد ونكاية في العدو
وحسن اثر وكان من خبر المرقش الاكبر انه عشق ابنة عمه اسما بنت عوف
وهو غلام فخطبها الى ابيها فقال لا ان وجدتك حتى تعرف بالباس وكان يعده
فيها المواعيد ثم انطلق مرقش الى ملك من الملوك فمكث عنده زمانا ومدحه
فاجازه واصاب عوفا زمان شديد فجاءه رجل من مراد فارغبه في المال
فزوجه اسما على مائة من الابل ثم تنحى عن بني سعد بن مالك ورجع مرقش
فقال اخوته لا تخبروه الا انها ماتت فذبحوا كبشا واكلوا لحمه ودفنوا عظامه
ولفوها في كفن ثم قبروها فلما قدم مرقش عليهم اخبروه انها ماتت واتوا به
موضع القبر فنظر اليه وصار بعد ذلك يعتاده ويزوره فبينا هو ذات يوم
مضطجع وقد تغطى بثوبه وابنا اخيه يلعبان بكعبين لهما اذا اختصما
في كعب فقال احدهما هذا الكعب اعطانيه ابي من الكبش الذي دفنوه وقالوا اذا جا
مرقش اخبرناه انه قبر اسما فكشف مرقش عن راسه ودعا الغلام فسأله عن الحديث
فاخبره بتزويج اسما فدعا مرقش وليدة له ولها زوج من غفيلة كان عند
مرقش فامرها ان تدعو له زوجها فدعته وكانت له رواحل فامره باحضارها
ليطلب المرادي فاحضره اياها ومضى في طلبه فمرض في الطريق واخبر انهما
نزلا كهفا باسفل نجران وهي ارض مراد ومع الغفيلي امراته وليدة مرقش فسمع
مرقش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقما وهلكنا معه صبرا

وجوعا

وجوعا فجعلت تبكي من ذلك فقال لها اطيعيني والا فاني
تاركك وذاهب قال وكان مرقش يكتب فلما سمع مرقش قول الغفيلي
للوليدة كتب مرقش على مؤخر الرحل هذه الابيات

يا صاحبي تلبثا لا تعجلا … ان الرواح رهين ان لا تفعلا
فلعل لبثكما يفرط سيئا … او يسبق الاسراع سيبا مقبلا
يا راكبا اما عرضت فبلغن … انس بن سعد ان لقيت وحرملا
لله دركما ودر ابيكما … ان افلت الغفلي حتى يقتلا
من مبلغ الاقوام ان مرقشا … اضحى على الاصحاب عبئا مثقلا
وكانما ترد السباع بشلوه … اذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا

قال فانطلق الغفيلي وامراته حتى رجعا الى اهلهما فقالا مات المرقش ونظر
حرملة ينظر الى الرحل وجعل يقلبه فقرا الابيات فدعاهما وخوفهما وامرهما
بان يصدقاه ففعلا فقتلهما وقد كانا وصفا له الموضع وركب في طلب المرقش
حتى اذا كان سأل عن خبره فعرف ان مرقشا كان في الكهف ولم يزل به
حتى اذا هو يغنم تردد على الغار الذي هو فيه واقبل راعيها اليها فلما بصر به
قال من انت وما شانك فقال له مرقش انا رجل من مراد وقال له فراعي من
انت فقال راعي فلان فاذا هو راعي زوج اسما فقال له اتستطيع ان تكلم اسما
امراة صاحبك قال لا ولا ادنو منها ولكن تاتيني جاريتها كل ليلة فاحلب لها
عنزا فاتيها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا حلبت فالقه في اللبن فانها
ستعرفه وانك مصيب به خيرا لم يصبه راع قبلك فان انت فعلت ذلك فاخذ
الراعي الخاتم ولما راحت الجارية بالقدح وحلب لها العنز طرح الخاتم
فيه فانطلقت الجارية به وتركته بين يديها فلما سكنت الرغوة اخذته
فشربته وكذلك كانت تصنع فقرع الخاتم ثنيتها فاخذته واستضاءت
بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا الخاتم فقالت ما لي به علم

فارسلتها الى مولاها وهو في شرف بنجران فاقبل فزعا فقال لم دعوتني
فقالت ادع عبدك راعي الغنم فقالت سله اين وجد هذا الخاتم فسأله
فقال وجدته مع رجل في كهف خبار وقال لي اطرحه في اللبن الذي تشربه
اسما فانك تصيب خيرا وما اخبرني من هو وتركته باخر رمق فقال لها
ن وجها وما هذا الخاتم قالت هو خاتم مرقش فاعجل الساعة في طلبه
فركب فرسا وحملها على اخر وسارا حتى طرقاه من ليلته فاحتملاه الى
اهلهما فمات عند اسما فدفن في ارض مراد وكثير عزة هو عبد
الرحمن بن ابي جمعة الشاعر المشهور وانما صغره لانه كان شديد
القصر حدث الواقدي قال رايت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك انه
يزيد على ثلاثة اشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك بن
مروان او اخيه عبد العزيز يقول طاطي راسك لا يصيبك السقف وكان
كثير يقول بتناسخ الارواح وكان يدخل على عمة له فتكرمه وتطرح له
وسادة يجلس عليها فقال لها يوما ما تعرفيني ولا تكرميني حق كرامتي
فقالت بلى والله اني لاعرفك قال فمن انا قالت انت فلان بن فلان
بن فلانة وجعلت تمدحه وتمدح اباه وامه فقال قد علمت انك لا تعرفيني
فقالت من انت فقال انا يونس بن متى وكان يقرا في اي صورة ما شاء
ركبك وكان يومن بالرجعة دخل عليه عبد الله بن الحسن بن علي صلم
صلوات الله عليهم يعوده في مرض موته الذي مات فيه فقال له كثير كانك
بي بعد اربعين ليلة قد طلعت عليك على فرس ابن ابي عتيق فقال له الحسن عليك
لعنة الله لئن مت لا اشهدك والله اعودك ولا اكلمك ابدا وكان شيعيا
غاليا في التشيع وكان كثير عاقا لابيه وكان ابوه قد اصابته قرحة في
في اصبع من اصابع يده فقال له كثير اتدري لم اصابتك القرحة
في اصبعك فقال لا ادري فقال مما ترفعها الى الله في يمين كاذبة وكان

تياها

وكان تياها لا يلتفت الى وراه فكان الصبيان يأخذون
رداه من فوقه من ناحية ورائه فلا يلتفت وكان اول امره
مع عزة انه مر بنسوة من بني ضمرة ومعه جلب كثير غنم فارسلن
اليه عزة وهي صغيرة فقالت قلن لك النسا بعنا كبشا من هذه
الغنم وانسئنا ثمنه الى ان ترجع فاعطاها كبشا واعجبته فلما
رجع جاءته امراة منهن بدراهمه فقال واين الصبية التي اخذت مني
الكبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قال لا اخذ دراهمي الا ممن
دفعت اليها الكبش وهو يقول

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

فقالت ابيت الا عزة واظهرتها له وهي كارهة ثم انها احبته بعد
ذلك لحبه لها وخرج كثير الى الحج بجمل يبيعه فمر بسكينة بنت الحسين ومعها
عزة وهو لا يعرفها فقالت سكينة هذا كثير سوموه بالجمل فسامته
فاستام مائتي درهم فقالت ضع عنا قليلا فابى فدعت له بتمر وزبد
فاكل وطلبت منه ان يضع من ذلك قليلا فابى فقالت سكينة
اكشفوا فكشفوا عن وجه عزة وكشفت عزة وجهها فلما راها استحيا
وانصرف وهو يقول هو لكم هو لكم وجدت محمد بن سلام قال كان جميل بثينة
صدوق في حبه وكثير كذوب ويروى انه نظر ذات يوم الى عزة متنقبة
تميس في مشيتها فلم يعرفها فاتبعها وقال لها يا سيدتي قفي لي اكلمك
فاني لم ار مثلك قط فمن انت قالت ويحك وهل تركت عزة فيك بقية
لاحد فقال بابي انت لو ان عزة امة لوهبتها لك فكشفت عن وجهها
وقالت اغدرا يا فاسق وانك لهكذا فابلس ولم ينطق وبهت فلما
مضت انشا يقول   الا ليتني قبل الذي قلت شيب لي ... من السم جوجا ما

فَمتُّ ولم تعلم عليَّ جنايةً ۞ وكم طالبٍ للربح ليس برابحِ ۞
أبوأ بذنبي أنني قد ظلمتها ۞ وأني بباقي سرِّها غير بائحِ ۞
وكان كثيّر بمصر وعزّة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر ليلقاها فصادفها في الطريق وهي متوجه إلى مصر فجرى بينهما كلام طويل الشرح ثم انها انفصلت عنه وقدمت مصر ثم عاد كثير الى مصر فوافاها والناس منصرفون عن جنازتها فاتى قبرها فاناخ راحلته ومكث ساعة ثم رحل وهو يقول ابياتا
أقول ونضوي واقفٌ عند قبرها ۞ عليكِ سلام الله والعين تسفحُ
وقد كنت ابكي من فراقكِ حيّةً ۞ فأنت لعمري اليوم أنأى وانزحُ

للقطامي يمدح هانئ بن الحارث الكلابي

ما اعتادَ حبَّ سليمى حين معتادِ ۞ ولا تقضّى بواقي دينها الطادي
بيضاء محطوطة المتنين منهكة ۞ ريّا الروادف لم تمغل باولادِ
ما للكواعب ودّعن الحياة كما ۞ ودّعنني واتخذن الشيب ميعادي
أبصارهن الى الشبان مايلة ۞ وقد اراهن عني غير صدّادِ ۞
ما نوا وكانت حياتي في اجتماعهم ۞ وفي نفوسهم قتلي واقصادي ۞
يقتلنني بحديث ليس يعلمه ۞ من يتّقين ولا مكنونه بادي ۞

ومنه نقلت لابن الجهم

أبداً أحنّ الى محيّاك الذي ۞ يصبي العبيد اليه نور مشرقِ
وأروم شكوا موجعات الحب لا ۞ سخطاً لها لكن لعلك تشفقُ ۞
واراني بالصبابة اخرسا ۞ ولسان حالي بالصبابة ينطقُ
وافوه باسمك والمشاقة بيننا ۞ فصوى فيفتح الجو طيباً يعبقُ
وابن الحشرج اسمه عبد الله وكان سيداً من سادات قيس واميرا من امرائها ولي اكثر اعمال خراسان ومن اعمال فارس وكرمان وكان جواداً ممدوحا وفيه يقول زياد
اذا كنت من باد السماحة والندى ۞ فسايل بخيرٍ عن ديار المهالب
وكان عبد

وكان عبد الله كثير العطا اعطا بخراسان حتى اعطا قرابته وحافه فقالت له امرأته ما يلاعب بك الشيطان وصرت من اخوانه مبذرا كما قال الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد الله بن حشرج لها يا فاغه بن ذوي اهلها وكان اخاله وصديقا يا فاغه ألا تسمع الى ما تقول هذه النوكا وما تتكلم به فقال يا فاغه صدقت والله ذريت انك المبذر وان المبذرين لاخوان الشياطين فقال بن الحشرج في ذلك
متى ياتنا العبث المغيث تجد لنا ۞ مكارم ما تفنى باموالنا البلد ۞
مكارم ماجدنا بها ان تمنعت ۞ رجال وظنت في الرخا وفي الجهد ۞
أرى دونا ماجدنا به من بلادنا ۞ خلاف الذي يا اخي حيان بني نهد ۞
تلوم على اتلافي المال خلتي ۞ ويسعدها النضر بن زيد على الزهد ۞
انضر بن زيد لست منكم فتشفقوا ۞ عليَّ ولا منكم غوائي ولا رشدي ۞
أبنت صغير انا سيأما ادلم ۞ وكهلا وحتى تنضروني في اللحد ۞
سأبذل مالي ان مالي ذخيرة ۞ لعقبي وما اجنى من ثمر الخلد ۞
ولست بنكال على الزاد باسل ۞ يهشّ على الازواد كالاسد النهد ۞
ولاكنني سمح بما حزت باذل ۞ لما كلفت كفّاي في الزمن الجحد ۞
بذلك اوصاني الرشاد وقبله ۞ ابوي بان اعطي واوفي بالعهد ۞
ومن المثل السائر قول جرير في ذم بعض الرجال
ولا يمنعك من أرب لحاهم ۞ سواد والعمامة والعمامة والخمار

تمامه في الصفحه

ولابي تمام

قد قلصت شفتاه من حفيظته ... فخيل من شدة التعبيس مبتسما

وفي غير معناه قيل ان علي بن عبد الله بن العباس عند قتال المروانية نظر الى
فتى عليه بهجة الشرف يبلي بلاء عظيما في القتال فناداه يا فتى لك
الامان ولو كنت مروان بن محمد قال الا اكنه فلست دونه فقال
فلك الامان فاطرق وتمثل بقول ابي تمام

مثل الموت بين عينيه والذل ... وكلا اراه خطبا عظيما
ثم سارت به الحمية قدما ... فامات العدا ومات كريما

ومنه في التقسيم لابي نواس

اختصم الجود والجمال ... فيك فصارا الى جدال
فقال هذا يمينه لي ... للعرف والبذل والنوال
وقال هذا وجهه لي ... للظرف والحسن والجمال
فافترقا فيك عن تراض ... كلاهما صادق المقال

وللبحتري

قلب يطل على افكاره ويد ... تمضي الامور ونفس لهوها التعب

قال ومراده بذلك ان قلبه لامتلاء الافكار ولا تحيط به وانما هو عال
عليها فلا هو محتفل بالفوادح ولا مبال بالخطوب التي تحدث
افكارا وتستغرق القلوب ومنه في جوامع الكلم قوله
صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين الان حمي الوطيس فهو ابلغ من قولنا
استعرت الحرب ولم يقل بهذه اللفظة احد قبل النبي صلى الله عليه
من العرب الفصحاء والفرق ان الوطيس هو التنور وهو موضع
الوقود ومجتمع النار وهذا لا يوجد في لفظة استعرت الحرب

ومنه فيما صار

ومنه فيما صار الناس عليه من تغيير الفاظ العربية ان الغائط
في العرف الان هو قضاء الحاجة دون المطمئن من الارض فقال هذا
ذهب اليه الفقهاء وليس كما ذهبوا اليه فصار عامة الناس لا يفهمون
من الغائط الا قضاء الحاجة لانهم لم يعلموا وضع اصل هذه الكلمة وانما هو
المطمئن من الارض واما خاصة الناس فانهم لا يفهمون عند اطلاق
هذه اللفظة الا الحقيقة وهو المطمئن من الارض ومنه في الحقيقة
والمجاز قوله تعالى يوم يشهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم فللجلود
هنا تفسيران حقيقة ومجاز فاما الحقيقة فيراد بها الجلود مطلقا
واما المجاز فيراد بها الفروج خاصة وهذا هو الذي رجح المجاز
على الحقيقة لما فيه من لطف الكناية عن المكني عنه ومنه من مفهوم الخطاب
قول جرى بن كعب الفقعسي وقد خطب اليه ابن كوز بنته فرده وقال

يبغي ابن كوز والسفاهة كاسمها ... ليستاد منا ان شتونا لياليا
فلا تطلبنها يا ابن كوز فانه ... غذا الناس مذ قام النبي الجواريا

معناه انه سال ان يزوجه اياها في سنه والسنة جدب فرده وقال غذا
الناس البنات مذ قام النبي الجواريا صلى الله عليه وانا كذلك اغذوها ولولا
ذلك لوادتها كما كانت الجاهلية تفعل ومنه في قصة ابراهيم عليه السلم
وولده الذبيح فقوله تعالى وبشرناه باسحق قد تكون بشارة له بنبوته
بعد البشارة بميلاده وقد تكون استئنافا بذكره بعد ذكر اسمعيل عليهم السلام
وذبحه والتاويل متجاذب بين هذين الامرين فلا دليل على الاختصاص
باحدهما ولم يرد في القران ان الذبيح اسمعيل ولا اسحق وكذلك لم يصح في الاخبار
التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم وما روي انه قال انا ابن الذبيحين مجاز
عن الاخبار الصحيحة وفي التوراة ان اسحق هو الذبيح والله اعلم ومنه في المدح

ومنه في المدح والذم قول ابي الطيب المتنبي

فما لك تعنى بالاسنة والقنا — وجدك طعان بغير سنان

قال هذا بالذم اشبه منه بالمدح لانه يقول انك لم تبلغ ما بلغته بسعيك
واهتمامك بل بجد وسعادة وهذا الافضل فيه لان السعادة تنال الخامل
والجاهل ومن لا يستحقها واكثر ما كان المتنبي يستعمل هذا في قصايده في
الكافور باه وحكى ابو الفتح بن جني انه قال قرات على ابي الطيب قصيدته
التي اولها اغالب فيك الشوق والشوق اغلب — وقد كنت ارجوان ارك فاطر
ومنه قوله فان نلت ما امّلت منك فربما — شربت بماء يعجز الطير ورده
اذا اخذت بمفرده من غير نظر الى ما قبله فانه يكون بالذم اولى منه بالمدح لانه
يتضمن وصف نواله بالبعد والشذوذ وانى لست من نوالك على يقين فان نلته
فربما وصلت الى مورد لا تصل اليه الطير لبعده واذا نظر الى ما قبل هذا البيت
دل على المدح خاصة لان نياطه بالمعنى الذي قبله وكثيرا ما كان يقصد المتنبي هذا
القسم في شعره ومنه في غير معناه لغيره

ان الشبوق مع الذين قلوبهم — كقلوبهن اذا التقى الجمعان
تلقى الحسام على جراة حده — مثل الجبان بكف كل جبان

ولما وصل كتاب معاهدي من القاضي العلامة محمد بن علي العنسي قاضي بريط وقطبها الى الصد
القاضي جال الاسلام محبات علم الشريعة وفاق الى تمام علي محمد بن احمد العنسي اسعد الله
جده واصعد جده وفي غرة ذلك الكتاب هذين البيتين وهما

عسى وصل لمن به الليالي — ويجمع شملنا بعد الشتات
فان تجمع بك الايام شملي — غفرت لها الذنوب السالفات

أمولى المعجزات ولا عجيب — ظهور محمد بالمعجزات
وبدر المكرمات واي بدر — تبدا في سما المكرمات
ومنتجع العفاة وما سمعنا — سواك دعوة منتجع العفاة
وجالي المعضلات بطول باع — مديد عند كشف المعضلات
لذلك مهجتي في كل شوق — وطول في حياتك من حياتي
لمنت في زبانا بعد وهن — نسيم نظامك المتشي الرواة

وحرك للقلوب هوى قديما — تحرشن بالدموع الذارفات
وذكرنا بالحمى الغربي عيشا — تخطفته صروف النائبات
وردنا طلقه صفو المحيا — وردنا روضة غض النبات
اذا التفتت عليه لنا قلوب — بكينا بالدموع الواكفات
كانا لم نبت والبدر ملق — علينا نوره هاتيك السمات
وما اغنى سوى بدر المعالي — مقيم المجد ستار الهبات
نظار خد فينتهب العوالي — شوارد نا عقود مذهبات
ونهز تارة او لجدا اخرى — فنقتنص المحاسن من جهات
ولا انقطعت لالفتنا الليالي — ولا طرقت عوادي الحادثات
ولا اشتد عيشا انت قد تك نفسي — الى ارض السباع الضاريات
متى ابصرت في ناديك منها — فشاعمم طاويات كالحيات
رايت الشنفري حماعوده — تابط منه شر اللعنات
له محنة وباي حكم — وقوفك بين هاتيك الحفاة
تالله لو اعطيت حكمي — على هذي الليالي الجائرات
لما حليت بعقد علاك الا — مدينتنا المليئة بالتراث
الست اذا نطقت بعثت قسا — ولقت تراسلا كالكفاة
وان تلق الدروس اليك جات — بحار الله جالي المشكلات
وفي عنق الزمان لنا حقوق — ستقضى ان طلبنا بالتراث

وبكم في حاجة ... بسواه صابدات للرسمات

نم ... بوان يسداها   فيهن بالمنافح المزهرات

فإن ختمت قوافيها بمسك   فقد دارت كؤوسا دائرات

لسيدي محمد اسحق بن امير المومنين في ابهام التأكيد

ان الصب عد اله في الهوى   يقولون هذي فتنا ها فتناها

وباح بما كان يخفيه من   هواها وذكرا وقاها وفاها

وللقاضي علي محمد العنسي في ذلك

قفي الحب يا بانتي حاجر   بان تبعثنا الى غرامنا لجوجا

كان الهوى فار هيجا البكا   وهيجا لهيبا وهيجا وهيجا

وله ايضا

دعوا بالرحيل فلبيتهم   مدامع صب حليف البياح

ولم لا يجيب لداعي نوى   وداعي فراق وداعي وداعي

وله مثلها

غاصت دموعي لي وسايلا   يا مثقلي عنها سلي بلا لي

لا تسمعي لطالبي تسليا   وسايلي وتسايلي وسائلي

ولسيدي محمد ايضا

تغالت لما اطال المطال   فبشرني الفال بالاتصال

وقالوا وقد زارني هل وفا   فقلت وفالي وفالي وفالي

لفظ جواب كتاب سادتي السادة الكرام الاجلاء الفخام العلماء الاعلام المحروسون بالاجلال والاعظام شرف المعالي وبدورها المضيئة المتلالي حفظهم الله تعالى ومن جميع الشرور وقاهم وادام عزهم وعلاهم وبلغهم في الدارين مناهم وعن عين رعايته لا اخلاهم واتحفهم بشريف السلام بتضوع تضوع المسك والختام ورحمة الملك العلام وبعد حمد الله على نعمه

المهنات بن ...

المتابعة بشرفهم على الخلق ... بمحبة ...

عن خير البريه الفايته ... الرتبة المراتب ...

كتابكم الكريم وخطابكم الرايق الوسيم الذي هو حلى ... الدر النظيم وحمدنا الله على ما اولاكم من النعيم ثم ه

ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى   عن الرشد في انحائه ومقاصده

تعاميت حتى قيل اني اخو عمى   ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده

للحريري

لا تبك الفا ولا دارا   ودر مع الدهر كيف ما دارا

واتخذ الناس كلهم سكنا   ومثل الارض كلها دارا

واصبر على خلق من تعاشره   وداره فاللبيب من دارا

ولا تضع فرصة السرور فما   تدري ايومك تعيش ام دارا

واقسمت لا ترك الى فايته   ما كر عصر المحيا وما دارا

للصفي وقد سأله صاحب ان يذم انسانا قد مدحه

مدحته مدح بشار بن برد   زمانا اذ دعاه لها اضطرار

اراد بمدحه حاجته لديها   فخاب لها فيه اختبار

اذا اضطر الشريف الى كثيف   فليس عليه ان ما بنه عار

فسأله ان يكرر ذلك فقال

لي مدحتك كي اجيد مدحي   وعلمت ان المدح فيك يضيع

لكن ريح المسك عند فتاده   يبدو من ريح الخلاء فيضوع

وله في غلام رام بالبندق

ومحلق الخدين من صبغ الحيا   في قرطق يدم القنيص محلق

جبلت على شغف الدما الحاظه   وبنانه فكلاهما لم يشفق

حتى اذا شهد المقام مبادرا   والطير بين مجوم ومحلق

وقال الصفي في غلام قلع ضرسه

لحى الله الطبيب لقد تعدّى ... وجاء لقلع ضرسك بالمحال

أعاق الظبي في كلبي يديه ... وسلط كلبتين في غزال

وله يشكو عدم وفاء الإخوان

لما رأيت بني الزمان وما بهم ... خلٌّ موافٍ للشدائد أصطفي

أيقنت أن المستحيل ثلاثة ... الغول والعنقاء والخل الوفي

وقال قريبًا منه

ولي صاحب كهوا الخريف ... يضر وإن كان يستعذب

له منطق كليالي الشتا ... طويل على برده مسهب

بدلت له خلقًا كالربيع ... يطيب ومخبره أطيب

وإن كان قلبي له كالمصيف ... سموم الهموم به تلهب

وقال في الاستخدام

وخلٍّ بغى منه قلبي الشفا ... فأمرضه فوق أمراضه

وقلت يكون الصديق الحميم ... فجدّ عنيه باعراضه

وقال في العتاب

عرضنا أنفسًا عزّت علينا ... عليكم فاستخف بها الهوان

ولو أنا منعناها لعزّت ... ولكن كل مجلوب مهان

وقال آخر

أتكرمني سرًّا وتشتمني جهرًا ... لعمرك هذا الشأن من أعظم الغدر

فهلا عكست الحال أو كنت جاعلًا ... بعدلك إحدى الحالتين كما الأخرى

وقال يعتذر لبعض الأصحاب عن عيادته

عذرت مولاي في ترك العيادة لي ... إذ كان في الود عندي غير متهم

لأنه مشفق تنهاه رأفته ... عن أن يراني في شيء من الألم

وقال معاتبًا

وقال معاتبًا وهو من أغرب التركيب

ما ودك إذ أعد منك في الجفا ... كابن الطفيل عامر ابن أبي حسان ثابت

وجهي إلى المقداد أسود منك من الجبا ... والقلب منك حكى أبا سفيان صخر

وأجاب على صديق على ظهر كتاب أعطاه عليه فيه

اقرأ الكتاب كذا واعتبره قريبًا ... يكفي حفظك إلي عليك حسيبا

أكذا يكون كتاب إخوان الصفا ... إن راسلوا جعلوا الخطوط خطوبا

ما كان أعذرني أن أجيب بمثله ... أو كنت بالعتب العنيف مجيبا

لكنني خفت انتقاص مودتي ... فيعد إحساني لديك ذنوبا

وقال وقد وعده بعض الكتاب بخبز

أعوزني الخبز ولا طاقة ... بطحنه لي وتخابيقه

فجد بعفو أفلاك في ... معكوسة الدهر وتصحيفه

وله في التقاضي

وليس كريمًا من يجود بموعد ... ويمطل حتى يقتضي بعتاب

ولكنه من يتبع القول مسرعًا ... بجزيل ثواب أو جميل جواب

وقال

يا ماحي محض الوعود وما يعي ... حفظ العهود ومحتبي معروفه

لي كل يوم منك عذر ماضيًا ... وأخاف أن يفضي إلى تصميغه

أقول وقد وافى إلى الصحب كتابكم ... ولم أر إلا من دونهم بينها كتبا

تجول خلاخيل النساء ولا أرى ... لرملة خلخالًا يجول ولا قلبا

وقال

عودتني بسوابق الألطاف ... أنسًا يروم بسطه استعطافي

فعلام تعرض عن جوابي جائرًا ... والجور ضد خلائق الأشراف

فلما أنت في حالي حضورك والنوا … فما لك تعهد بالجواب التنافي

وله

لقد اشتاق سمعي منك لفظا … واوحشني خطابك بعد بيني
فاودع طيب لفظك لي كتابا … لاسمع ما تخاطبني بعيني

وقال معتذرا عن الانقطاع

أخاف مع الترداد تقطيب حاجب … واخشى من التاخير تقطيب حاجبي
فان رمت اقدامًا فليس بممكن … وان رمت تاخيرا فليس بواجب

وقال معتذرا من انقطاع كتبه

مولاي ان صروف الدهر تشغلني … عن التعهد بالاوراق في سفري
فكلما طار شوقي فقدت كتبي … واي عيب لها اشتا من القصر

وله

لم أبادرك بالوداع لاني … واثق باجتماعنا عن قريب
ولهذا اخرت عنك كتبي … لاعتمادي على اتحاد القلوب

وله

رب هجر مولد من عتاب … وملال مولد من كتاب
فلهذا قطعت كتبي عنكم … حذرا ان أنال صدود جواب
أيها المعرضون عني بلا ذنب … وما كان هجرهم في حساب
خاطبونا ولو بلفظة شتم … وهي عندي منكم كفصل الخطاب

وله في هجا علوي شريف

قال النبي مقال صدق لم يزل … يحلو على الاسماع والافواه
من غاب عنكم اصله فقعاله … ينسيكم عن اصله المتناهي
وشغلت عن افعال رسول الله … بين الانام قليله الاشباه
وتقول انك من سلالة حيدر … أفانت اصدق ام رسول الله

وشكى اليه رجل من ولده وعبده

ليهنك ان لي ولدا وعبدا … سواء في المعاقة في المقام

وله

عوّد لسانك فعل الخير تنج به … من زلة اللفظ بل من زلة القدم
واحرز كلامك من خل تنادمه … ان النديم لمشتق من الندم

وله

استمع مخاطبة الجليس ولا تكن … عجلا بنطقك قبل ما تتفهم
لم يعط من اذنيك نطقا واحدا … الا ليسمع ضعف ما تتكلم

وله

اذا زارت الملوك فكن لبيبا … بصبرك يا الامور رحيب صدري
وقابلهم بجزيل شكر … لديك ومنعهم بجميل عذري
فان اقصوك قل هذا مقامي … وان ادنوك قل ذا فوق قدري

وله

تامل اذا ما كتبت الكتاب … سطورك من بعد احكامها
وهذب عبارة سطور الكلام … واستوفي سائر اقسامها
فقد قيل ان عقول الرجال … تحت اسنة اقلامها

مما وجد لسيدنا حال الاسلام على .... امير المومنين المتوكل على الله
رضوان الله عليه وسلامه بعاتب السيد يحيى بن ابراهيم جحاف

اهكذا شيم الصديق الوافي … يبدي التهاجر بعد طول تصافي
ويكدر الحوض الصفي من الوفا … بعد امن الهجران والاخلاف
ويشوب كاس وداده بصدوده … حتى تكدر بعد وهو ابيض صافي
ما للاحبة قد نسوا عهد الهوى … تمل بودهم بغير سلاف
قالوا تراه للمحب قليلهم … لم يفنا وابدا اسوا الاعراف
اكذا عماد الدين نهج صاحبا … لا بالخؤون ولا الملول الجافي
في الوفا قواده معروفة … لذوي الوفا وتاركيه خوافي
للعرب
وبارايت الجهل في الناس فاشيا … تجاهلت حتى قيل اني جاهل

وتطاولت الا بين السماء سفاهة   وفاخرت الارض الشهب بحصاء وجنادل
فيا موت زران الحياة ذميمة   ويا نفس جدي ان دهرك هازل

من قول جرير بن الخطفا من قصيدة له

عادات قلبك حين خوف به الهوى   لولا سكينه يكاد يطير
ان العواذل لم يجدن كوجدنا   فلهن منك تعتب ونفير
ينهين من علق الهوى بفواده   حتى اشنين بسمعه توقير
ليت الزمان لنا يعود بيسره   ان البسير بذا الزمان عسير
يا قلب هل لك في الغرام فانه   قد عيل صبرك والكريم صبور
ولقد عجبت من الوشاة كانهم   بالبغض نحوك والعداوة صور
ما نعت فيك ذوي العداوة لي تراهني   لما قد يكتمون ضمير
وكتمت سرك في الفواد مجمجما   ان الكتوم لسره لجدير
فسقا ديارك حيث كنت مجلجل   هزج يرن على الديار مطير
ولقد ذكرتك باليمامة ذكرة   ان المحب لمن يحب ذكور

عبده في كتبه لبعض الوزرا

فعدت طوايف المستجد مينا   فلم ار منهم رجل امينا
فقد عاشرتهم ونشيت فيهم   مع التجريب من عمري سنينا
فكتاب الشمال هم جميعا   فلا صحبت شمالهم اليمينا
وكم سرقوا العلا وما عرفنا   بهم كانهم سرقوا العيونا
ولولا ذاك ما لبسوا حريرا   ولا شربوا خمرا الا تبيينا
ولا ربوا من الولدان مردا   كاغصان يقمن وينثنينا
وقد طلعت لبعضهم ذقون   ولكن بعدما نتفوا ذقونا
وكم منهم حرفا بحرف   وكم اسم يحطوا منه شينا

للبهاء زهير ان شكى القلب

للبهاء زهير

ان شكى القلب هجركم   مهد الحب عذركم
لو رايتم محلكم   في فوادي لسركم
لو امرتم بما عسى   ما تعديت امركم
لم يجبكم سواد عيني   اظهرتي سركم
فقدوا عمري بجفا   طول الله عمركم
فاذا نحن وصلتم   تهنا بقربكم
شرفوني بزورة   شرف الله قدركم
كنت ارجو جنابكم   شهركم لي ودهركم
ونسيتم وانما   انا الناس ذكركم
فصبرتم فليتني   كنت اعطيت صبركم
ولاليتم تجلدي   في هواكم فغركم
لو وصلتم محبكم   ما الذي كان ضركم

للصفي الحلي

غيري بحبل هواكم يتمسك   وانا الذي بتراكم امتسك
اصبو لجدو على ممر تعالكم   فكانني بترابها اتبرك
ولقد بذلت النفس الا انني   خادعتكم وبذلت ما لا املك
شرطي بان حشاشتي رق لكم   والشرط في كل المذاهب املك
قد ذقت حبكم فاصبح مهلكي   ومن المطاعم ما يذاق فيهلك
ولقد بكيت لدهشتي بقدومكم   وضحكت قبل وهجركم لي مهلك
لا تعجلوا قبل اللقا بقتلتي   وصلوا فذلك فايت يستدرك
ولربما بكى السرور وانني   فرطا وفي بعض الشدايد يضحك
زعم الوشاة بان هويت سواكم   يا قوم للواشي فانا ابو فك
عار علي بان اكون مشرعا   دين الهوى ويقال اني مشرك

للحاجري

تيما من خان الجمال باسره   وبما حواه من الحبيب بثغره

ما ضل قلبي في هواه وما غوا — فمه تجلا في غياهب شعره

سلطان حسن والملاح جنوده — والعاشقون بأسرهم في أسره

أضحى عزيزا في الورى فكأنه — في الحسن يوسف مصره في عصره

قد عز في سلطانه بجماله — لكنني في ذلة من هجره

أنا مغرم في حبه ومتيم — أنا عبده طوعا له في أجره

~~أنا مغرم في حبه ومتيم~~

أنا قد رضيت بما يشا في حكمه — في حالتي عسر الغرام ويسره

تبت يدا من لامني في حبه — لم يدر ما يخلو الهوى من مره

والله لو ذاب الفؤاد من القلا — ما بحت يوما في الغرام بسره

فلأصبرن على جفاه فربما — نال المتيم بالوصال بصبره

وللحاجري

بدا فأرانا الظبي والغصن والبدرا — فتبا لقلب لا يبيت به مغرى

نبي جمال كلما فيه معجز — من الحسن لكن وجهه آية الكبرى

أقام بلال الخال في صحن خده — يراقب من لا عرفته الفجرا

أغالط إخواني إذا ذكروا له — حديثا كأني لا أحب له ذكرا

وأصغي إذا خاضوا بغير حديثه — بسمعي ولكني أذوب له فكرا

أعاذل أهل البر من قبل خده — وغار معه نار أحوت جنة خضرا

ترفع عن حد الملاحة رتبة — فأجلت قولا حين أسكنته الصدرا

بروحي وقلبي شادن ناعم لحظه — يعلم هاروت الكهانة والسحرا

من الترك لم يترك لقلبي تجلدا — فتور بجفنيه المراض ولا صبرا

يرنح عطفيه الدلال لا يثنني — كأهيف نشوان معاطفه سكرا

سرا طيفه ليلا إلي مجددا — عهود الهوى يا حب ذا ذلك المسرا

وللحاجري [illegible]

يا قبلتي جد لي بقبلة — تطوي جفاء وتبل غلة

وامنن علي بزورة — هي لو تشا عليك سهلة

لولاك ما أصبحت مت — خذ الهوى دينا وملة

وحملت فيك من الأسى — ما لم يطق ثهلان حمله

حاشاك بعد العز أن — ترضى لعبدك بالمذلة

أعطيت حسنك بعض قلبي — يا رشا فأخذت كله

لله خطب جنابك الصعب — الشديد فما أجله

وكثير صبري منذ شط — بك المزار فما أقله

يا ريم أنت محجب — عن ناظري داني المحلة

جادلت فيك عواذلي — إذ قام ذلك بادله

من ذا أباحك سيدي — قتل النفوس وما أحله

بالله رق كما أكا — بد من غرامي فيك يا الله

بأبي أمير ملاحة — دون الأنام حرمت وصله

ماذا يضرك لو ملكت — من الرضا والعطف خصله

بعدت بك مشتاق ثبت — عهوده وصرمت حبله

ومتيم ما خان حب — صار في العشاق مثله

ماذا يضرك لو رعيت — وداده ووصلت حبله

شتت شملي سلوك — وجمعت بالأشجان شمله

لله صبري عن لقاك — إذا بعدت فما أقله

وله +

ظلني مل منه عاذل وطبيب ... وصبر ووجد نازح وقريب
وانتم على ما العهد ومن الهوا ... تريدون قتلي ان ذا لعجيب
أهيم لما يلقاه قلبي بسلوة ... واعلم اني مذنب فاتوب
بان لساني ابلغ الوصف عنكم ... وليس لكم في العالمين ضريب
تجاوزتم حد الجمال فسائر ... محاسن جزء منكم ونصيب
اذا البدر ابدا حسنه وهو مشرق ... وماس قضيب البان وهو قضيب
ولاحظ طرف الروض وهو خميله ... وناح حمام البان وهو طروب
وجي بما المزن وهو مصفاء ... يفيضها منها في الكؤس لهيب
يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى ... تلقاه من آثاركم فيطيب

ولها ايضا

بوادي الجزع لو علم الرقيب ... غزال من مراتعه القلوب
خلي البال اهون ما عليه ... حشاشة مغرم تذوب
له او قانصيب من غرامي ... عليه وليس لي فيه نصيب
وليس تتيمي فيه عجيب ... ولكن السلو به عجيب
اغار عليه من ولهي عليه ... فمن كلي على كلي رقيب
اما وشمائل غدت ورقت ... اقل صفاتها الغصن الرطيب
لقد اضحى مكانك في فؤادي ... مكانا لم يحل به حبيب
فديتك كيف تمرض صب ... وانت له من الدنيا نصيب

من النار ... غلط

ولها ايضا

علمتم باني مغرم بكم صب ... فعذبتموني والعذاب بكم عذب
والفتم بين السهاد وناظري ... فلا مقلتي ترقا ولا قلبي يخبو
غدوا الى التجني كيف شيتم فانتمو ... احبة قلبي لا ملال ولا عتب
صدودكم وصل وسخطكم رضا ... وجوركم عدل وبعدكم قرب
لكم في فؤادي منزل ... عن العتب لم يحلله سخط ولا عتب
ولما سكنت القلب لم يبق موضع ... من الجسم الا ود لو انه قلب
اذا افتر جادت بالمدامع مقلتي ... كذا عند لمع البرق ينهمل السحب
متى شمت عيني لغير هواكم ... فلا برحت عيني مدامعها سكب
لمن يطلب الانصاف قلبي وانتم ... مع الوجد اعوانا على قتلي حزب
عسى اوبة بالشعب اعطى بها المنا ... كما كان قبل البين يجمعنا الشعب
وما ذات فرخ بان عنها فاصبحت ... بذي الايك ثكلا دابها النوح والندب
باشوق من قلبي اليكم وانما ... قضيت اسا او ليت لم يخلق الحب
ولي همة يفني الزمان وينقضي ... وليس له نفع سوا حبكم حسب
فؤادي لرعي العهد في جنة الحما ... فللوجد والداء الدبيب به نهب
اذا ما دنا مني مقلته وكأسه ... ملكت مكانا دونه الشرق والغرب
يعاتبني والذنب في الحب ذنبه ... فيرجع مغفورا له ولي الذنب
لحى الله قلبا لا يهيم صبابة ... وصبا الى تلك المنازل لا يصبو
الا يا نسيما هب من ارض حاجر ... نشدتك هل سرب الحمى ذلك السرب

رعى الله حيا بالمحصب من منى   خليلي من راعى الذمام ولا ذنب
جفوني وكانوا اصلي واعرضوا   يلومون عني جانبا وهم الصحب
فليتهم عذلي ودهري جائر   ولينكم سلم وكل الورى حرب

وله

مالي أرى النوم من عيني قد نفرا   أانت علمت طرفي بعدك السهرا
وما لذكراك يصلي النار في كبدي   أهكذا كل صب ألفه ذكرا
يا غاية كان جهدي لا أفارقه   فما قدرت على أن أدفع القدرا
سقيا لأيامنا ما كان أطيبها   ولت ولم اقض من لذاتها وطرا
هنوا المنام لعيني كلما غلطت   بي قدرت فرأت منكم خيالا كرا
واستعطفوا الريح على الريح حاملة   إلى المتيم من أكنافكم خبرا
واستقبلوها تحدثكم بما فعلت   بي الصبابة إن مرت بكم سحرا
فالشوق يعلم ان الريح ما سنحت   إلا تذكرت ما العهد او قطرا
أشتاقكم شوق مشتاق إلى وطن   هاجت بلابله ريح الصبا سحرا
أشكوكم البين شكوا قل ناصره   وللفراق خطوب تصدع الحجرا

لمن غيره

مذ صرت في التحرير فذا الن ترا   عين إمامي في الأنام نظيرا
لم يبق رق يسترق لحسنه   إلا أتاني يبتغي التحريرا

لمن كبر سنه وضعف

ضعفت عن الاخوان حتى جفوتهم   وما زهدي في الاخاء ولا الود
ولكن أيامنا تقسمن قوتي   فما أبلغ الحاجات إلا بجهدي

غيره

أنى أحبك حبا ليس يبلغه   فهمي ولا ينتهي وصفي الى صفته
أقصى نهاية علمي فيه معرفتي   بالعجز عنه وعن إدراك معرفته

من ملح ما ينشد في الكتاب

من ملح ما ينشد في الكتاب في غرر ج ٣ ص ٤٦٣ وحاشيته

إذا ما خلوت من المونسين   جعلت المونس لي دفتري
فلم أخل من شاعر محسن   ومن عالم صالح منذر
ومن حكم بين أثنائها   فوائد للناظر المفكر
وإن ضاق صدري بأسراره   وأودعته السر لم يظهر
وإن صرح الشعر باسم الحبيب   لم احتشمه ولم أحصر
وإن عدت من هجره بالهجا   وسب الخليفة لم أحذر
ونادمت قبل كريم المغيب   لنديمايه طيب المخبر
فلست أرى مونسا ما حييت   تكل بما عليه الى المحشر

غيره

صاف الصديق بوده   واذا دنا شبرا فزده
واحلم اذا نطق السفيه   فمن يرد جهلا يجده

بيت

احفظ لسانك إن لقيت مشاتما   لا تجرين مع اللئيم إذا جرى
من يشتري عرض اللئيم بعرضه   يحوي الندامة حين يقضي ما اشترى

بيت في حل العقال ص ٤٢

لعمرك ما كل التعطل ضائر   ولا كل شغل فيه للمرء منفعه
اذا كانت الارزاق في القرب والنوى   عليك سواء فاغتنم راحة الدعه
وإن ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى   ألا رب ضيق في عواقبه سعه

غيره

اذا المرء لم يقنع بعيش فانه   وان كان ذا مال من الفقر موقر
اذا كان فضل الناس يغنيك عنهم   فانت بفضل الله اغنى وايسر

غيره في ديوان سيدنا علي ص ٤٩

غنا النفس يغني النفس حتى يعفها   وان عضها حتى يضر بها الفقر
وما شدة فاصبر لها ان لقيتها   بدائمة الا سيتبعها يسر

ع رأيت الغنا ان النفس حفظها ... فيجمع مكانا ودا والعجز كاسب
عم وما حج ... لم يجف ... ومن حزو در العمر الذي انت صاحب
نرى الناس ... جل من انت عارف

بيت

أصحب خيار الناس أين لقيتهم … خير الصحابة من يكون ظريفا
والناس مثل دراهم ميزتها … فوجدت فيها فضة وزيوفا

غيره

وكم من صديق وده بلسانه … خؤون بظهر الغيب لا يتندم
يضاحكني كرها لكيما أوده … ويتبعني منه إذا غبت أسهم

غيره

الله يعلم أن القلوب وإنما … لكم ما بدا لكم منهم بالألسن
ولعدنا أرحلا في ذكرنا … لكم ما بدا لكم منهم بالأعين

بيت

وما أحلف إذا أحببت مكتتما … يبدي العداوة أحيانا ويخفيها
تظل في قلبه البغضاء كامنة … فالقلب يكتمها والعين تبديها
والنفس تعرف في عيني محدثها … من كان من سلمها أو من أعاديها
عيناك قد دلتا عيني منكم على … أشياء لولاهما ما كنت أدريها

بيت

الله جارك في انطلاقك … تلقاء شام أو عراقك
لا تعذلني في مسيري … يوم سرت ولم ألاقك
إني خشيت مواقفا … للبين تسفح غرب ماقي
وعلمت ما تخفي المودع … عند ضمك واعتناقك
فتركتك ذاك تعمدا … وخرجت أهرب من فراقك

بيت

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا … فيكشف الله سترا من مساويكا
وانشر محاسن ما فيهم إذا ذكروا … ولا تعب أحدا عيبا بما فيكا

بيت

إذا ما أتيت الأمر من حيث يتقى … وأبصرت ما يأتي فأنت لبيب
ولا تك كالناهي عن الذنب غيره … وفي كفه مما يذم نصيب
يعيب فعال السوء من فعل غيره … ويفعل أفعال الذين يعيب

بيت وكل تزين بالملابس … وأن زينة التقي بالعفاف

بيت

ألا رب باغي حاجة لا ينالها … وآخر قد تقضى له وهو آيس
يحاولها هذا وتقضى لغيره … وتأتي الذي تقضى له وهو جالس

بيت

وكم من أكلة منعت أخاها … بلذة ساعة أكلات دهر
وكم من طالب يسعى لشيء … وفيه هلاكه لو كان يدري

بيت

لا تأسين لذلة لمنالة … فلينك رزقك المقدور
واعلم بأنك آخذ كل الذي … لك في الكتاب بحبر مسطور
والله ما إن دام في رزقه … حرص ولا أثر به التقصير

بيت

عين الحسود عليك الدهر حارسة … تبدي مساويك والإحسان تخفيها
فاخذر حذر أمنها واحذر تكشفها … وكن على حذر مما تواليك توليها

في ديوان سيدنا علي

بيت

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله … عوضا ولو نال الغنى بسؤال
وإذا السؤال مع النوال وزنته … رجح السؤال وخف كل نوال
فإذا ابتليت ببذل وجهك سائلا … فابذله للمتكرم المفضال
إن الكريم إذا حباك بموعد … أعطاكه سلسا بغير مطال

بيت

أتيت أبا عمرو وأرجو عطاءه … فزاد أبو عمرو على حزني حزنا
وكنت كما ابتغى القرن يسلم أذنه … فبات بلا أذن ولم يجد القرنا

بيت

لم أحمل الحقد القديم عليهم … وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

ابيات

اذا كان ود المرء ليس بزايد ... على مرحبا او كيف انت وحالكا

ولم يك الا كاشرا او محدثا ... فاف لود ليس الا كذالكا

لسانك مشغول ونفسك بشة ... وعند الثريا من صديقك مالكا

وانت اذا همت يمينك مرة ... لتفعل خيرا قابلتها شمالكا

غيره

وان من الاخوان اخوان كثرة ... واخوان حياك الاله ومرحبا

واخوان كيف الحال والاهل كلهم ... وذلك لا يسوا تغير امزيا

جواد اذا استغنيت عنه بماله ... يقول الي القرض والعرض فاطلبا

وان انت حاولت الذي خلف ظهره ... وجدت الثريا منه في البعد اقربا

غيره في الصديق والصداقة

وليس اخي من ودني بلسانه ... ولكن اخي من ودني في النوايب

ومن ماله مالي اذا كنت معدما ... ومالي له ان عض دهر بغارب

فلا تحمدن عند الرخا مواخيا ... فقد تنكر الاخوان عند المصايب

وما هو الا كيف انت وحالكا ... وبالبغض رواح كروغ الثعالب

غيره

يبادر بالسلام اذا التقينا ... وتحت ظلوعه قلب سليم

بيت

لي صديق براحتي عليه ... نافلات وحقه كان فرضا

ليرا ما صنعت غير كثير ... واشتها ان ازيد على الارض ارضا

لو قطعت الجبال طولا اليه ... ثم من بعد طولها سرت عرضا

بيت

فكم من عدو معلن لك نصحه ... علانية والغش تحت الاضالع

وكم من صديق مرشد قد عصيته ... فكنت له بالرشد غير مطايع

غيره

وصاحب غير مامون غوايله ... تبدى لي الشيء منه وهو مشتمل

على الذي يبدي ويبطنه ... وقد احطت بعلمي انه دغل

عفوت عنه انتظارا ان يتوب له ... عقل لبيم الزلات ينتقل

دهرا فلما بدا لي انه شيمته ... غش وليس له عن ذاك منتقل

تركته تركا لا رجوع له ... الى الموده ما حنت الابل

غيره

الم تر ان الحلم زين مسود ... لصاحبه والجهل للمرء شاين

فكن دافنا للشر والخير تنشرح ... من الهم ان الخير للشر دافن

غيره

ومن دا من عيوب الناس ناج ... لحق قيل فيه او قراف

فمنهم بي اذا خالك خلا ... ولا زم خلته الا اكاف

بكل موده لا خير فيها ... اذا لم يحتمل جع المصاف

واما في الكلام فكم وفي ... ولكن في الشدايد لا يواف

اذا اخبته النقص خانني ... ولم ابل الاخا علا اعتساف

ولكن امنح الكرما ودا ... ولا ادع اللئام الي العطاف

متى تقطع صديقا بعد وصل ... ولا تنبت فعهدك غير واف

اذا ما الامر دبر لم تطقه ... وصار المستقيم الى الخلاف

غيره

حسبي بوصلك في حياتك لذة ... ورضيت ذلك في المعاد ثوابا

لو كنت رزقي ما اردت زيادة ... ولقد احسن رازقي فاطابا

غيره

ان كنت تبغ العلم او نحوه ... وشاهدا يخبر عن غايب

فاعتبر الارض باسمايها ... واعتبر الصاحب بالصاحب

كلام حكمه

اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه وراغب في موده من لا ينفعه

بيت
ان تعش تجتمع والا فما اشغل من مات عن جميع الانام

بيت
فوا عجبا ممن يليد بمينه الى لقيه عند الفراق فيسرع

عنترة
فانظر الي بطرف غير ذي مرض فبح الماصح لي من طرفك النظر
ادرك بفضلك عضما كنت تجبره وامح برفقك ما كاد يلتشر

عنترة
اتيتك تائبا من كل ذنب وخير الناس من اخطا فتابا
اليس الله يستعفا فيعفو وقد ملك العقوبة والعقابا

عنترة
عصيت وتبت كما قد عصى وتاب الى ربه آدم
فقل قول يوسف لا تثريب فقد يغفر الغافر الراحم

عنترة
اراودكم كالورد ليس بدائم ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وودي لكم كالاس حسنا وبهجة له نضرة تبقى اذا فني الورد
اشبهت عهد الورد بالاس فهو مشاكل وهل زهرة الا وسيدها الورد
وشبهت منك الورد بالاس في البقا ولم تخلق التشبيه عندي ولم يعد
فودك كالاس المر مذاقه وليس له في الريح قبل ولا بعد

عنترة
فمن لي بالعين اللتي كنت مرة الي بها نفسي فديت تنظر

عنترة
فهبني مسا كالذي قلت ظالما فعفو جميل كي يكون لك الفضل
فان لم اكن للعفو منك لسوء ما جنيت به اهلا فانت له اهل

عنترة
سقى الله بلدانا بطيب حديثكم تفضت وحياها الحيا وسقاها

وكنت شحيحا من دموعي بقطرة فقد صرت شمحا بعد كم بدماها

عنترة
واحسن منك لم تر قط عيني واحسن منك لم تلد النسا
خلقت مبرا من كل عيب كانك قد خلقت كما تشا

عنترة
ايا بدر وجهي ورد تخلى وراحي ويا عزى في فخري وزيني
ويا ظبيا يفوق البدر حسنا ويا بدرا يفوق النيرين
بحق كلا وجه الحق فيكم وحسن ضيا نور في الجبين
بعد جيوش هارون اللواتي اثرن معا كما في المقلتين
تعطف ابدا لتأي بوصل ولا المطل فذلك الفخر بين

لها سحاب

عن وصلتني به الليالي وجمع شملت بعد الشتات
فان جمع بك الايام شملي غفرت لها الذنوب السالفات

ورد علينا المسطور كاللؤلؤ المنثور فكانه قميص يوسف حين سر الى النسيم
او كلمات الوحي حين فرعت سمع الكليم فاطاهنته ملبوس فلت ديباج سندس وشي
او طيلسان رصف باستبرق حتى وان ما تلته بالحلي قلت صفوف زبرجد
محفوف بدرار عقيان او نجوم در وياقوت مكلله بالمرجان فما اعجب
رقم جدوده في مسطوره هذا ابيض يفيق صافي الادم وهذا اسود حالك
كانه ليل بهيم محنو باعلى ازاهير افنان فائقه وغرائب الفاظ ببيان رائقه
تسحب على سحاب ذيل اللسان وتخجل بفصاحتها فصاحت بنا الرجال بالبلاغه
فتاملنا ما اودعه كتابه الكريم محاسن المحامد المهداه وغرائب الرغائب المسداه
ولطائف العوارف المجلوه وصحائف المناقب المتلوه شعرا
واحسن منه لم تر قط عيني واحسن منك لم تلد النسا
خلقت مبرا من كل عيب كانك قد خلقت كما تشا

سلام كنشر الروض لما تفا تحت مباسمه واتهل دمع سحابه
يخصك من ذي لوعة ودآ نه لفرط اشتياق منطو في كتابه

سلام رق حتى ود النسيم لو اشتمل برده وطاب حتى تمنا الروض الوسيم
لو تنفس بعبيره نده الى من خصه الله بالاخلاق السنية والصفات المحمودة الرضية
يغتر في ساحته غبطة وسرورا ويرفل في حضرته روضة وغديرا احلا من
رشف الثغور واشهى من لثم تفاح الصدور وانق من نسيم البدر
في نحور الحور والذ من خلس الوصال عند العاشق المهجور تخص مولاي
الصو فلان بن فلان المتخذ علو الشامخ رفعة وسموا مركز دايرة الجمال
ونقطت بيكار المجد والفعال قطب فلك الكرم ويبنبوع مكارم الاخلاق والشيم
من سما في سماته سعده وارتفع في مطالع الكرام فخره ومجده وتضوع في مرابع
الكرام شكره الاريح وحمده فلان بن فلان ابقاه الله وحرس مهجته وجاه وابقى
ورده صافيا كما عرف ولا ابقى لحاسده به عينا تطرف وادام عظم سعادته
واطلع في سما الاحسان نجوم سعادته اجادته واجرى اوامر الزمان على
نواهيه وارادته فقصد ورهان المعترف بواجبا حقه حليف الاشواق
الى سوحه العالي واليف الاتواق الى مقامه من تبع المعالي دايم الولوع بذكراه
نعم وود المشرف الكريم وخطاب الرايق العذب الوسيم الذي هو كاللولو المنثور
واحسن منه لم يرافظ عيني واحسن منك لم تلد النسا
خلقت مبرأ من كل عيب كانك قد خلقت كما تشا

غيره مكاتبة

سلام كما فاح الذكي من الندي الى من له في مهجتي خالص الود
تحية مشتاق وتسليم عاشق وتجديد عهد من مقيم على العهد

سلام كنشر الروض جر عليه النسيم ذيله بعد ما كادت كووس القطر تدار عليه
نهاره وليله واشرقت شمس نهاره على الربى والبطاح واقبلت ترتشف
الرحيق

الرحيق من ثناياه الاقاح شعرا سلام ارق من السلسبيل واحلا
واحلا من الوصل بعد الصدود وحن كعود الشباب ورشف الرضاب
وكسر الجفون وضم القدود وحن سلام من لعبت بقلبه الاشواق
واجرى دمعه الفراق سلام تسليم ارق من النسيم واعذب من ما التسنيم

شعرا
سيدي مالكي اخي دمت للرفاق في محل من دونه الفرقدان
قل لمن رام ان يساويك جهلا اين ترقا وبينها الفرقدان

وانه لما وصل كتابكم الكريم وخطابكم الفخيم المتلقا بالتجليل والتعظيم المزري بعقوده
بعقود الدر النظيم والمغني عن رايحة المسك الشميم رفعته على الراس وقبلته
اخماسا واسداسا شعرا وقلت له اهلا وسهلا ومرحبا بخير كتاب جا من فضل الناس
وحمدت الله عز وجل على عافيتكم التي هي القصد والامل والصلاة والسلام على سيدنا
محمد واله سيد الانام ولم يزل اسير الوداد يسال عنكم ويتشوق منكم على ان ذكركم
حليفي وودكم اليفي شعرا بانا تحيتي وفي فكري شاهدكم
وكلما انفصلوا عن ناظري اتصلوا
الله امسي واصبح والاشواق تلعب بي كانما انا منها شارب ثمل
واسال الله المعيد ان يجمع الشمل في احسن الاحوال قريب غير بعيد ولسان
الحال كما قال القايل يا نازحا برضيه مني الود في بعد وقربي
اشكو لك الشوق الذي لاقيته والذنب ذنبي
فعسا بفضل منك ان ترعاه فيقرا وهو قلبي
واساله عن اخباره واستغن عن مضمون كتبي

غيره
لكم سرا في قلبي مخبات لا الرسل ينفعني فيها والكتب

غيره
وطاولت الارض السما سفاهة وفاخرت الشهب الحصا والجنادل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المولف لشتات قلوب الأصحاب بجامع المكاتبة فيما بينهم وعنده ام الكتاب واصلي واسلم على محمد نبيه المرسل الى كافة خلقه من الاعاجم والاعراب برسالة تقصر عن ادراك بلاغتها من خلق في الاوج افاق الاسهاب ويقعد عنها من قام برفع قواعد الاعراب صلى الله عليه ما نطق مفلق بالحكمة وفصل الخطاب وبعد فهذه كلمة غريب خبيها في الاتراب جامعة عند ذوي المعاني لبدايع الايجاب يعرف بطريقها قالة الشعرا واكابر الكتاب قد لمست لمتطلعات المنطقين بما يعرفونه من اساليب السلب والايجاب وتجلت بكواكب الفلك الدوار فتجلت لاهل معارفه بدايرة الاسطرلاب وجعلتها شكية من الاغتراب وذريعة تمت الى الاخوان باسباب العتاب معربة عن شي في الضمير لا يعقله الا اولوا الالباب ولذلك نزهت عن ذكر الاحباب ونزعت عن ذكر الكوس والاكواب وعدلت الى المواعظ فلا طاقة لفتح ذلك الباب وقصدتها استجلاب البلاغة وهي داب ذوي الاداب واستمداد الصادق المروة وصالح الدعا المستجاب

ذكرت ليالينا بسفح اثال ... فحياه سفحا طاب لي بليالي
وطارح شجوي بلبل في شجونه ... فهيج وجدي بلبل وبلبالي
وكم قابل ماذا الذي اوجب النوا ... لفقد وفاء او لكثرة ملال
تقلبت له لم اقل ارضى عن رضا ... وللحوق قبل في الانام وقال
وكيف وتن لي ان اعود كما مضا ... ولو راح روحي عند ذاك وما لي
ولكنه لما انبذ ذلك الفضا ... خلصت نجيا لا على ولا لي
وما المر في الدنيا الآلما قضا ... عليه القضا من فرقة ووصال
وكم مر لي حال من الحال ومن نعش ... يمر لمرء في الزمان وحالي

كان لم يكن ما كان لي في مقامها ... فما اشبه الدنيا بطرف وآل
وما اشبه العيش الذي قد مضى بها ... بومضة برق او بلمعة آل
فقد صرت ابكي الربع من بعد اهله ... واسال من لا يستجيب سوال
ولم يبق لي من بعد راحي وراحتي ... سوى شارب بمنا راحتي بشمال
وانحى شرابي بعد برد زلاله ... اجاجا فواحزني لبرد زلال
بسفح اثال لا اثال مشتبا ... وكيف وفيها مبتدي وموال
فيا بين ما اغتضنا بطر قصورها ... ضلالا اراك في الحزون وضال
الا ان دهرا مر فينا صروفه ... فمن شوره سوء الذي يغال
وما انا وحدي ضلت اشكو فعاله ... فما احد في ذا الزمان بسال
واقسم لولا مطلب العز والعلا ... لما رحت ابتاع العزيز بغال
اذا كان خفض العيش عن خفض رفعة ... رفضت حياتي فيه رفض نعال
وان كان حبل الوصل ممن اوده ... على كلفة منه قطعت حبالي
وان كان من عاديت قال لبلدتي ... تركت ولو ان العدو موالي
رضيت فراقي للحبيب ومسكني ... ولعد خلالي بعد ذاك خلالي
تحولت الاحوال بعد وجودها ... وكل وجود سوف ذن بزوال
وفي ذلك التدبير لله حكمة ... وفي حال ما يقضي القوم عبرة تالي

اليكم بني الآداب رفع شكايتي | من الزمن المغرى بطول مطالِ
ففخر الهدى نجل الوزير اخو الجدا | سميع الندى بحر الندى المتوالِ
وحسبك عبد الله اكرم نابل | من العلم والآداب خير منالِ
فاقلامه تحكي العوالي معاليا | وهل الملك العليا بغير عوالِ
هو السيد الحبر الذي ما مثاله | سوى الفاضلين الحاكميا بمثالِ
جمال الهدى القاضي علي احمد | وزيد العلا من حاز حسن خصالِ
سليلي علي نجل قيس فانما | هما ابنا هذا لوجود لثالِ
ثلاثة اصحاب هم الناس من بعد | فلولاهم فيهم عدمت رجالِ
كذاك الفتى الشهمي سعيد بن صالح | اخو العلم والراي بطيب خلالِ
فتى جال في ثوبي تقى وبلاغة | وحاز من العليا اجل مجالِ
واقرانه في النظم قصدا لانه | قد ابدعها ان حاز كل كمالِ
اخلاي اما شتت الدهر بيننا | فعما قريب سوف يسعد فالِ
الا ليتني اري بعيني اليكم | فقلبي صاد للوصال وصالِ
اذا فاتني يوما نحوكم بالايبي | فلولا يوما لام كاد يعتب بدالِ
قد العذر كاف واعلموا انني له | الى الوصل فاق ان خضت بذالِ
وان قال قال ما يقول فانني | لحسن فعالي منه لست ابالِ
وهل صابري قول العداة وقد غدا | على قمة الجوزا تخطار حالِ
وذو دونكم من خالص الود غادة | من الفكر تمشي والحجى بمجالِ
وما يقتضي غير التوجع حالها | وكل مقال يقتضي بمقالِ
ويذكي تشببها بمجائل خامل | يغزله يحلو بجيد غزالِ

الجواب من السيد الجليل

الجواب من السيد الجليل عبد الله بن علي الوزير الحمد لله الذي جعل خير الذات بن معقودا بنواصي الفصاحة وخص بها اهل بيت النبوة الذين هم اهل الحجا والرجاحة وصلى الله على من اخرس بها شقاشق العرب وعلى آله الذين هم سامعون الاسلاف البدلو اوفى عقد الكرب وبعد فانه لما وصل مشرف سيدي لصنو السيد الجليل العظيم الكريم حامل لوا الادا لابح جفنات غوامضها من وراء حجاب سنية معين السعادة وقطب ايرة مركز السياسة والسيادة شمس الاسلام احمد بن احمد الانسي يصف شوقه الذي هو جر اصطبع في كلي ما عندنا من الشوق ويعبر عن اشتياقه الى الوطن والا فاق عند التجربة وعندنا بالذوق ويستمطر سحائب الفكر القاصر ويستثير فلك الفكر الذي ما دار به داير فوجه رقم بيوت هي في الحقيقة كبيت وتحقيق وداد انطوا عليه فوادي سكنت والله المسؤول ان يحرس الجميع عن عوارض العوائق وطوارق الطوارق وبالله التوفيق ۞

أزارك من أسماء طيف خيالِ | فخامر منك العقل قرب وخبالِ
لك الله من قلب اغار لجينه | جيوش جلاد للنوى وجدالِ
عهدتك في رهن القطيعة موثقا | متى ما ترى تحظى بحل عقالِ
فلا عيش حتى تشهد العين قربهم | وتشخص في نوعي حلا وحلالِ
فقد طال ليثي في الطلول ومدمعي | رخيص وقلبي بالمراجع غالِ
وما عشت لا انسى وقد ضم انسنا | مقام له في المدح كل مقالِ
بروض نبات السحب فوق غصونه | فتقمعه من من نبت الشمالِ
تحركه نبايا فوقه شند شنبه | وينظم في الاغصان عقد لآلِ
يطوف به نهر صبي كانما | يسدد للغدران رزق نصالِ
تغنت على اغصانها الورق سجعها | فيشرح للعشاق كل سؤالِ
اذا ان ترنم الطير الصبوح اجابه | غزال غدا ينشد وابن غزالِ

يديرُ لنا كاسَ المدامِ فيثنني … فنا صِرْ ملكًا او أسودينَ الِ

نميلُ بكاساتِ الشمولِ كأنّنا … غصونٌ وقد مالت بكاسِ شمالِ

فتلكَ الليالي طيّبَ اللهُ جوَّها … تقضّت وابقت لي ضَنى ومثالِ

فقدتُ بها حالَ الشبيبةِ فاغتدا … يجاعني بعدي مرارةَ حالِ

وَمَا زالَ قيدي للاحبةِ بينما … كجليلٍ تناءَى عن ربوعِ أثالِ

وذلكَ شمسُ المكرماتِ ومن غدا … شهابَ علاً يروي عن ابن هلالِ

حميدُ المعالي احمدٌ نجلُ احمدٍ … ذوي حسبٍ حرٍّ اوجمّ معالِ

هما فتحا بابَ البلاغةِ للورى … هما أغلقا أبوابَ كلِّ ضلالِ ٥

هما أوردا الافكارَ روضَ بلاغةٍ … هما قيّداها في برودِ ضلالِ

هما سبطا سبلَ النجابةِ والنجا … هما صاطراقي الله غيرَ موالِ

إذا لامَ عيّني فيهم صدّ في فيهما … فقد صادلوما في شراكٍ وبالِ

واجري في سحراتِ بلاغةٍ … بدا على عرفانَ كلِّ كمالِ

تخطبتْ في ثوبِ المعرّي فصاحةً … وتبرزُ في اوصافِ ذاتِ جمالِ

ويلبسُه ثوبَ الكمالِ تطرّزًا … كانه في الدهرِ كانَ كمالِ

يحثُّ الاصحابَ وحبّا شوقه … على قرعِ عينٍ بجهدٍ وكلالِ

لمت الابيات الموجودة من هذه ولم يوجد تمامها

وها انا العبد ممسكٌ بعروةِ الوثقى اللتي من تمسّك بها فلا يضل ولا يشقى شعر

وليس بجدّاني يومَ الحسابِ فتنا … والنّاصرين رسولُ اللهِ ناصحِ

الاانّ هذا المعذرة اليه مني عما نقله بحاسد وسنده علي الى لاستغفر الله

في حقه تكفيرا لذنبي واما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي

ولي وله في رسول الله اسوة حسنة وطريقة الى العفو واضحة هينة وذلك

بما جاء كعب بن زهير معتذرا ومن ذنبه تائبا مستغفرا بقوله

انبئت ان رسولَ اللهِ اوعدني … والعفوُ عندَ رسولِ اللهِ مامولُ فقال صلى الله

يهلكك من يهلكك

يهلكك من يهلكك فقابله بالصفح الجميل والاجر الجزيل معتمدا لقول الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين الاوان هذه لحجة واضحة ومحجة الى العفو صالحة وما اشبه الليلي بالبارحة كما قال الشاعر

من كان يحمل الشمس منزله … قليس يرفعه شيء ولا يضع ٥ وكما قال الاشراف

نهي وتمدح واقول للخطية مكفرا وعلى الجهاد محرضا مستغفرا لله اولا اذا

الا اغضو الاجفان عن سنة الغمض … فلا غمضت عيننا على غيظها تغضي

اما ان ان يجفو الجفون منامها … وصنونها قد اوجب اللذة والفرض

هلموا الى فرض الجهاد في الهدا … ليرفع ما جرا النواصب بالخفض

فان جزم الامر المعول مضارعا … ليكسر اهل الجبر والنصب والبغض

اذا لم … هذي العوامل فعلها … فلا حملت الاعلى عاتق الرفض

لقد جاوز الجد التوقف عنهم … فيا هل الماضي الجد في الحال ان يمضي

ومن ميز الحال اعتمادا على الجا … نعان ويقضي في الامور بما يقضي

بني العزم هبوا في رضا الله والعلا … فحبكم سيفا لرب السما يرضي

فقد جعل الله الجهاد فريضة … على من احالوا سبر م العهد بالنقض

وهذا اوان العزم او في قطالما … رأينا تغاضينا الى عبرة يقضي ٥

ونبلوكم بالشر والخير فتنة … وقال تعالى نبلوا البعض بالبعض ٥

أجيبوا امير المومنين بعزمة … وقولوا له طوعا من الود محضي

فقد قدحت نار الحروب زنادها … ببيض مواضي تقط الهام بالوفض

وقد فرعت صم الصخور سنابك … تذكر بها الشم الشوامخ في الركض

إذا نقض منها سابح قلت انها … قوادم نسر كاسر اي منقض ٥

وانشرع من سمر القنا كل ذابل … به كل نحر بالدما اي مرفض

وحرب بني المنصور كل عرمرم تغص به البيدا في الطول والعرض
ملاحم حرب اضرمتها يد القضا تطهر ابراد الشريعة بالرحض
بثبت بها في مثل ما قيل يافع وتصلوا بها نارا او تنبو من الارض
امام الهدى يا ايها الناصر الذي تراه الرضى في اهل ذا البيت والمرضي
لقد حزت غايات البسيطة قابضا عليها وقلت القصد في البسط والقبض
اليك مطايا الشوق مني وانما بحسن الحشا حسن الاطبا للنبض
ولكن لي ذنب كغيري وانما جميع الملا قد البتوه الى عرضي
فابعدني عنك المهابة والحيا وشردني عدم الرضا منك عن ارضي
وهل انا الا واحد من جماعة فحسبك ان تعفوا علي وان تغضي
وشيمة اهل البيت عفو لمن جنا عليهم وان الحقد من شيم القضي
وقد سرنا ما قد سمعناه عنكم من العفو للجاني في منبر الوعظ
وما انا الا شاكر لك والملا ○ وممتدح علياك بالادب الغضي
ولي قبل ود سابق ومدايح برفع مقامي في مقامك لي تقضي
وما شيت مني من فعال ومقول فها انا في الحالين سيفك اذ يمضي
واستغفر الله العظيم لحقه وحقك كي ترضا وذلك عن محض
وها انا من ذنبي عضضت اناملي فسامح وانقذني من الم العض
ودم كاظما للغيظ عن كل مذنب على اسود بين الانام ومبيض
وصلى اله العرش عليك الله بعد محمد امام الهدى يا ناصر الدين في الارض

للقاضي جمال الدين علي احمد بن ابي الرجال بعث بها من صنعا الى السودة

اختام منك الوصل بعد نوى القرب ويسهل من لقياك ما كان بالصعب
ويرحم صبا صرت صبا دموعه لفرط الهوى من مدمع ليس ينضب

وما دمعه

وما دمعه الجاري سوا قلبه الذي بجمر الهوى قد ذاب وهو المذوب
رويدك قد عذبت بالبين مهجتي وليس عذابي لو رعيت بعذب
بلين قوام منك لين لمتيم فؤادا وراق من لطيفك يرقب
وبالجيد جد بالوصل وارحم رامه فقد جد لي وجد من التاي متعب
وبالحظ الا ما نزلي من لاحظا وترحم قلبا في هواك يقلب
الا ان فن الحب فنا رشيته وقد صح لي فيه اعتقاد ومذهب
وما كل من يصبو مصابا يذيبه ولا كل من قال التغزل ايبلب
ولا كل من ينشي القريض بشاعر ولا كل شعر قيل شعر مهذب
اذا لم يجد مدحا لاحمد الذي به المثل المشهور في المجد يضرب
فتا طاب اكراما واصلا وسوددا كما طاب في تلك النوال الذايب
اجل بني الايام قدرا ومنصبا واكملهم فيمن اظن واحسب ○
واوفاهم بالحق لا يجهل الوفا واتاو منه الحق يهوا وينسب
خلايقه روض اريض وانه من الروض انها للقلوب واطيب
اديب فمنه النظم عقد منضد من الدر او ثغر من الغيد اشنب
لقد خلت الفاظه في قريضه عقودا وان النظم كالسحر يجلب
له همة تسموا الى ذروة العلا وجذوة عزم في الملا تتلهب
وسل عن معانيه المطهمة والقنا ويصدق فحوا منه سيف مشطب
عسى ولعل الدهر يجمع شملنا به قلنا الرجوا به لا تخيب ○
فيأتي جميلا اوجب الحب والثنا وكل امرء يولي الجميل محبب ○
الا ليت شعري لم جفاه زمانه وابعده وهو النبيه المقرب
ولم خصني بالصبر طول فراقه وظل غرابي للبين نحوي ينعب

ولي فيه بل في آله نشيئة ... وودّ أكيد في الولا ليكذب
وما لي إلا آل أحمد شيعة ... وما لي إلا مشعب الحق مشعب
عليهم سلام الله بعد نبيه ... سلام يدوم الدهر ما لاح كوكب

الجواد للسيد الجليل الأديب أحمد بن أحمد الانسي رحمه الله

هو الدهر لا ما قيل في الكذب أشعب ... يبيد بما أعطاه حينا ويكذب
عدمناه دهرا قد عدم الوفا ... فما لعهد فيه لذي الحب مأرب
تكدر ورد العيش بعد صفائه ... وإن ما كنا يوما من [illegible] مطلب
الدهر قد بدلت بالانس وحشة ... فما راق لي من مشرب الوصل مشرب
تنادمني بعد الندامى ندامة ... وابكي على بعد الاحبا وانتحب
أهيم هوا ما بين شرق ومغرب ... وجفني شرق للدموع ومغرب
كواكب دمع كلما انقض كوكب ... تلاه فقد باراه من الدمع كوكب
تذكرني بدر الدجا من اوده ... وقد حجبته من فاحم الشعر غيهب
واذكر بالبرق اللموع ابتسامه ... فتحكي دموعي سحبه حين تسكب
فما جان دمعي وهو اذ ذاك احمر ... اذا سال في معقد خداي كهرب
وفيه نراعا النظير لجوهر ... فتنت به من ثغره وهو اشنب
وما البان الا ما حواه قوامه ... له عذب منها فوادي معذب
فما يسوا ذاك الغزال تغزلي ... ولا يسوا عهد الشباب شبيب
وان نطرب الالحان غيري فانني ... الى لفظه اصبوا غراما واطرب
لا الحاضه في البين صوله ضيغم ... فقل فيه ليث فاتك وهو ربرب
بهي المحيا قد حلا لي جماله ... ومدح جمال الدين احلا واعذب
وحسبك بالقاضي علي بن احمد ... حبيب السامعي الاديب المهذب

اذا شاها

اذا شاء ها كانت سلافا مروّقا ... وما كاسها الا البديع المرتب
لقد جاء بالاعجاز في نظم نطقه ... واغرق في ايجازه وهو مطنب
يقول اذا [illegible] براعا بنانه ... اذا لك ذا رمح ام حسام مشطب
فكم راع جيشا في الطروس براعه ... وكم رد من خطب اذ هو خطيب
لقد فاق ابنا الرجال كانهم ... بنون له في الفضل وهو لهم اب
فمن دونه في الجود معن وفي الوفا ... السموأل والراي الوزير المهلب
جمال الهدى مذ غبت عني لم ازل ... اغالب فيك الشوق والشوق اغلب
وودك مني في السوادين نازل ... من القلب والعينين ثاو ومطنب
وان اوجب الحال ابتعادي عنكم ... فاني اليكم سوف ادنو واقرب
وما حسبتني ممن عرفت وانما ... بعاد الفتى عن مربع الضيم اصوب
وفي السودة الغنا قد طاب مسكني ... وكل محل بنت العز طيب
اقمت بها في خفض عيش ورفعة ... لاخفض بالانسا قوتا وانصب
سابعث في اثناء كتبي كتائبا ... اذا كر منها منقب جاش منقب
سلاهب يركض القوافي قوافيا ... باشالها الامثال في الدهر تضرب
وهاك لسان الحال عني ناطق ... وعنك بما قال الاديب المجرب
لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب ... فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعري هل اقول قصيدة ... فلا اشتكي فيها ولا اعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله ... ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
وخذه جوابا عن نصيدي فكرة ... فما مثلها الا الصبا المجوب

نفوس الاعادي آن منها وعيدها … فحق على البيض المواضي نعودها
اذا لم تذق للبيض ضربا جفونها … فلا غمضت يوما وقد بين سودها
الا اصلتوها للجهاد صوارما … فان رقاب المارقين عمودها
لان عصفت ريح النكاية بارقع … فما هي الا عادها وثمودها
بني القسم المنصور عزما على العدا … فقد بان للدين الحنيف جحودها
لكم هممٌ تعلوا السماك تطاولا … فلم طال عن هدى الجهاد قعودها
الى جانب الانصاف ان معوضة … تهان به بين الانام ثبودها
وللمذهب الزيدي كل غضنفر … يفل به عند الحروب عديدها
اراس عقيق رام ما دون نيله … حمام تحاماها من الاسد صيدها
الم يبلغه قدما من الردى … واقوامه ما نال قدما جدودها
الم يذكروا في مسجد النور منهم … رووا الى يوم المعاد سجودها
لقد سقيت ارض المشارق منهم … نجيعا وغصت بالسراجين بيدها
اعدها امير المؤمنين عليهم … فقد وجبت تلك الحروب تعبيدها
ارتهم من النقع المثار غمامة … صهيل الجياد العاديات رعودها
بوارقها لمع الاسنة والضبا … هي النار حقا والاعادي وقودها
تسقي العدى منهم شآبيب نقمة … جنود تحاكي القطر عدا عديدها
ينادي بها خشو العجاج رعودها … تكاد الدنا منها تهد وكونها
تروم بها الاياتي نصر كانما … قلوب الاعادي في الخفوق بنودها
من الجيش والمهرية القود نبذا … وهاد وتلك النقع المبين يقودها
وصل بني المنصور اسباقك الاولى … خطوب الردى منهم نحل عقودها
ولا سبق الاذى للفقار وانه … يكف علي للاعادي يبيدها

نفقد نا

ففقدنا علي كان سيف محمد … تواصل منه الملحدين لحودها
وهذا علي بن الرواني محمد … خلافتك الغرا هذا عمودها
همام فلو رام الثريا بعزمه … لدان له قبل اهتمام بعيدها
لديه من الفرسان كل مدرع … وخيل جياد ليس يحوي طريدها
وجيش متى يغشى البلاد عبابه … تغور به اغوارها ونجودها
اناك به يا ابن الاكارم زائرا … فاكرم به من زورة تستفيدها
به قد تثنا عطف علياك بانها … ونص باطواق الخلافة جيدها
جمال الهدى هنيت افضل مفتد … الى سوح من للمكرمات فريدها
امام الهدى اعني المؤيد من غدت … مراتبه فوق السماك صعودها
هو البحر علما والسحاب بل وكفه … سحاب على العافين ينهل جودها
ويا حيدة الملك الحسيني فانه … عمود المعالي والفخار عميدها
همام تحاماه الكماة لبطشه … ونعتوا له عند الحروب اسودها
ابو السادة الغر الغطارف من غدا … لهم طارف العليا بل وتليدها
اسود لها سمر الرماح مخالب … ومن نسج داود عليه بردوها
ودمتم بني المنصور في خير نعمة … من يترى طالعات سعودها

وبما قال السيد احمد بن احمد الانسي في يوم الغدير في سنة ثلاث وتسعين والف ومترنما بمدح امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلام الحمد لله الذي اوردنا من المعاني والبيان معينا وكان لنا على التقاط جواهرها من بحر الافكار ملهما ومعينا واطلع علينا شموس العرفان والحكم وزحزح عنا غياهب الغي والبكم فتحللت بحلل مدائحنا الاملاك ونصمت باسلاك بلاغتنا زواهر الافلاك واصلي واسلم على من رفع لهذا الشأن قدرا فقال ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا ولعمري لقد نظمت نظاما ليس ياتي بمثله البلغاء وبانشاده تناوفيه حكم دما انتها الحكما

[illegible]

سعا الى لعمرك ربيال محالبه ... سمر اليراع وبيض الهند والاسل

حسبي علا وكفا لي انني رجل ... على المويد بعد الله اتكل

فهو الذي من به يحق نظما ونثرا وملا الارض غدا لاكما ملئت جورا ولما وجب له شكر انعامه مع اقامه من شعائر هذا الغدير الذي هو عيد وتعليه احببت ان اكون مع ورد حياض هذا الغدير معترفا وبحائمه بفضائل امير المومنين معترفا وقد ارتعت ان لا اكون لغيره مادحا ولا بغير الثنا عليه صادحا اطال الله بقاه على الايام مدى لايام ما نطقت لمدايحه الالسن والاقلام فقال

سلا ان جزنا بالركب كثيبا ... فوادا قد طواه الحب طيا

والا فسلا ان استقلت ... حداة العيس اذ رحلوا عشيا

لقد بان اصطباري يوم بانوا ... لمن جار الجمال لتوسقيا

بنفسي منهم خشفا ربيبا ... يصيد لك بلحظه الليث الكميا

غزالا في لواحظه سهاما ... فوادي قد غدا امسى رميا

فلولا تلكم الاهداب تبلو ... لما كانت حواجبها قسيا

تلاحظنا لواحظه فتبدي ... من الاجفان سيفا مشرفيا

تراه اذا مشا تيها ينثني ... من الاغصان رمحا سمهريا

وهبت عطر النقا يحكيه قدا ... فهل يحكيه جيدا جوذريا

وان الظبي تشبهه التفاتا ... فهل يحوي محياه البهيا

لمعنى الالتفات اهيم وجدا ... له اذ عاد ملتفتا اليا

واهوا في هواه البدر لما ... رايت بوجهه ذاك المحيا

له قرط يحكي قلبي خفوقا ... او دلاجله شكل الثريا

واهوا كل شي منه اضحي ... يباهي وصفه وصفا سنيا

تراها تسعد الايام منه ... بقرب يرجع العيش الهنيا

فبالله دهرا قد تقضا ... ودنا يا حبذا النعم وريا

نديرا من احاديث ومن زانها ... مع الكاسات صرفا بابليا

واسمر ذابل الاعطاف لدن ... وابيض مشبه عزمي مضيا

ولن اصبوا الى اوقات لهو ... وقد اصبحت عن لهوي نجيا

وما زهر الرياض اسال قلبي ... ولا حوض طرفي ... وان حوضا مطلولا نديا

ذكي العرف تبسم الكماه ... هلت لفظا ثوبا سندسيا

كان النور اكوات عليه ... لجينيا تراه وعسجديا

نثر بكرمن علا ثله فتبا ... والفا الزهر تا جا كسرويا

اذا ما البرق سل عليه سيفا ... رايت له الغدير الشابريا

على ذاك الغدير غدير دمعي ... غدا من اجله نجرا ... وريا

غدير طاب لي ذكرا شوقا ... الى من ذكره يروي الصديا

غدير قد قضا المختار فيه ... ولايته والبسها عليا

وقام على الانام به خطيبا ... ونص بها وسماه الوصيا

علي قال من يعدي ولي ... على من قد غدوت له وليا

لقد نص الرسول عليه جهرا ... ولكن خالفوا حسدا وغيا

فيا من قال جهلا في علي ... بان النص كان به خفيا

هو الاولى به من غير نص ... فكيف وقد اتا فيه جليا

علي قد حوا حلما وعلما ... وحز ما بل وعز ما حيدريا

فحقق اية التبليغ تلقا ... بها نصا يغيض الناصبيا

كذلك انما في اي كيما ... تبقن انه قالوا قويا

واني تارك فيكم حديث ... لقد تركوه ظهريا نسيا

فمن اهل السقيفه ليس تلقى ... فتا عن قتل ابناه بريا

هما سبب لسفك دما ابيد ... وحي والذي خل الغريا

فلولا سل سيف البغي منهم ... ونكث العهد لن تلقى عصيا

ولم يك صاول القرم بن هند ... عليا من حوا مجدا عليا

فحاذر بطشه خوفا وان هو — خوى بالصفح حلما احنفيا
هو البحر الذي ان عب يوما — هوت شم الجبال له جثيا
له كف هي نيات الغيث وكفا — يجود بغرق السيل الاتيا
اقام ليومنا هذا انشقارا — غدا السموا على الشعرا قبيا
لقد حاز المويد كل فضل — تسربل منه جلبابا بهيا ٥
افاض على البلاد رواق عدل — تفيانا ه ضلا صفيا
واضحى مورد الاحسان منه — لنا بالامن عذبا كوثريا
امير المومنين اليك مدحا — قد حثت لنظمه ان تداوليا
وخضت لوجيان الفكر حتى — اتيت به نضاما جوهريا
فرايض بكتب الممدوح مجدا — اذا اضحى لعلياه حليا
يزيد الشعر بالاحسان حسنا — وبالاحسان يعتاد الابيا
عليك صلاة ربك بعد طه — ابيك المجتبا فينا نبيا
وعترته صلاة ليس تحصا — ويتبعها السلام السرمديا

تمت

غيره للمعري

يا راقد الليل ايقظ راقد السمر — لعل بالجزع اعوانا على السهر
وان بخلت عن الاحيا كلهم — فاسقوا المواطر حيا من بني مطر
ويا اسيرة حجليها ارى سفها — حمل الحلي لمن اعيى عن النظر
ما سرت الا وطيف منك يصحبني — سيرا امامي وتاويبا على اثري
لو حط رحلي فوق النجم رافعه — الفيت ثم خيالا منك منتظري
يود ان ظلام الليل دام له ٥ — وزيد فيه سواد القلب والنظر
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم — والعذب يهجر للافراط في الخصر
ابعد حول تناجي الشوق ناجية — هلا ونحن على عشر من العشر
كم باحولك من ريم وجارية — تستنجد بابك حسن الدل والحور

فما

فما وهبت الذي يعرفن من خلق
وما تركت بدار الضال عاطلة
قلت كل هات عقد غانية
ورب ساحب وشي من جاذرها
حسنت نظم كلام ابو صفى به
فالحسن يظهر في شيئين رونقه
اقول والوحش ترميني باعينها
لمشغلين كالسيفين تحتهما
في بلدة مثل ظهر الضب تنبرها
لا تنطوي بالسرى عن يوم نائبة
والخل كالماء يبدي لي ضمايره
يا روع الله سوطا كم اروع به
باهت لمهرت عذ نا فقلت لها
وقد تبين قدري ان معرفتي
القاتل المحل اذ تبدا السما لنا
وقاسم الجود في عال ومنخفض
ولو تقدم في عصر مضى نزلت
تبنى بالبشر عن احسان مصطنع
فلا يغرنك بشر من سواه بدا
يا ابن الاولى غير زجر الخيل ما عرفوا
والقايدبها مع الاضياق ينبعها
جمال ذو الارض كانوا في الحياة وهم
وافقتهم في اختلاف من زمانكم

لكن سمحت بما يبكين من درري
من الصبا ولا عار من البقر
وفزت بالشكر في الايام والعقر
وكان يرفل في ثوب من الوبر
ومنزلا لك معمورا من الحضر
ببيت من الشعر او بيت من الشعر
والطير تعجب مني كيف لم اطر
مثل القتاد من اين ومن ضمر
كانني فوق روق الضبي من حذر
فان ذلك ذنب غير معتقر
مع الصفا ويخفيها مع الكدر
قادوجنا مثل الطاير الحذر
لولا الفصيغي كان المجد في مضر
من تعلمني سرصيني عن القدر
كانها من نجيع الجدب في حذر ٥
كقسمة الغيث بين النجم والشجر
في وصفه محكم الايات والسور
كالسيف دل على التاثير بالاثر
ولوا انات فلا نورث بلا اثر
اذ تعرف العرب زجر الشاة والعكر
الا فهاوا لوف اللام والبدر
بعد الممات جمال الكتب والسير
والبدر في الوهن مثل البدر في السحر

لكن تقيل فوه شارفي فرس … مقابل الخلق بين الشمس والقمر
كان اذنيه اعطت قلبه خبرا … عن السما بما يلقى من العبر
يحس وطي الرزايا وهي نازلة … فينهب الجري نفس الحادث المكرب
من الجياد اللواتي كان عودها … بنى الفصيص لقا الطعن بالثغر
تغني عن الورد ان شلوا اصوارهم … اما مها الاشباه البيض بالغرر
اغاذ مجدك عبد الله خالقه … من اعين الشهب لا من اعين البشر
فالعين يسلم منها ما رأت فنيت … غنه وتلحق بما تهوا من الصور
فكم قرينة ضرغام صففت بها … تخبها وهي بين الناب والظفر
ماجت لمنزلها جاءت منك ذا لبد … والليث افتك افعالا من النمر
هموا فاموا فلما شارفوا وقفوا … كوقفة العير بين الورد والصدر
واضعفوا الرعب ايديهم فقطعهم … بالسمهرية دون الوجه بالابر
تلقي الغوالي حفيظ الدم من جزع … غنا وتلقى الرجال الزرد من خور
فكم دلاص على البطل ساقطة … وكم جمان مع الحصبا منتثر
دع اليراع لقوم يفخرون به … وبالطوال الردينيات فانتخر
فهن اقلامك اللاتي اذا كتبت … مجدا انت بمدا دمن دم هدر
وكل ابيض هندي به شطب … مثل التكسر في جار بمنحدر
تغايرت فيه ارواح تموت به … مع الضراغم والفرسان والجزر
رقص المنايا على ان الدمايه … وان تخالف ابدا الامن الزهر
ما كنت احسب جفنا قبل مسكنه … في الجفن يطوي على نار ولا الهرر
ولا ظننت صغار النمل يمكنها … مشي على اللج او سعيا على سعر
قالت عباتك ليس المجد مكتسبا … مقالة الهجن ليس السبق في الحضر
ما دوك بالعين فاستغنوا بهم ضمن … ولم يروك بنكم صادق الخبر

والنجم

فانها

فانها الله ان لاقتك زينتها … بنات اعوج بالاحجال والغرر
افنا فوادها قليل الصبر بدمنه … والعمر يفنيه طول العمر بالعمر
حتى صدتها البيض اعين عارض … وكل وجنات مثل النون في القدر
غلو لم فتواضعتم على ثقة … لما تواضع اقوام على غرر
والكبر والمجد ضدان اتفاقهما … مثل اتفاق فتاة السن والكبر
يجني تزايد هذا من تناقص … والليل ان طال غال اليوم بالقصر
خف الورى وارتقابكم خلو مكم … والجمر تعدم فيه خفة الشرر
وانت في لو سر الانسان تطلعه … في النوم لم يمس من خطب على خطر
وعند غيرك تضري وتخدمه … كالغمد يبليه صوت الصارم الذكر
لولا قدومك قبل النحر اخره … الى قدومك اهل النفع والضرر
شافت عنا فضل الناس كلهم … يراقبون اياب العيد من سفر
لو غبت شهرك سولا تتابعه … وابت لا انتقل الاصحاب الصقر
فاسعد لمجد ويوم اذ سلمت لنا … فما يزيد على ايامنا الاخر
ولا تزالك الازمان جمعه … بالاول الحال العليا والعمر

وقال ايضا في البسيط الاول والقافية من المتراكب تحيث

ان فدهنيا فنا دليه الرزق … ولا تشقني وغيري شاليا فشق
باللفضل تنكوني بداتحه … وقد جعلت لباس المنظر الانق
وما ان ذهبت وأثواب الصبى جدد … فكيف ان تنوب من صبى خلق
لله درك من مهر جرا وجرت … بنق المذاكي فجابت صفقة العنق
انا بعثناك تبغ القول من كتب … فجئت بالنجم مصفودا من الافق
وقد تغرست فيك الفهم ملتهبا … من كل وجه كنار الغرس في الشدق
ايقنت ان حبال الشمس تدركني … لما نظرت محيط المشرق البقف

كأنه الروض يبدي منظراً عجباً | وإن غدا وهو مبدود على الطرق
وكم رياض تحزن لاسترددتها | لبثت الثرا وهي مرعى الشادن الحنق
فاطلب مغانيه باب الرزق من ملك | أعطاك مفتاحه بالسودد الغلق
لفظاً كأن معاني الشكر تسكنه | فمن تحفظ بيتاً منه لم يفق
صحبتني منه كاسات غنيت | حتى المنيت عن قتل وتغتبق
جزل تشجع من وافاه أذنا | فهو الدوا والدوا الجبن والفلق
إذا ترنم شاد للبراع به | لاقا المنايا بلا خوف ولا فرق

~~وإن تنقل للصحو به وأن تنقل صاد للخصو~~

وإن تنقل صاد للصحو به | حادث عليه بعذب غير ذي رنق
فرتب النظم ترتيب الحلي على | تشخص الحلي بلا طيش ولا خرق
الحجل للرجل والتاج المنيف لما | فوق الحاج وعقد الدر للعنق
وانهض إلى أرض قوم صرن جودهم | ذوب اللجين مكان الوابل الغدق
يغدو إلى الشول راعيهم ومحلبه | قعب من التبر أو عس من الورق
ودع أناساً إذا أجدوا على رجل | رنوا إليه بعين المغضب الحنق
كأنما البر منهم فهو منسلب | ما الضيف كاسية أشجار أم الورق
لا ترض حتى ترى إيسارك واطية | على ركاب من الادهاق كالشفق
أما ترى الخيل مسحوباً أجلتها | من فاخر الوشي أو [illegible] من فاغم الشرق
كأنما الأنجم من [illegible] كبها | وسط النهار وأسحر حين في الغسق
كأنها في نضار ذات نسجت | واستنفدت بعد أن شقت على الفرق
ثقيلة النهض مما حليت ذهباً | فليس يملك غير المشي والعنق
تسمو لما قلدته من أعنتها | منيفة لصوادي يثرب السحق
وحلة الصعب لا تبدي له خللاً | وحلة ~~[illegible]~~ ذات السرد والحلق

لا تنس لي نجحاتي وانس لي زللا | ولا تغر كخلقي وابتغ خلقي
فربما ضر خل نافع أبداً | كالريق يحدث عند الغارق الشرق
وعطفه من صديق لا يدوم بها | كعطفة الليل بين الصبح والفلق
ويبعد الشيء من شيء يشابهه | إن السماء نظير الماء في الزرق

وقال في البسيط الأول والقافية من المتراكب يهنئ بعض الأمراء بعرس [illegible]

لولا التحية يعقل الاسم الدرس | ما هاب خد لسان حادث الجرس
هل يسمع القول جار غير ناطقة | وفقدها السمع مقرون إلى الخرس
لا ينسينك أن طال الزمان بنا | وكم حبيب تمادا عهده فنسي
يا شاكي النوم انهض طالباً حلباً | نهوض مضنى بجسم الداء مكتمس
واخلع جداً إن حاذيتها وربما | كفعل موسى كليم الله في القدس
واحمل إلى خير الامن رعيته | أن كي النجيبات لم تزجر ولم تمس
مقبل الرمح حباً للطعان به | كأنما هو مجموع من اللعس
وأثبت الناس قلباً في ظلام شرى | ولا ريبة إلا مسمع ~~[illegible]~~
قست الأمور فلما نال رتبته | من السعادة سلمناه ولم نقس
لقد تواضعت الدنيا لذي شرف | ملبسات الدنايا غير ملتبس
لغاسل الكف من إعراضها بأبه | وتتجاوز شبعاً غاسل النجس
عن النوال ولم يبقى على أحد | حتى لو قاحود غير محتبس
والنفس يحيي بإعطا الهوى لها | منه بمقدار ما أعطيته من نفسي
ما فارس الخيل يدعو كاد العدا | ما استنفدت من يديه عنق مفترس
نالوا [illegible] بسير حيات كابن ليلته | من الأهلة أو كالنجم في الغلس
يجول كل سواد في عيونهم | كأنكم في السير عند الأعين النعس
خفض عليك فليس الحرب غانية | ولا النجيع خلوقاً ميت في عرس

أفني قبابك نزع المنفوس بها … كذلك التزع ببرى جدة المرس

أطفت شتابك أرواح لموتبه … هبوب أرواح ليل في سنا قبس

أراحببك هدى الشمس خالقها … فقد أنارت بنوربه عنه منعكس

ألان قاله عن الهيجا مغتبطا … طال امتراوك خلفي نابها الطبس

ما ربت الغيل أخت الضي فرتبها … بل ربت الغيل أخت الضيغم الشرس

من معشر لا يخاف الجار باسهم … عشي صروف الليالي برد ملتبس

وصاحبوها باعراض جواهرها … كجوهر البدن لا يدنوا من الدنس

كأنما الضرب بفري من كلومهم … أكباد سرب ربهين النور في الكنس

سالت تضوع حتى ظن جارحهم … فنشمت المسك جرح الفارس الندس

كأن كل سنان صاب عندهم … للنفع مبضع آس مشفق نطس ۝

الطارحين لحوض الموت لامهم … سحب لا خله خلق الضم الشمس

أبا فلان رعاك الله مقتدرا … أخا المكارم وابن الصارم الخلس ۝

لا يوهمنك أن الشعر لي خلق … وانني في القوافي دائب الانس

كأنما كان المامي بساحتها … في الدهر المام طير الما بالغلس

والناس في غمرات من مقالهم … لا يظفرون بغير المنطق العدس

ولا يفيدون نفعا في كلامهم … وهل يفيدك معنى نغمة الخرس ۝

عساك تعذر ان قصرت في مدحي … فان مثلي لهجران القريض عسى

وقال في الكامل الاول والقافية من المتدارك يخاطب شاعر يعرف بابي العباس الخطاب مفرط الفضل اشفقت من غب لبقا وغايه وملت

أشفقت من غب لبقا وغايه … وملكت من راي الزمان وصابه ۝

ووجدت أحداث الليالي ولغت … ياخي الندب انتنبه عن أدابه ۝

وأرا أبا الخطاب نال من الحجا … حظا رواه الدهر عن خطابه ۝

لا تطلبن كلامه متشبه … فالدر ممتنع على طلابه ۝

أثني وخاف من ارتجال ثنائه … عني فقيد لفظ بكتابه ۝

كلم كنظم العقد يحسن تحته … معناه حسن الما تحت حبابه

فتشوقت الحي شوقا الى نعمائه … أقهامنا وونت الى آدابه

والنحل ما عكفت عليه طيوره … الا لما علمته من اطيابه

رقة لطافته وجدت ذهنه … وحشن اللغات أو انسا لخطابه

والنحل تجني المر من نور الربى … فيصير شهدا من طريق رضابه

عجب الانام لطول همة ماجد … أوفى به قصر على أضرابه

سهم الفتى اقصى مدى من سيفه … والرمح يوم طعانه وضرابه

هجا العراق تغربا ونطربا … ليفوز من سمط العلا بغلابه

والشهرية ليس يشرف قدرها … حتى يبان لديها عن غابه ۝

والعضب لا يشفى امرأ ان ثائرا … الا بفقد نجابه وقرابه ۝ ۝

والله يرعى شرح كل فضيلة … حتى يرد وحيدا الى أترابه ۝ ۝

بان له قلم دهكي في فعله … ريلم العصا ولا سواد لعابه

عرفت خدود كاذ نطقت فطالما … لفظ القطا فأبان عن انسابه

وهززت أعطاف الملوك بمنطق ۝ … رد المسن الى زمن شبابه

وظلمت شعرك إذ حبوت رياضه   رجلا سواه من الورى أولى به
فأتى عنه مقصراً عن شأوه   إذ كان يقصر عن بلوغ ثوابه

وقال أيضاً في البسيط السادس والقافية من المتواتر

لله أيامنا المواضي   لو أن شيئاً مضى يعود
أبلى ودادي لكم زمان   البين أحدانه جديد
لم يبل من بذله ولكن   يبلى على طيبه الجديد

وقال أيضاً في البسيط الأول والقافية من المتراكب

منك الصدود ومني بالصدود رضا   من ذا علي بهذا في هواك قضى
لي منك ما لو غدا بالشمس ما طلعت   من الكآبة أو بالبرق ما ومضا
إذا الفتى ذم عيشاً في شبيبته   فما تقول إذا عصر الشباب مضى
وقد عرضت من الدنيا فهل زمني   معط حياتي لغر بعد ما عرضا
وقد تعوضت من كل بمشبهه   فما وجدت لأيام الصبا عوضا
وليلة سرت فيها وابن مزنتها   كميت عاد حيا بعد ما قبضا
جربت دهري وأهليه فما تركت   لي التجارب في ود امرئ غرضا
كأنما هي إذ لاحت كواكبها   خود من الزنج تجلى وشحت خفضا
والبدر يجنح نحو الغرب ينقفه   فكلما خاف من شمس الضحى ركضا
وردنه ونجوم الليل وانية   تشكو إلى الفجر أن لم يطعم الغمضا

وقال أيضاً في الطويل الثالث والقافية من المتواتر يخاطب بعض العلويين

عظيم لعمري أن يلم عظيم   بآل علي والأنام سليم
ولكنهم أهل الحفائظ والعلا   فهم لملمات الزمان خصوم
فإن بان منها فيهم وعكة   ففيها جراح منهم وكلوم

هنيئاً لأهل الغض بر ومجد   وإن كان منهم جاهل وعليم
الذي يحدي سيفه وسنانه   إذا لم يغلب غير ذي بين خصيم
لك الله لا تدعو لينا بغضبة   لعل له عذراً وأنت تلوم
فلو أن أهل الخلد عتبك ونه   لأوهمهم أن الجنان جحيم
إذا عصفت بالروض أنفاس ناجز   فأي ومبيض للغمام أنسيم
وهل لي في ظل الغمام تفيل   إذا امتنعت ظل الأراك سموم
وما كنت أدري أن مثلك يشتكي   ولم يتغير للرياح نسيم
ولم تطبق الدنيا الفجاج على الورى   فيهلك محموم بها وذميم
فإن نال منك السقم حظاً فطالما   رأيت هلال الأفق وهو سقيم
إذا أدركت البين السماك طعفهم   وخوض المنايا والسماك مقيم
فالثريا والفرقدان انتم   وإن شبهتكم بالعباد جسوم
فإن نجوم الأرض ليس بغائب   سناها وفي جو السماء نجوم
فليتك للأفلاك نور مخلد   يزول بنا صرف الردى وتدوم
يراه بنو الدهر الأخير بحاله   كما بصرته جدهم وأبيهم

وقال أيضاً في الكامل الأول والقافية من المتدارك

أدني الفوارس من بغير منعم   فاجعل مغارك للمكارم تكرم
ونوق أمر الغانيات فإنه   أمر إذا خالفته لم تندم
أنا قدم الخلان فارس لعجبني   أن الفضيلة للحسام الأقدم
والحق يتبع الأمير وكن له   تبعاً لنصح بالمحل الأعظم
واستر البيض الحسان ولا تكن   لك همة صارم أو لهذم
المنفق بالخيل كل غربية غطيه   والمستقبح لهن كل غضنفر
ومن يره الغور الذي لو سلمت   رمح على رجائها لم يسلم

[illegible] الشيب [illegible] ومثل البين [illegible] الا [illegible]

هذا ولم احبل عصاها اهله — فهوت عليه مع الطيور الحوم
واحازها فدفان كل مبنية — وكرا العقاب بها ومنبت الاعظم
فوطين افكار الانوف وروعت — منها وبات المهضيف الحيثم
علمت واضعفها الحذار فلم تطر — من ضعفها فكانها لم تعلم
وبعيدة الاطراف رعن بماجد — بردين فوق اساود لم تطعم
ترعى حوافى الزبد في حجرانها — شعثا وتعثر بالعطاط النوم
بجمعن انفسهن كي يبلغن ما — لهوا فجحفهن مثل الاعظم
ضمرت وشزبها القياد فاصبحت — والطرف يركض في مساة الارقم
من كل مغطبة الاعنة سرجها — نزفي فضراسها اليه بسلم
غراء سلهبة كان لجامها — نال السماء به بنان الملجم
ومقابل بين الوجيه ولاحق — واقاك بين مطهم ومطهم
صبغ النهار حجوله فكانما — نفض الغبار على جبين المرزم
مثل العرايس ما انثنين غارة — الا مخضبة السنابك بالدم
سهرت وقد هجع الدليل بلابس — برد الجناء معيد فعل الضيغم
ادمت تواجدها الصبى فكانما — صبغت شكايمها بمثل العندم
وبنت حوافرها قناما ساطعا — لولا انقياد عداك لم تتهدم
باض النسور به وحتم مصفرا — حتى ترعرع فيه فرخ القشعم
وسما الى خوض الغمام فماوه — كدر لمنهار الغبار الاقتم
جاءت بامثال القداح مفيضة — من كل اشعث بالسيوف موسم
فوجدن امضا من سهام الترك اذ — نفضت وانفذ من حراب الديلم
حتى تركن الماء ليس بطاهر — والترب ليس يحل للمتيمم

وهذه القصيدة المسماة الجواهر المسماة من نفوذ عقيان الحكم والدخاير المحسنة في نفوذ اخوان الهمم انشاها مولانا امير المومنين الخليفة الناصح بالحق المبين المدعو كل على عهد المكة البرهان المطهر محي سلطان الحبيب بن الفاطمي الحسني قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب يسر واعن يا كريم

الحرب اعلى منارة الحق من قدم — فالحق بالحرب اضحى ثابت القدم
والعرق والعرف مقرونان يا فرقا — مثل اقتران حميد الذكر بالكرم
والرزق عن ظل الرماح اذا — حازت لمغتنم اموال مغتنم
لكن بجفن الدياجي او صدى الترا — مصحى لنا رابحضه بالبهم
بالعاديات ضبحا صوا انثرن به — نقع العجاج وتعفا في قلوبهم
والمقعر النهب لا من بات مفترشا — للنهب من يتشف من بعزيمته شيم
لولا المواضي صبرا قد نسخت — يا ويح كفر الالى صلو بكفرهم
لما رايت شعار الدين مرتفعا — عالي المنار على الاديان والامم
والحرب ان ليها كلم الكلام لها — ان السلام اسلت فاين السلم
فاقعد عن الحرب ما استطعت — ومنت في واجب من امرها فقم
ولكن علمتها اداب الحرب لا — بلا انثنايت تكن فيها بمختصم
من اضرم الحرب دون الكف ثقفا — خصما او من الشيف يصلي لظا ضرم
اغبى ما استطعت الحرب العوانها — في الذكر واستغن لبدنات الى الرجم
وقوة من رباط الخيل يكرمها — كرائم الاصل والافعال لم تلم
فالخيل في فيامح في مربطها — يحمي حمايتها بالركض في الحجم
والخيل قد صنعت من عقر خالقها — وذا وارابها للكاشح الخصم
والخيل كالضحى قادمة ابحثهم — جود كوجود الجود من برم
وان ضفرت مما ترضا فطربه — وصنه ضوء نكاء التصافي عن الرحم
واخدم عليه النعدى في مينا سنة — عند القيام وعند الفوز بالخطم
فان تعدى به خد السماء من — يتوسه او شقاه فهو الشهم
ازاك خبطا وعضا والتفصر في — تقرب به واذا استعقب منه يقم
وان تغافلت عنه صار ذا انزت — فكن اعزه ورض في السهل والاكم
لا انه من عند قدا الوعيب له — وان تقاعب شقها اقلته تلم
كان يقيد وعند الخصم بالكلم — ولا انال به ثارات مختنق
ولكن صيل داما اطرقت نفقت — ببرد شم ببرد الشام مضطرم

جار على الحق لا يبغي على احد ... من بغى بغي فهو ذو [illegible]

فلو بغى جبل يوما على جبل ... لاندك لو كان من سلمى وذي سلم

في الخافقين تحب والحب في [illegible] ... حماية لا عيب او يشكك [illegible]

من جاوز الحد [illegible] الخصوم ولا ... يقوم المقام انثنى في زي منهزم

واجعل له بعض الاعوان منتصرا ... بالله كل همام عالي الهمم

فالهام من الاضيان منتفخ ... يوم الصدام به في الشق للفم

كخاسف البرق لا يطبخ لغايتها ... بالنفخ من سابه هيم من النعم

ما ضرم الحرب الا كل يغتزم ... صميم عزم عن التثبيط ذو [illegible]

فاخترا باس كان البيض ما عرفت ... كيفية الكلم الا في الفهم

من ذي بدار كغار في ملتهم ... ومخا تردى اضطرابا [illegible]

يكر الكر في قلب خاشيه ... فينثني الخلق قار قلب كل كمي

انوابه نجم الطرف قب حسنت ... كما تخن حفن الطرف بالحجم

اذا اعتلا اصهوة الصفنان صال به ... في الحرب صولة تبرحان على [illegible]

كانما راسه نزيش لراكبه ... لم تعن بتحريك في الا [illegible]

بطن بهما ... او الريح هادبه ... بالهاغا صفا بنيه من [illegible]

طويل بطن وفي بيع الصيد مفتقر ... الفراي كان به نقض من [illegible]

عبل المواخر قد قامت قوايمه ... على حوافر قب لفت على [illegible]

في كل سهل وحزن ان عبق به ... نطبنه اذا اخناح في عز الحرم

او رجل جائل بما هم ادركه ... باج الحرب فعل الزنج بالضرم

في كفه محكم وار بتبيل دما ... واعجب لنار [illegible] بسيف اجريهم

او خامل قرن الكبير اسهمه ... تضير في خلم الاعناق كالخلم

لها نصال كانما الغول احكمها ... فمن بها التسم يضمن [illegible]

وكل لاو للمقلاع نعضده ... تعصن بان نفض الهام بالسلم

في طاعة الملك الديان منتصفا ... للدين من كل من بالدين لم يقم

من خالف الشرع وازتاح البغي ... وخالف الجهل وانقاد في [illegible]

هذه القصيدة الرائقة الفائقة يتوسل بها الى الله سبحانه سيدنا العلم العلامة بدر الدين محمد بن علي بن عمر الصعدي رحمه الله حين [illegible] ... حل الله بالكه الشده ودرت الامطار ورخصت الاسعار [illegible] وهي هذه

ان مسنا الضر او ضاقت بنا الحيل ... فلم يخب لنا في ربنا امل

وان انابتنا اللاوى فان لنا ... بالله جل ... [illegible]

والله في كل خطب حسبنا وكفى ... اليه نرفع شكوانا ونبتهل

من ذا نلوذ به في كشف كربتنا ... ومن عليه سوى الرحمن نتكل

فكيف يرجى سوى الرحمن من احد ... وفي حماه ينال النهل والعلل

لا يرتجى الخير الا من لديه ولا ... تعروه سوى الحادث الجلل

خزاين الله تغني كل مفتقر ... وفي يد الله للسؤال ما سالوا

فافزع الى الله واقرع باب رحمته ... فهو الرجا لمن ضاقت به العلل

واحسن الظن في مولاك واخش بما ... [illegible] ... والوجل

هو الحكيم الحليم البر الصمد الفرد الذي لا تحيط بذاته جلل ... وكل فعل له في خلقه حسن ... لكنهم [illegible]

استغن بالله يكفيك الامور معا ... ولا تكن عنه ذا شغل ... انظر الحول ... [illegible]

وان اصابك عسر فانتظر فرجا ... فالعسر باليسر مقرون ومتصل ... فذاك ... [illegible]

يا مالك الملك فادفع ما الم بنا ... كم انعم الله ... [illegible] ... وكم ابان لذوي الامال ما املوا

صار الخلائق ... [illegible] ... الله اكرم مسئول ... [illegible]

[illegible]

وانت ارحم من يرجى ... [illegible] ... الا وكل عملك [illegible]

[illegible]

يا رب عطفا فان المسلمين معا ... [illegible] ... الارض والجبل

[illegible]

والامة من ال الرسول معا ... ومن بهم بالمعالي يشهد الاسل

يا رب وارحم عبادا ... [illegible] ... والعمل

اسعد ... اهل المعاصي من لظى ضلل ... [illegible]

[illegible]

يا رب فاعف ... [illegible] ... واعف الاهل وذوي كلهم ... [illegible]

الاثام ما احتملوا ... واعمم بعفوك كل المؤمنين ... وحط عنهم من

ما ادلهت ... [illegible] ... وصل ربي على المختار من مضر

وال العترة والاصحاب عن طرف ... واسهم عز الاسلام والجمل

وهذه الابيات لمولانا المتوكل على الله اسمعيل المنصور بالله عليهم السلام

اي رب العالمين اجب دعائي ... وعاملني بجودك والمكارم

وانلني مقصدي يا الهي ... وسامحني بعفوك للجرائم

وعفوا منك يا رحيم لي ... بجود ذكر للصغائر والمآثم

وقابلني برحمتك امتنانا ... وكن مولاي لي دفع المظالم

وحسبي الله في حل المغارم ... فحسبي الله رزاق رحيم

وحسبي انت وهابا وبرا ... وحسبي الله ... الجرايم

وحسبي انت ... وكلا ... وصل على النبي وزد سلاما

... الدعاء والسلام ختام ... اهل الحجى والاطهار ... سلاما ما ... [illegible]

للمعري رحمه

فقد كنت عبدًا للهوى فأكلني ● وصرت بالعزلة متناسيا ● من شر أشرار

بني آدم ● ما في اختلاط الناس خير ولا ● ذو الجهل بالأشياء كالعالم ● بالأشياء جميعهم دائمًا ● عندي منقوش على خاتمي

فلما مات وجد على خاتمه منقوش قوله تعالى ● وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين

هذا الاستغفار للشيخ أبي عدس سعيد المعري

بسم الإله الذي في كل محتزم ● والحمد لله في بدء ومختتم ● أستغفر الله مولانا وخالقنا ● من كل ما يمتري بالشكر والنعم

أستغفر الله من جري الفكر بالظلم ● على عباد من الأشرار والظلم ● أستغفر الله من حب المعصية ● إذا الشقي به ضرب من الكرم

أستغفر الله فعال الذي سلف ● بالإكبار إني والذي الندم ● أستغفر الله ستار العيوب على ● أهل العيوب ومحيي من الرمم

أستغفر الله من بطشي ومن حلقي ● ومن شأني ومن حكمي ومن شيمي ● أستغفر الله من سري ومن علني ● ومن يدي وفمي والسمع في الصمم

أستغفر الله من سمعي ومن بصري ● ومن مقالي ومن فكري ومن كلمي ● أستغفر الله من قولي ومن عملي ● ومن معاملتي جهلًا بمن سلمي

أستغفر الله من جهلي ومن زللي ● ومن كبائر آثامي ومن لممي ● أستغفر الله مما قد جنيته يدي ● من الخطايا وما قدمت من قدمي

أستغفر الله مما لم يكن كتبت ● كفي وما انكسبت في ملتقى الحلم ● أستغفر الله من نفسي ومن نفسي ● وخاطر خطرت أو وهم بالوهم

أستغفر الله من طبعي ومن طمعي ● ومن تحول حالي حالة الألم ● أستغفر الله من حولي أنا ومعي ● ولي وعندي وظني بي ومن شيمي

أستغفر الله مما استعمله ● وما علمت وما قد خط بالقلم ● أستغفر الله من نومي ومن سنتي ● ويقظتي وبما أعشى من الظلم

أستغفر الله من نومي وليلته ● ومن غد قبل الله ومن العدم ● أستغفر الله مما كان في صغري ● من الخلاف لعصر الشيب والهرم

أستغفر الله ما هبت عاتية ● وسحب السحب في الصحراء والأكم ● أستغفر الله ما سار الحجيج إلى ● معالم شرفت بالبيت والحرم

أستغفر الله ما لاح الصباح وما ● بحسن أنواره والأرض بالنعم ● أستغفر الله بعدد الحروف وما ● في الذكر من أي تلي وصحف كرم

أستغفر الله بعدد الهوا وما ● في الأرض من عالم والأرض من علم ● أستغفر الله بعدد الثرى وما ● في البحر من نعم والبر من نعم

أستغفر الله بعدد الرياح وما ● تحوي عليه من الأقوات والنعم ● أستغفر الله بعدد الكواكب في ● داجي الغياهب من باد ومكتتم

أستغفر الله بعدد الرمال وما ● يفعل في علم الذي من الديم ● أستغفر الله بعدد الجلالة من ● أنس وجن ومن عرب ومن عجم

أستغفر الله بعدد الخلق أطرا ● صلى أهل التقى والحلم والحكم ● أستغفر الله جل الله خالقنا ● باري البرايا وحاميها من العدم

أستغفر الله جل الله أكرمنا ● قبل الوجود وعمنا بسابق النعم ● أستغفر الله الكبير لنعمته ● المنعم المفضل الموصوف بالكرم

أستغفر الله جل الله بأعيننا ● بعد الفنا يحيي الأعظم الرمم ● أستغفر الله جل الله جامعنا ● ليوم يرحم الأملاك والأمم

أستغفر الله أصعافا مضاعفة ● ممادكرت من الإصباح والنسم ● أستغفر الله لا أحصي عليه ثنا ● أثني على نعمة من جل في القدم

ثم الصلوة على المختار من مضر ● خير البرية من باد ومكتتم ● والآل والصحب والتسليم يتبعهم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وبه الحول والقوة هذه حروف المعجم تسعة وعشرون حرفا وللنون الساكنة ونون التنوين معها أربعة أحكام إظهار وإدغام وإخفا وقلب فالإظهار له حقيقتان لغوية واصطلاحية في اللغة الإعلام وفي الاصطلاح إثبات الحرف على الحالة التي هو عليها وحروفه ستة ا لا هاج خكم عم حالته علا من كل حرف أوله وهي حروف الحلق والإدغام له حقيقتان لغوية واصطلاحية أما في اللغة فهو إدخال الشيء في الشيء وأما في الاصطلاح فهو إيصال الحرف الساكن بالحرف المتحرك حتى يصيرا كالحرف الواحد وحروفه ستة جمعها يرملون وهي من حروف اللسان إلا الميم والواو فتنقسم قسمين وينقسم إلى قسمين بغنة وعدم غنة فالرا واللام خاليان من الغنة والباقية يؤتى بها أي الغنة ويمنع الإدغام إذا كان من كلمة واحدة كدنيا وصنوان وقنوان وبنيان وحرف الإقلاب الباء وهو من الشفة تقلب النون الساكنة ونون التنوين عنده ميما وصلا لا وقفا ولفظا لا خطا وللإخفا حقيقتان لغوية واصطلاحية أما في اللغة فهي الاستتار وأما في الاصطلاح فهي حالة بين حالتين عارية عن التشديد بين الإظهار والإدغام وهي خمسة عشر حرفا جمعها صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما كرما ضع ظالما زد تقى دم طالبا فترا فصل اعلم أن الفرق بين النون الساكنة تثبت خطا ولفظا وصلا ووقفا ونون التنوين نون ساكنة مختصة بآخر الكلم من الأسماء تثبت لفظا لا خطا وصلا لا وقفا وللميم ثلاث حالات في سكونها إخفاء عند الباء وتظهر عند باقي الأحرف جميعها والحروف الشمسية تدغم وهي أربعة عشر حرفا وبقية الأحرف قمرية تظهر وجمعها ابغ حجك وخف عقيمه باب حروف المد حروف المد ثلاثة الواو والياء والألف وله حقيقتان لغوية واصطلاحية أما في اللغة فهي الزيادة وأما في الاصطلاح فهي إطالة الصوت بأحد حروف المد جمعها واي الألف ساكن قبله فتحة أو واو ساكن قبله ضمة أو يا ساكنة قبلها كسرة فإذا وافق أحد هذه الحروف على هذا الشرط أحد ثلاثة وهي الهمز أو التشديد أو السكون كان مدا وإذا اختل أحد هذه الحروف الثلاثة سمي حرفا صحيحا وإن اختل أحد الشروط وهي الحركات سمي حرف لين وإن اختل أحد الدواعي وهي الهمز أو التشديد أو السكون سمي حرف مد ولين ويقول المد على خمسة أضرب متصل ومنفصل وعدل وحرز والاستفهام فالمتصل ينقسم إلى قسمين متوسط ومتطرف فالمتوسط ما كان في وسط الكلمة مثل الملائكة والنبيين وخائفين وشهداءهم ونحوه والمتطرف ما كان في طرف الكلمة مثل السماء وجاء والسماء والمنفصل ما كان داعيه حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى مثل إنا أرسلنا

واما الصفحة ... ما كان داعيه التشديد مثل الضالين والصاخة
وانا او حسا وشبهه والعدل نحو الو منون وينفقون
والطامه وشبهه والجر هوان تحرى بهات كسى مثل اواخر الااي
والعالمين وشبهه والاستفهام مثل أأنت قلت للناس أأنذرتهم ألم أشبع خلقا
وشبهه ومن الحروف فواتح السور مثل الم كهيعص حم عسق اما حروف حمسه
او اثنى حم او ثلاثه قاف وشبهه لم تقول الوا الا كلموا اما ان تكون مضموما او مفتوحا
او مكسورا او ساكنا ان كان مضموما او مفتوحا فخمت بكل حال وان كان مكسورا رققت بكل حال
وان كان ساكنه نظر الى ما قبلها فان كان قبلها مضموما او مفتوحا فخمت بكل حال وان
كان مكسورا رققت بكل حال وكذا ان كان قبل الرا الساكنة ساكن كان يقف على راوبلها
ساكن كنصار ... ونحوهما فان الكلام واحد فى انك تنظر الى ما قبل الساكن الا ان
تقابلها احد حروف الاستعلا وجمعها خص ضغط قظ واما الاستثنا فالكلمة لا تخلوا
من ان يكون ثالثها مظموما او مفتوحا او مكسورا فان كان مفتوحا او مكسورا ابتدأت
بالكسر نحو اضرب اعلم وان كان مظموما ابتدأت بالضم نحو اقبل اخرج ...

كرر ... يوم الاثنين لعله ساع وعشرين ... من شهور سنه ١٢ ...

قال ... فى ترجمة ... سنان

قال ابن ... قال البخاري ... نا ... ابراهيم بن محمد عن ... عن علي مرفوعا
المهدى منا اهل البيت ... نا ابو داود ... عن ... وقال ابن ... سفيان ... سال
... عن هذا الحديث ... نا ابو ... الانصاري نا ... عن ... علما علم
... وقال وكيع نا ... بن ابي زياد عن ابراهيم بن علقمة عن عبد الله ... حديث
الرايات قال ... نا محمد بن اسمعيل نا ... نا خالد بن عبد الله عن يزيد بن ابي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه واله وسلم اذ جاء فتية من قريش ... فقلنا يا رسول الله انا لا نزال نرى
فى وجهك ... قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدى ...
حتى ... من ها هنا ... من المشرق اصحاب رايات سود يسالون الحق فلا يعطونه ... فيقاتلون
فيعطون ما سالوا فلا يقبلون حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتى ... فمن ادرك ذلك
منكم فلياته ولو حبوا على الثلج انتهى ... نا ... عن سليم بن عمرو بن الاحوص عن ابي ...
قال ... معاوية وعمرو بن العاص فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اللهم اركسهما فى الفتنة ركسا ودعهما الى النار
دعا انتهى ... عن ابن عباس ... النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لعلي يوم القيمة
على الحوض لا يدخل الجنة الا من جاء ... على انتهى

وقال ... ذكر ... عن علي ... كان ... النبي صلى الله عليه وسلم ... والارض ... انتهى

ومما ذكر هنا من قصة كعب بن زهير بن ابي سلمى المزني وكان
ممن يهجوا رسول الله بمكة ويوذيه وكان أخوه بجير قد أسلم
ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف كتب بجير إلى كعب
يخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه
ويوذيه فإن كان لك حاجة في نفسك فطر إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فإنه لا يقتل أحدا جاءه تائبا وكان قد كتب كعب إلى بجير أبياته
التي يقول فيها ... هذه

شربت مع المأمون كأسا روية	فأنهلك المأمون منها وعلكا
وخالفت أسباب الهدى واتبعته	على أي شيء ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف أما ولا أبا	عليه ولم تدرك عليه أخا لكا

فلما جاءت بجيرا أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع قوله المأمون قال
صدق وانه لكذوب وكانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمين
والمأمون وصدقه في البيت الآخر أيضا فقال أجل لم يلف عليه أمه ولا أباه
ثم أن بجيرا كتب إلى أبياته يخوفه فيرط فلما بلغته ضاقت به الأرض وأشفق
على نفسه وأرجف به من كان في حاضره فسار حتى قدم المدينة فنزل على
صديق له من جهينة فذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافاه في
صلاة الصبح فلما أنقضت الصلاة قال له الجهني هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام كعب فجلس بين يديه ووضع يده في يده وقال يا رسول الله إن كعب
ابن زهير قد جاء مسلما تائبا فهل أنت قابل منه ان جئتك به فقال رسول الله
نعم فقال أنا يا رسول الله كعب ابن زهير فقال رجل من الانصار دعني يا رسول الله
أضرب عنقه فقال دعه فانه قد جاء تائبا نازعا ثم أنشد زهير قصيدته
التي أولها بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ثم حسن إيمانه بعد وكان هذا
كعب وأبوه من فحول الشعر ومن جملة ما قال في النبي صلى الله عليه وسلم
قال

أقليل ... نحن ... زهير

تخدي به الناقة الأدماء معتجرا ... بالبرد كالبدر جلّى ليلة الظلم
ففي عطافيه أو أثناء بردته ... ما يعلم الله من خير ومن كرم

ومما جاء من قوله أيضا

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني ... سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لأمور ليس يدركها ... فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له سبب ... لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر

ومن قوله في النبي صلى الله عليه وسلم

والشين مبثنا ٥ عسد مشكوراه ٥
والضاد من صره ٩ تعصفا ٥
والدال وما دخله ١٣ آنفا ٥
والقاف إن قالوا ٦ نسى قدرا ٥
والظاء من طهى ١٠ سحاب ظلمات ٥
والطاء من طعام ١٤ بنز أنا طهوراه
والسين من سدده ٧ عامل زوق ...
والزاي أحسن لي ١١ مما ذكره ذنبونه يتفقون
والقاف ١٥ بينهما الهوى ...
والكاف من كفر ٨ طولكم ...
والثاء وما ناجاه ١٢ حاضر تدبروا

محمد

الحائمين

حروف الأحفا

صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرما
صع طالما زد تقي دم طالبا وترا

حروف الإظهار

الأهاج حكم عم خالته عقلا
الإدغام الحالقة
ومن اللام قالوا والطيب
عنك اليا...

وفي اعفى الله عنه ولسانها الى صديق يحرضه على طلب العلم عام ١٢٥٤

اذا ملك الفتى عقلاً ولبّا — فليس عليه غير العلم كسبا

فعل الحبر في الدرس حقّا — هلمّ الى ذي منهله شربا

وايضاً يجتني ازهار علم — ومن كل الفواكه ليس تربا

فلا تبع العلوم بقتل صيد — ومشتكها بين فاكهة دابا



بسم الله الرحمن الرحيم هذه القصيدة الفاخرة انشاها سيدي الصفي احمد بن شرف الدين بن الامام المطهر ... في قتل امير المومنين وسيد المسلمين ... المكنا بالقادرة عاملها الله بلطفه امين قالها لما نزل بالناس الخطب العظيم من قتل امير المومنين ... وسليل الايمة الهادين ووارث علم الرسول والخيرة من اولاد البتول ... الناصر لدين الله رب العالمين ... عادت علينا بركاته واسكنه الله فردوس جنانه وهي

يا خطب قد عم كل العباد ... صدع نار عشا جميع البلاد

كم اسال الدموع من كل طرف ... ولكم هد شامخ الاطواد

وقال اخو الناظم يرثيه لمولانا امير المومنين المذكور سابقا بسم الله الرحمن الرحيم

يا شمس فضل في المنار الاكمل ... ما كان اسنى في الجنان نازل

بطن فاطمة البتول ومن علي ... جاورت طيبة والراحلين الى

يا ... ناديا في بطن ظهر بضعة ... حفتك منها الاولياء من اول

واثن الى لضيا الدين حسن عهده • في ظلمه البغي لكن شفرتاه علا • ان قال اولا كر ا من هلاعنت

او فقا بهمته الرفه اذا حلته حبلا • لم احص بعض معاليه التي نمت • بالاطلس الفرد حتى بخلت عن

اوفا الدية للشاكي البعيد اذا • ما جاء من في الدهر معضلا • فلو تطير بلا عهد

ما منهم قبله المرفوع ما وصلا • وللامير المعنى بالشدا كرما • جد السنا مطلع الا في عهد

من عنبر الجلد لما جا بعرفه • فانشقنا حتى جاد وانتقلا • فقل القائل سو عهد له

حسبت انكم بعتقل سوى رجلا • كلا وما كنت تدري ما حل سوى • هذا المشاكل ان حادث نزلا

بل كل هذي الملا افتيت لاركن • عند المنية عصوا بعد خذلا • ان هش بالرمح في وجه العدو له

طن الثرا والثريا كله اسبلا • وان نضا صارما يوما فاحسنها • للداودات في نصفتيهما علا

فنض دمعي صحيح عند مصرعه • جرى عليه ودمع الحي محتملا • وطاش من طاش ان عقل فاتله

لما اى الموت محا فرها حصلا • فعاش فينا امر اغر ذي عوج • وحسن طاب معما طاب مرتحلا

فانكم الاكارم في الدنيا ونوم عيد • كل امرء سوف يجري بالذي فعلا • ـــــ بحمد الله تعالى شيء

قال عفى الله عنه وكتب بها الى صديق له وقد بلغه انه تزوج في عشر ذي الحجة فبيل عيد عرفة سنة ايام ـــــ ١٢٥٦

أعينيني في عشر جللت سوحكم • فذكر لعمري شان من نحمه السعد

فقد صح عندي عيدكم قبل وقته • وان كنت مولين بدعاله عشيب

فيهنكم العيد السعيد وعرسكم • ولا زالت الايام في بعكم عيده

ولا برحت الدنيا الزهان تحفكم • بكل سرور

وقال عفى الله عنه وقد شاله بعض اصحابه ان يحل له بيتين الى الخالة قاضي القضاه بصنعا وكان قد وعد ان يعينه في حادثه ولم يعنه فيها فقال

شكوت اليكم من صلاح بن طالب • اجيب واحوالا الشكا عن خايب

اذا كان للحال ولم تك منصفي • فمن ذا كر غير الخال لي من اقاربي ـــــ

وقال عفى الله عنه ايضا الى قاضي القضاه بصنعا

الا خل تذكار ذات الخمار • ووصف العذار ونعت الكفل

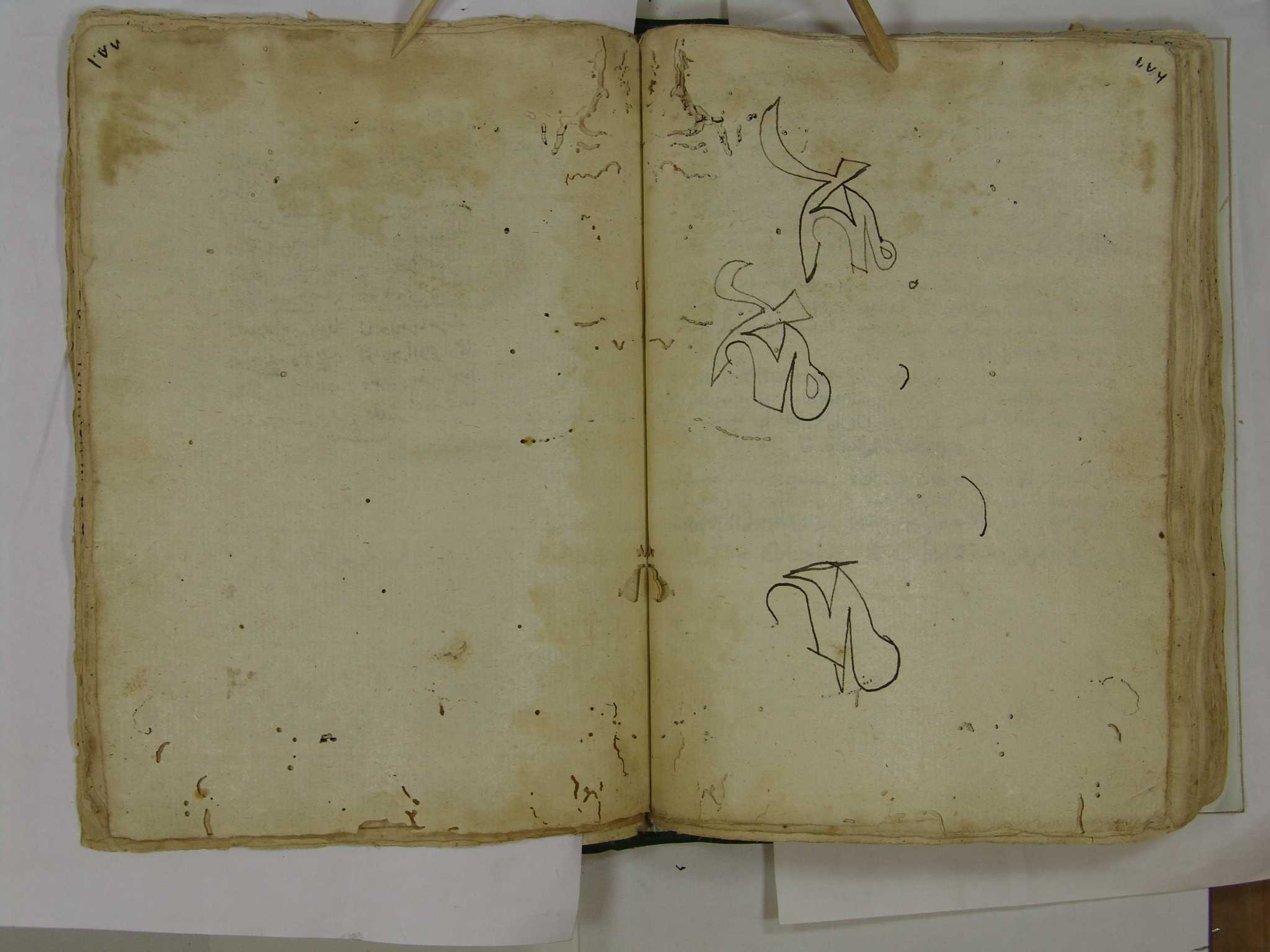
وغصن ميس وردض نفيس • وخلق ابين ولحظ يسل

وورد الخد ودبسم القد ود • ولمس النهود وكحل المقل

ولا تذكر ولا تفتخرن • على فضول الهوى والشغل

فدعني ما لي سبيل الى سوحها

يا كاتب بالعلم كن متهديا ولا تكن جاهلا متقربا



للفقيه اسمعيل المقري في روضة الادب ... وفيه ...

رمى حرّ قلبي باحسانه ... من شاء دار افقد رها قدرها
وضرّم نار الاسى في الحشا ... ولم يشكُ ضرّ ما ضرّما
وسلّم قلبي الى ضدّه ... فيا ليته سل ما سلّما
وقد كان قدّم احسانه ... ولكنه قد ما قدّما
وهدّم بنيان صبري به ... فما احد هدّ ما هدّما
وحرّم ما حلّ من وصله ... وفي مهجتي حرّ ما حرّما
وقد عزّ من اجيب الوفا ... فما احد عزّ ما عزّما
عجبت لعيني دمعي به ... اذا ما جرى اوهما اوهما
وملّت امري به للقضى ... وجرت به احرما اجرما
وقد رقّم الحسن في خدّه ... فلله ما رقّ ما رقّما

بسم الله الرحمن الرحيم ومن شعره هذه القصيدة للنبيه الاديب البليغ المجاهد شمس الدين احمد بن محمد الانسي رحمه الله تعين استفتاح بلاد يافع وبلاد الرصاص الضالي النجم وجمع المناسب في ارسل الامام عليه السلام الجيوش المنصورة مع السادة العلماء النجبا اولاد اخوة امير المومنين المتوكل على الله رب العالمين جميعاً وهم مولانا السيد الهمام العلم العلامة عز الاسلام والمسلمين محمد ابن الحسن ابن امير المؤمنين وكان بقاءه في محروس رداع بالجيوش المنصورة ويصدرون عن رايه والمقدمون مولانا السيد الاوحد شمس الدين احمد ابن الحسن ابن امير المومنين وصنوه الحسين ابن الحسن ابن امير المومنين ومولانا السيد العلامة الاوحد عز الاسلام والمسلمين محمد ابن احمد ابن امير المومنين وغيرهم من الاعيان من السادة والفقها الكرام اثابهم الله فمن الله سبحانه باستفتاح الجهات وقتل الرصاص ودخلوا في دين الله افواجا وهي هذه

مضت على الحق في الماضي مواضينا ... فاستعطفت نحوهم بعفو مواضينا
شلت جيوش سلت من الاغماد كيف وكم ... شلت بها من نفوس للمعاديبنا
هبت اعاصيرنا بالنار فاحترقت ... فيها النواصب بعد بينا بالدينا
دارت عليهم رحا حرب وكم طحنت ... هاما وكم جثث منهم عن البين
كانوا جبال ضلال طالما شمخت ... قد كدت من عوالبها عوالبينا
كم اطغمت يوم حد السيف لحم سرايهم ... سمينا سرابا نالنسر الحننا
وكان في الغر يوم للنواصب ما ... مطاعم شيماهم مطاعمشا
عن البيض لحق منازل شمخت ... تنقض من نحوها ما حط الشيا طينا
وصنت بسنابك خيل الله شففت ... ارباب النفاق وفاح النشر نشر ينا
في برد يشهر امنت خونا فرقا ... اهل المنار قف لا تلوي نوازينا
من بطن زهرا الى البيضا الى ... صفار في النحر قبل لست ذواعينا
ومسجد النور والشم الشوامخ من ... جبال يافع اضحت لانا وبنا
تلك القرى اي كان من ابنايها ... الفضض الباقي لابنايها بقراه قارينا
اضحت بشمس بني المنة نور حلاوه ... على العروش وقد كانت اباوينا
كانوا اشنا هبين من قبيل اللقا ... فما اغنيت نفوسهم منا الفرازينا
شاهت وجوه جموع المحتربينا ... فاه ولنا الفوافي نزا مينا

حليه

اخيا لنا السنة البطاحين غدا — محتفلا في هجا بوادنهم نادينا
كانو سلاطين في شرق البلاد فقد — صاروا موالي الموالي من موالينا
عوامل الجر من ازماحنا رفعت — فوا عنيد الدين فاكسر ناصبينا
تتلو اعلى بافتح من بيتنا سورا — لنا فيح حفظه السمر تلقينا
في حلبة المجد خاض بنا الغرا سفرها — تخلفت عن مساعيها مساعينا
ما استفرغ الجهد غير واعتهم اخيب — الا وخلا بما انسناه ما نسينا
فيوم بدر يوم يب فيه اطلع شمس — الحق يعنوله ايام صفينا
يوم ابن هند زبيل الهند برله — بالنهر وان اخي مليا ما الينا
ظنوا بان الحصون الشم تنفعهم — منا فبعنا لما جاوه تظنينا
غادوا الاله وميكائيل والملا — الاعلى لما كاشروا بالجبر خبرنا
وانكروا من نبي المختار ما عرفت — طه وسر تفصيلا وتبيينا
معالم رسمت فيهم وكم درسوا — لو يهبون الخواميم الطواسينا
تعبا لهم منعوا القربى المودة في — اجر الذي هم خير النبيينا
فما تقاضته الا بالصوارم والقنا — وشعث النواصي كن هادينا
خذوا وانا محكم الايات والجرحو — الاهواء واسوا على القسطاس تكوينا
من تعنفي سوا الهندي حاجته — لو الغز وما العجز اهينا
لكن ابت لامر المو [illegible] عزا — لم تنشف الى حين الوصيينا
بان لسائل من اعطى الوبني — خرب وصار على الطهر الما امينا
هذه اشبالهم من عابت بعد — منهم على نقب في الاده ساهينا
هم الملوك العوادي ضر فجاجهم — من القنا والقنوني تحمي الغوانينا
وقل ما ازدت في الغرب النضرة — الا انزل من تخبط للقينا
تناهبت اربح العاصين ربعه — منهم تنازع في مرضاة [illegible]
وهو صى العبد المحمود احمد من — اصبحت مكارمه لسى افاينا

ملك تلقى عظيم المجد من حسن باصغريه — فبك الكش وبيننا
وابن اخوه في موازحه — عز المهدي يومه في الحرب يكفينا
محب خير من اغيث فواطمه — من الاجلة والاشياق تنوفينا
والعالك البيهس العادي — محب علي اخرب بسيف العاطمينا
من لوراثة بنو مروان — بعقل الميزان خرب على الاديان [illegible]
والبسيط من جنس رافي درى — فضباب السبق في الفضل [illegible]
على [illegible] في الحشر [illegible] — لولاه ما افترض الهندي مشونا
تامو لحرب العراق الله يكلوهم — من خلفهم وابو علي وناهينا
محب من رضت [illegible] وسنبق — الهندي ما وافرقت اغمادها حينا
قتل لكتائب بين الكتب ما نعرت — فرائض ونوا اعز مالبنا
وجنب الجندل [illegible] الاجادله — بالسيف والمال احتاجا مفرقو [illegible]
هو المتوج منهم في بني حسن — زادت البدر له الغرا تحسينا
حلونه لامر لا القوم [illegible] اسوا — ما قف اذكر به موسى وهلم ونا
ولو مجاز به شهب في مجرتها — حلا عليها وصلت في المصلينا
وكلهم ساده غر غطارفه — شرس على صدرهم هينون لينونا
ما للنواصب قلب فامن على عوج — وما هلت [illegible] البراهينا
بالقاسم المنصور [illegible] — الرحمن عزا وتاييدا وتمكينا
انتم سفينة نوح ان تركبها فوز — فليسوا على علم [illegible] ناجينا
من [illegible] في زمن المهدي تابعكم — فلا هداه بنور منه باربنا
امام حق وعادل علمه سرى — اعلامه نصبت فينا الموازينا

[illegible]

هذه وصية اسعد الكامل

الحمد لله انا اسعد الكامل • يا ناقها بالثار والتابل • التي على الله بالايه

الواحد المقتدر العادل • في كل ما اولاه من اجل • وكل ما اعطاه من عاجل

سرنا الى الاعداء من ارضنا • لم يكن يرجو قفل القافل • في جحفل كالليل من حمير

ببحضرموت الاكل الدابل • نقتادهم من خير شمس • والشعب ممن بعدهم ناهل

بانها النابل عن حيلنا • ما العالم المحرم كالجاهل • يسعون القاعين في ابلق

ردهمها كالعارض الوابل • والكهف والشرق اذا استقبلت • مثل الدبا المنتشر السائل

اولهم يشرب من ... واخرهم • في غلب من اجل هم • نحن ملكنا الارض ...

في الارض من حافي ولا ناعل • سائل معدا اعلما عندكم • وليس من يعلم كالجاهل

المرء يكن يوم لقيناهم • نقتلهم بالحق والباطل • ولم ندع في كل اقطارها

من شائع الذكر ولا خامل • الا اذقناه بها حتفه • خسف ثمود كان في القاع

لم اسحالت حلنا والنوق • نطلب جهلا في بني بابل • في جبل الديلم لم اتنت

بالجل والحرم على كابل • في ارض كرمان وفي فارس • وفي خرسان وفي بابل

وفي سجستان وما دونها • فساخذ الوصل باسائل • وفي قرى الشام فما حوله

وارض مصر والى الساحل • والروم قد ادا الناخرجها • من قبل ان ياتي الى العام

والهند ... جيشنا • بكل ... ضاهل • وكل اهل الارض عبد لنا

لا ينكر من حافي ومن ناعل • في المشرك والانحوج بهم لنا • والدين في اصل والداخل

وكان من صولها غافل • صحنا بالبحر فالاه لم يحر • ولا ساحل هو غاب

والحمد لله [illegible] منها لم جعلناه علوها سافل • ان ارادوا الصانع الفاعل • حتى قلبنا الارض

اسعد القائل • حسبان قبل اولاد اولاد به • والخيبة الرحمة سائل • ما فيهم الاصوات مع يعتز مثل الجمل البائل • لا ابي اهل منا للبلاد ولم يكن يحي حيننا

عائل • لحقوا قبل الذين نالنا • من دخول المظلم الهايل •

يا هاجرين بلا ذنب ولا سبب • ثم تقفوا بفؤاد ليس يحتمل

حملتموني من افراط هجركم • ما ليس يحمله سهل ولا جبل

لان جفوتم فباع العذر متسع • وان قطعتم فحبل الود متصل

اليس من عجب اني ابث لكم • شوقي وعندكم التفضيل والجمل

ملك وله رحمه الله

مولاي قد فقه الملا • فيمن تقدم او تاخر

انت المقدم رتبة • واحق فينا ان تصدر

لكنني يا سيدي • في مثل هذي الحال اعذر

ولانت منا بالتصدر • في مقام الفضل اجدر

لكنه حكم الزمان • وحكمه شي مقدر

لك اسوة فيما مضى • بخليفة المختار حيدر

فلقد تقدمه الاولى • م ونعثل ظلما وجبتر

وله رحمه الله يذكر خروج عائشة

عجبت من الجمل اذ جدت بها • الى حرب خير الاوصيا الصالح

انت نحوه ركضا تحث برجلها • من القوم عاد في الضلال وبارح

وقد امرت ان لا تفارق بيتها • فسارت بابطال الحروب تكافح

تولتها اختنا الكلاب لفعلها • وتنصح لو اجدت عليها النصائح

فيا عجبا ممن تحين فعلها • وقد لامها اختنا الكلاب النوابح

وله رحمه الله

اذا انا لم اصع في مدح زيد • فلا بد بالعشي وبالغدو

فلا نفع المهيمن لي منارا • ولا نلت المرام من العلو

وجها قلت فيه فلا ابالي • لاني قد امنت من الغلو

وكيف وفيه اخبار صحاح • باجماع الولي مع العدو

هذه قصيدة ابن النحاس المشهورة وهي

بت ساهي الطرف والشوق يلح ... والدجا ان يمض جنح يأت جنح

وكأن الشرق باب للدجا ... ماله غير هجوم الصبح فتح

يقدح النجم لعيني شررا ... ولنار الشوق في الأحشا قدح

لا تسل عن حال أرباب الهوا ... يا ابن ودي ما لهذا الحال شرح

لست أشكو حرب جفني والكرا ... ان يكن بيني وبين الدمع صلح

انما حلي المحبين البكا ... اي فضل لسحاب لا يسح

يا ندامای وأيام الصبا ... هل لنا رجع وهل للعمر فسح

ضحك المزن على مبتسم لا ... كان لي فيه خلاعات وشطح

حيث لي شغل بأجفان الظبا ... ولقلبي مرهم منها وجرح

كل عيش ينقضي ما لم يكن ... مع مليح ما لذاك العيش ملح

وبذات الطلح لي مرعالج ... وقفة اذكرها ما اخضر طلح

يوم منا الركب بالركب التقا ... وقضى حاجته الشوق الملح

لا اذم العيش للعيش بدا ... في تلاقينا وللأسفار برح

قربت منا وما نخو قد ... واعتنقنا والتقى كشح وكشح

وتزودت بشي امر شق ... بعثي منذ الى ذا اليوم نفح

وتعاهدنا على كأس الطلا ... انه ما دمت حيا لا اصح

يا ترى أهل بعد من قد رحلوا ... ان عيشي بعدهم كد وكدح

كنت في كرب الهوى فابتليت ... من مشيب كربة اخرى وقرح

كم اداوي القلب قلت حيلتي ... كلما داويت جرحا سال جرح

وكم ادعو وما لي سامع ... فكأني عندما ادعو ابح

اشتكي برح الهوا الى امرا ... كاس فروخ فتنا لم يتبرح

حسن القول وقالوا غربة ... انما الغربة للأحرار ذبح

داني افدي اميرا انه ... مطلق الطبع جري القلب سمح

وللسيد محمد عبد المتوكل في العروض معارضا لقصيدة ابن النحاس وهي اعلاها واحسنها

للفؤادي في الهوى كيد وكدح ... وللطرفي بالدما سبح وسفح

يا اخا النجد بدا غربت وكم ... مغرم اغراه من قد راح يلح

قل لسالي اسند الوجد الى ... نفسه مهلا ففي الاسناد قدح

انك الوجه حسا ثوبه ... فاحاديث البكا فيه تصح

عاذلي كن عاذري في حب من ... قد قدح فيه صبح وجنح

طالما واه في قلبي وما ... لذوي الظلم من الهجران برح

سمح بالوصل وللريم حكى ... آه من تخفي كريم فيه شح

طلعت قدم لا يعني اوصافه ... عجبا الا اعني فيه وهو ربح

كلما ماس تغنى حليه ... فاذا للورق فوق الغصن صدح

الكرى عيناه قتلي وعلى ... وجنتيه من دمي نضح ونضح

بدمي قد شهدت وجنته ... والطرفي ويحه في ذاك جرح

ليت شعري هل لقلبي سلوة ... عنه كلا ما لهذا الباب فتح

لا وليت العيش الا للذي ... لم يكن في طرفه ما عاش طمح

فغدا في اصله من نظرة ... رب جد جره للمرء مزح

تمت

وللقاضي علي محمد العنسي معارضا

لغرامي فيكم متن وشرح ... ولعيني في الهوى نصر وفتح

ولأوقات التلاقي فرصة ... فاغتنمها قبل ان يمسك فرح

فلقا ساجي الأماقي نوم ... لظلام البين والهجران صبح

ملكت روحي لمرآه كما ... لم يبق قلبي وكم حاولت نصح

اسكرني الخمر ثغرا الذي ... وعد لي باللقا مطل ومزح

ما احلا الوصل منه في الخفا ... وامر انقطع ان وافاه صبح

ليت شكواه يعلي دائما ... ولذي ابي الاقدام صرح

لبعض الادبا

حتام اكتم ما الدموع تبيح … والام أغدو واغتدي واروح
والى متى اصبو الى ريح الصبا … ومهب ريح جوانبي تلك الريح
ومعنف نحو الملامة جانح … لو كان لي نحو السلو جنوح
يملي علي من ليس يسمع قوله … في العذل قولاً كله مطروح
ومعذلي من لا ابوح بذكره … ويكاد يعجبني الهوى فأبوح
من لو رآه البدر قال مخاطبا … انت المليح وما سواك مليح
نشوان من خمر الرضاب لقده … منها غبوق دائم وصبوح
اعطيته روحي ومالي طالبا … للوصل وهو بما طلبت شحيح
ومتى شكوت له الهوى قال اصطبر … فالصبر فيه لذي الهوى ترويح
أتكلفني صبرا جميلا في الهوى … تكليف ما لا يستطاع قبيح
ارفق بجسم انت سالب روحه … أيعيش جسم قد فقده الروح
وانظر الى قلبي لحبك وناظري … هذا قريح هوى وذاك جريح
وسل المدامع عن غرامي فهو في … متن الخدود بمدمعي مشروح
ان لا يكن لي زورة تحيا بها … روحي فموت من هواك مريح
حيا الحيا من الغوير وانت في … بالقرب منك وبالوصال سموح
اذ لا اخاف الكاشحين وقولهم … هذا الفتى المتهتك المفضوح
يا عاذلين انا الذي قد قلتم … فاغدوا وهيلتم في الملام وروحوا
ولقد وقفنا للوداع ببارق … اذ بارق البين المطل يلوح
اذ ليس الا مدمع متدفق … أثر الهوادج او دم مسفوح
لم تدر هل تلك النفوس ذوائبا … ام ادمع فوق الخدود تسيح
وبنابل سقة الغوادي نابلا … ملقا بانات الخيام طلوح
نبع الصبابة وهي حقا باطلا … وعسى النصيح وانه لنصيح
منبعثا جور الغرام وانما … يروي عن المقل المراض صحيح

المراض

قد عبرت

قد غيرت غيرانه عماية … ان الهوى ان تلويحه لصريح
ضحى لجدته احاديث الهوى … عنه حديث بابلي والشيح
فلق الفؤاد كانما هيجت له … من حضرة الهادي بن احمد ريح
سباق غايات المعالي من له … طرف الى نيل الفخار طموح
خلق يحاكي البدر حين يلوح … خلق يحاكي الزهر حين يلوح
ملك اذا دجت ظلم النوائب حلها … رأي له في النائبات رجيح
يدك تجل عن المدائح كلها … لو ان شعر العالمين مديح
واذا اشار الناس نحو سيادة … فهو المشار اليه والممدوح
شهم يلاقي النائبات بعزمة … يدعو الشواهق وهي بيد فسيح
وفضائل ما خانها احد غدت … دونها على شمس النهار وضوح
وبدا كما تهل الغمام وراءه … نسب كما انشق الصباح صريح
يتناقل الادباء دائما فريضه … فكأنه التهليل والتسبيح
يا افصح الفصحا عبر مبدع … اقلل لمثلك ان يقال فصيح
اذا انت للادباء تاجها … بل انت في جسد المعالي روح
خذها كما ابتسمت ازاهر ابكة … قد زانها التهذيب والتنقيح
وفيها تجلت للقلوب غرائبه … لم لا وانك بدرها الممدوح
اشكو اعظيم جوا اليك مضاعفا … لجين سموم سمومه تلو … يح
لحمم وفيد دهر يا بن احمد لم تزل … يبيد وليس لحبهم وتلوح
فابعث قريضك رقية يحيا بها … قلبي فقد اودى به التبريح

تمت للحسن جابر رحمه وقال رحمه

وتقدم اشعاره في ص ١٩٧

ابا وجد ما ابقيت حتى على صبري … ويا دمع اطلعت الوشاة على سري
ويا قلب ان ساعدت من لام في الهوى … فلا زلت من نار الصبابة في الهجر
ويا عاذلي ان كنت تطلب سلوتي … فاطلق فؤادي فهو في ربقة الاسر
والا فدعني فالغرام فما سوا … فؤادي بعقلي وسوا عبري الحجري
وعذرك في ترك الملامة واضح … وما لي في ترك الصبابة من عذر
ولم يتلق العذل قلبي وانما … تلقاه مني ما باذني من وقر

ولي قاتل الالحاظ ... لحاظه ... ويعطفه المياد بالبيض والسمر
اذا ما غزت الحاظه قلب عاشق ... تعود سريعا بالغنيمة والنصر
غزال الى سوق القلوب جفونه ... جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
تعلم علم السحر هاروت ان رنا ... بناظره النعسان في عقد الصبر
ويحكيه قد الغصن عند اهتزازه ... اذا ما تثنى في غلائله الخضر
وهيهات اين الغصن منه وماله ... رضاب سلاف في فيه والاشنب الدري
عجبت لخمر لم اذقها بثغره ... على انني منها مدى الدهر في سكر
ونون عذار في صحيفة خده ... ولم تبق ماضي مقلتيه من السكر
ابث له شكواي فيزداد قسوة ... اذا قلت يوما اتق الله في امري
الى الله اشكو ان في القلب لوعة ... يضيق لها ان اضمرت بها صدري
وحاجا تفني عمري عنى بلوغها ... وحسن اقتراحي واشتراطي على الدهر

تمت وقال رحمه الله

جد خاليا عما تكابد اضلعي ... واعذر محبا للملامة لا يعي
او فاعتبر دمعي وسقمي في الهوى ... واعدل هنالك ما بدا لك ادعي
وادرك لمت وما رايت معذبي ... فانظر اليه وقل هنالك تسمعي
آه لانفاس يشب لهيبها ... لولا سحائب ادمع لم يقلعي
لاكنت من نار توقد في الحشا ... وجزيت خيرا يا سحائب ادمعي
ماذا على المتحملين عشية ... لو يسمعون شكايتي وتضرعي
رحلوا فلم يتركوا لنا من مقلة ... عبرى وقلب بالفراق مروع
ابكيك يا شمس الضحى من بعد ما ... غابت شموس خدورهم ان تطلعي
يا دمع غير مجيب يا صبر غير مطرد ... يا قلب غير مودعي
ان ينكروا وجدي بهم وصبابتي ... فالسقم بينة على ما ادعي
وانا الوفي على النوى بعهدهم ... وصبابتي طبعا بغير تطبع
لا ودهم بعد الفراق بمهمل ... عندي ولا سري الهوى بمضيع

وهذه القصيدة لسيدي شرف الاسلام الحسين [illegible] رحمه الله

من لصب صوب عينيه سبح ... ولجفنيه سحاب لا يشح
قد كما حتى بكا اجفانه ... فغدا ابكى وفي الاجفان قرح
من شؤون سائلات اخبرت ... عن شجون ما لها بالقول شرح
مرسلات وابا لو عن وكتمها ... هل اتى في وقفها قول يصح
والبكا حلية ارباب الهوى ... ليس يصحو ادمع من لا عنه يصح
مذ نوى عنه النوى احبابه ... فتن [illegible] وللاجفان سفح
كان قد عاهدهم مذ نزحوا ... انه يقضي للدمع نزح
ما لهم مالوا وملوا صبهم ... لو جرى ما بينهم في البان صلح
طولوا في هجرهم بل اعرضوا ... عند صفح اهل الحسن عنه صفح
تركوه كلما لاح له ... [illegible] مهجة كنوف الملح
بارق من بارق او باللوى ... كاللوا يخفق اذ اذكاه قدح
مستعير لاستعار في الحشا ... ولهيب منه للنيران لفح
باع نوما جفنه لما سرى ... وهو يبع في هواهم فيه ربح
مذ كرا في الثغر ثغرا اشنبا ... فهو برق فيه تلميح وملح
ضاحكا برق الثنايا موهنا ... كالثنايا او مض والثغر [illegible]
من مليح كملا وصافه ... ما العيش لم يكن لي فيه ملح
شمسة مطلعها ازراره ... في سماء ازرار والدياج [illegible]
ان يقل حاكي الدجى شعره ... فاتحا فالفرق في التشبيه صبح
او يقل قنا عليه خلبه ... فهو غصن ولو رق الحلي صدح
لهوى قلبي عليه طائرا ... وكذا الطائر نحو الغصن ينح
قد رمى في كل صب عامل ... فهو قد عامل حقا ورمح
طرفه كالسيف لكن جفنه ... [illegible] بنحر منه صفح
كم لي في حبه من انه ... وللطرف نحوها بالوجد طمح
غزل لي فيه مروي وكم ... في علمه الناس مشهور مدح

وللقاضي محمد الحسن الحيمي كذا معارضًا لابن النحاس وهي

لاح للشوق تذكار الربع سفح … إن أنا عند غدا للدمع سفح
وإذا غنت حمامات الحما … هزهنه الشوق للورق فاصدح
ليس يصحو في الهوى من سكره … وكذا كل الجسم منه لا يصح
لم يزل يذكر احبابًا نأوا … فلنار الشوق في الاحشا لفح
إن قضى بالبين دهر بينهم … ما انقضى للدمع بعدا لنزح نزح
لا نظن القلب يسلوا عنهم … ليس بين الوجد والسلوان صلح
حاله يعرب عما بدي عن … وعلى ذا الفحوى الاعراب نحو
صدقوه او فظنوا باطلا … ما لذا التمييز في ذا الحال شرح
مغرم مغرا ولكن لست لي … هو لاح اذ غدا باللوم يلح
كلما عنفه في عذله … لج في العذل كان الامر مزح
ظن ان اللوم يثني عزمه … عن احباه وان القلب يصح
كم يدوم الحال مني هكذا … كلما داويت جرحا سال جرح
صرت مرام الهوى في تعب … ينقضي عمري ولي كد وكدح
وغرامي في مليح كامل … همت فيه وهو بالوصل يشح
قاصر الطرف رخيم لم يكن … في مليح غيره للطرف طمح
ان هتنى معرضا في حسنه … مال في البان لاهل النقد قدح
لمحيا الشمس منه بهجة … مثلما للمسك من رياه نفح
واللآلي لثناياه حكت … وحكاها الابتسام البرق لمح
وجهه او شعره لولاهما … هل يكون الصبح اوليل جنح
عنوان الصبح منه لم يكن … لظلام من ثنيث الشعر لمح

او لا ان اعرجلتنا اذ امننا ولم يفصل لنا فاطل
والذكر الحنذي ذ تماما منا لنا دليلس اذ انا كل
ان دنت تلما والتقا دني نه اعز عظم معقح هابل
ورهنت والمونته لنا واقف تعول لي في صوته العاجل
ارحل ابا حسان مستعجلاه فكل من فوق البراحل
خمبك يا غيلان من لعب ناه ولست بالسفيل سناهل
عن نغمنا غيا حوره بالن الفرعب ها القابل
في من رجاج حلوه فوق فه حضرا مثل الغضه البابل
الصادها السات عنوته لا نشاربت فيها ولا اكل
خمبك يا غيمان من لعب ناه خمبك يا غيمان والماحل
فيه ثمانون من مالناه كيلا في الفا من ذهب خاصل
الفا ذهبا خالصه لكل مهر اذهم صاهل
الفا فيه من فضه ايضا لا وفي مهره حاصل
اذا لاولادناه لكن حسبنا الوارث الغايل
فن بما يلب المجتبلي نكسا ذلبلا عرضه ياذل
ورنا نالب المجتني لبناهما ما ضيعه باسل

بسم الله الرحمن الرحيم

ومما روي عن الاصمعي رضي الله عنه أنه خرج في يوم في سياحته
واذا هو باعرابي وبيده سيفا مسلولا ويقول ازح ثيابك يا هذا
ولا تخرب بيتك بقتلك فقال له الاصمعي من انت واي شي هذا الفعل
فقال الاعرابي انا رجل من قطاع الطريق وقد جعلك الله لي رزقا فقال له
الاصمعي اما تدري ان الله يحاسبك بفعلك فقال الاعرابي ان حاسبني
بفعلي طالبته برزقي فقال له الاصمعي ولما انك تطلب رزقك من الارض
فقال الاعرابي لانه لم يكن طلبي له في الارض فاني اطلبه فقال له الاصمعي
اما سمعت قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فرمى الاعرابي
السيف من يده واستغفر ورجع واسترجع فاذا الاعرابي
واذا القصعة مملوة مرق ولحم وفرميها خبز فقال الاعرابي
ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا رزقي في السما وانا اطلبه في الارض فاخذ
الاعرابي القصعة واكل اللحم وقال للاصمعي هذاك الله يا هذا كما هديتني
الى الرزق فجعله مدة واذا بالاصمعي واجد الاعرابي في سياحته
فصاح به الاعرابي وقال للاصمعي الست صاحبي في ايام ديار
في قنة فلان في نهار فلان فقال له الاصمعي نعم فقال الاعرابي هداك الله
يا هذا كما هديتني الى الرزق من ذلك اليوم الى يومنا هذا وهو
كل يوم يهدى الي بوقت معلوم قصعة ملآنة مرق ولحم
واذا اكلت تبقى عندي القصعة من ذهب وعندي منها قطيع
كثير هل عندك في شي مثل فقال له الاصمعي بارك الله فيك وهناك
فقال الاعرابي للاصمعي الا تزودني بيتا من ذلك الشعر فقال له يا هذا
ما هو بشعر انما هو كلام الله منه بدى واليه يعود ثم قرا فورب السما
والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فنظر الاعرابي يمينا وشمالا
وشهق ومات فتعجب الاصمعي فلما نهض اراد ان يصلي عليه ويدفنه وليالة
فلما صلى على هذا البدوي غسله وكفنه وصلى عليه باحسن هيئة والله اعلم

دمار رضي الله عنه

كان هذا ... ديوانه
وله قصيدة ... مي هذه ١٨٧ ...
وله ايضا في ١٨٣

وقال رضوان الله تعالى عليه يمدح امير المومنين صلى الله عليه وسلم من المدائح وانشدها
بعد عصر يوم الخميس المبارك لليلتين خلتا من شهر محرم الحرام سنة ... بعد الف ... من
صيغ ... بها الله تعالى بدار مولانا الحافظ عماد الاسلام وسند العترة ... الامام المهدي
بالله ... الله تعالى ... من الدين ... آمين

حنانا من جهل تلوم | مهلا فان اللوم لوم
الانسان الذي يشكي السهاد | وقلبي لمضنا الكليم
ان الشقاء الحب صب | العاشق هو النعيم
ما الحب لامقلت | عبرا وجسم سقيم
وبلابل بين الجوانح | لاتنام ولا تنيم
يا من اكتم حبه | ودمعي به عليم
مالي وما للواحي | اصليك ذو عقل يلوم
يا هل تراه يعود لي | بك ذلك الزمن القديم
وهني عيش باللوا | لو ان عيش من يدوم
وبرامة اذ نلت من | وصل الاحبة ما اروم
يا حبذا تلك الربوع | وحبذا تلك الرسوم
يا راكبا بمهجتي | شرارا يذوب لها الحليم
طال المطال ولم يهب | لصدق وعدكم نسيم
مطل المليح غريمه | حاشاكم خلق ذميم
أيخاف طول حجى المطل من | أهل الغرى له غريم
بابي وبي ذاك المحل | ومن بتربته مقيم
ياليت شعري هل الى | تلك المواطن لي قدوم
ومتى انال بغيتي من | تعفير خدي ما اروم
ومتى الاتي خادما | بازا تربته مقيم
حيّاك قبر ابا الغري | من الحيا هطل سجوم
يا قبر فيك المرتضى | والسيد السند الكريم
فيك الوصي اخو النبي | المختار والنبا العظيم
فيك النجاة من الردا | فيك الطاط المستقيم
فيك المواتر والموا | خي والموائد والحميم

[illegible]

لك المكرمات — وذلك السبق القديم
خذها امير المومنين — كانها الدر النظيم
كالروض باكره الحيا — ولحظت فيه النسيم
عذر الم يغتضها — اهل الحجاز ولا تميم
من مخلص لك لم يحا — لطه الشكوك ولا الوهوم
واعذر فكل مفوه — لسن بحقك لا يقوم
من ذا يفي بعظيم حقك — انه الحق العظيم
فاجره واقبل عذره — والعذر يقبله الكريم
واشفع له اذ ليس يشفعه الصديق ولا الحميم
فعسى الاله يلطف من رضي رب الانام بما يروم
لمنه ولاده وحاله عليه

نقلت على هامش خلاصة الاثر تاني جو ...

برح الشوق فواصل — انت عما بي غافل
زرنا فايام المحبين — كما قيل قلايل
قد تركت القلب مني — ذاهبا والعقل ذاهل
يا الى بدر بدا لي — في سما الحسن كاهل
كلما فوق سهما — لم يصب الا المقاتل
ردفه والخصر منه — ظالم والقد عادل
اقوام ذاك ام غصن — نقا هو في الدوح مايل
وعيون فاترات — تلك ام هو سحر بابل
وخدود قانيات — ام ورود في غلايل
قال لي لما رآني — من هواه في حبايل
عارضي المقرون نون — وعذاري شال شايل
قد قضى الهم ولا — لم افز منه بطايل
لست اصغي في هواه — لوشاة وعواذل
ان ديني الحب حق — وسلوي عنه باطل
فدع العاذل فيه — فليقل ما هو قايل

على

للحسن بن جابر الهبل رضوان الله عليه الى السيد الماجد جم المحامد عز الدين محمد بن المطهر بن محمد الجرموزي عافاه الله تعالى بعد العصيدة وارسلها اليه الى حضرة امير المومنين المتوكل على الله رب العالمين الى شوابه شظب في شهر رجب سنة ١٠٧٧ سبع وسبعين والف

نعم هذه حزوى وتلك زرودي — فهل ذلك العيش النضير يعود
وهل نقتفي فيها انبانات عاشق — وتذكر ايام لنا وعهود
وهل اجتني زهر اللقا من احبتي — على حين اغصان الشباب تميد
وهل ابلغن مما احب على الهوى — ورغم النوى ما اشتهي واريد
سقى الله اكناف العقيق سحايبا — يبيت عليها ودقهن يجود
ولله دهر قد مضى لي بالغضا — وعيش قضى بالرقمتين حميد
جنيت به روض المنا وهو يانع — وقد عنا كاشح وحسود
وما انس لا انس الحما ينقي الحما — واهليه صحاب لرعود ركود
بمثلهم شوقي لعيني وبيننا — جبال عوال امها مهة بيد
هم نقضوا عهدي جهارا وعهدهم — لدي على طول البعاد اكيد
وعيل اما جفنها فهو فاتر — ضعيف واما قلبها فشديد
اذا علمت سود اللحاظ حسبتها — لدى الفتك ابغاضا وهن قود
تكلفني فوق الذي بي من الهوا — علي ان وجدي ما عليه مزيد
وتوعدني سرا بالوصل سرا وكم لها — وعود مطال بعدهن وعود
فاياك من وعد الغواني بوصلها — فهن اللواتي وعدهن وعيد
حبيب هل تبدو تلوح الدبار لمغرم — تمالت عليه اعين وقدود
اما فلمالي اذ وقفنا على الحما — نكرر تسال الربا ونعيد
افق فحزوى اوان ود خيامهم — اما هذه حزوى وتلك زرود
وامر كالي بالتصبر ضلة — الا ان امرا رمته لبعيد
ومن لي بالصبر الجميل وقد اتت — لقتلي من جند الغرام جنود
وما تركت جهدا اعز ايم سلوتي — ولكن شيطان الغرام مريد

غاب لم

وان كنت لا استطيع صبرا على النوا — فاني على حمل الهوى الجليد
بقل اصطباري والغرام بحاله — ويبلا شبابي والغرام جديد
فليس كمثلي في المحبين مغرم — ولا مثل عن المكرمات محيد
فنا ساد ابنا المكارم كلهم — وما الناس الا سيد ومسود
فنا اقعدته كاهل المجد والعلا — جحاجح من ابنا احمد صيد
غدا او ضام الدهر طوع يمينه — يصرفه انا يشا ويريد
اذا ما دعا داعي المطالب ماله — يلبيه منه طارف وتليد
فتبدع حاتم ان يشم بارق نايل — فما الا كاجود سواه وجود
وتهمش عبد لو توهم باسه — لذاب لو ان القلب منه حديد
اعاد الهدى من في الزمان بماننا — فانت لعمري في بنيه وحيد
نظن الكرام المجد ما يبتنونه — وليس الى ما تبتني وتشيد
فكم من فخار انت دون الورى له — نهضة وابنا الزمان قعود
ومكرمة بكر بنيت اساسها — وهم عن بنا المكرمات رقود
ورب رفيع الذكر اخملت ذكره — فكل عميد مذ نشات عميد
واتعبت اهل السبق في حلبة العلا — بما رحت منها تبتدي وتعيد
وكم اظهرت اوضاحك الغر للورى — براهين مجد ما لهن جحود
وكم نعمت للنيل يوم اصابع — ولجرك ما انداد النوال يزيد
وكم اخلفت غر السحاب وعدها — وسحبك لن يخلف لهن وعود
وانا التاكي السحب من في اكفه — بحار عليها للعفاة ورود
كذا فليجرد سيف عزم مصمم — كعزمك من للمكرمات يريد
شمايل تزري بالصبا وبلاعه — وباس يذيب الراسيات وجود
علا اقعدت سواك كانها — جوامع في اعناقهم وقعود
وسمعا لها مصقولة اللفظ حلوة — يقصر عنها جرول ولبيد
اذا انشدت حلت عزاما حي اليها — وكادت شم الجبال تميد
اتتك اشتوقا اليك مضاعفا — لنيرانه بين الضلوع وقود
نحل قلبي من فراقك لوعة — تقلقل رضوا بعضها ويؤد
فما طرق القلب الجريح لبعدكم — هدو ولا الطرف القريح هجود
وسل عن ودادي بين قلبك انه — لعمري على ما ادعيه شهود

غسا من قضى بالبين بيني وبينكم — بريد لنا ما قد قضى وبعيد
شقي الحبايد باسو حكم الرحيل انه — لجنة عدن لو يكون خلود
ولا زال يعمون الفنا يكد اريما — تحل به بعد الوفود وفود
ولا دمت لا تغشى الليالي فانما — طوالعها فيها بغيت سعود
فما المخوف مع وجود كصولتي — ولا لتصاريف الزمان طريد
وانكم ال المطهر في الورى — جواهره والمجد لماثل جيد

وكتب رضوان الله عليه ورحمته الى مولاي السيد الافضل امير المومنين المنصور بالله رب العالمين القسم بن محمد سلام الله تعالى عليه ارسلها من محروس صنعا الى سودة شظب يتشفع به الى امير المومنين المتوكل على الله

أغيرك يرجا لخطب نزل — فنرجا اليه ركاب الامل
لقد فاز من كان في اثره — على ربه وعليه اتكل
فكم من شدايد لو لم تكن — لتفرجها ابدا ما انحل
حويت من المجد غاياته — وغيرك قصر عنها وكل
ورثت المكارم من هاشم — شيمتك والكرم اصل العسل
لنعم الفتى انت ان حادث — الم وان ريب دهر اصل
لنسل جحاجح من هاشم — غدوا للوجوه المعالي تقل
كرام سموا في سما العلا — لابعده مرتقا واعلا محل
وشادوا المكارم حتى غدت — مكانهم في البرايا مثل
وكم عالم منهم عامل — نبيل وكم من همام بطل
له المجد ينبع من ظله — فان سار سار وان حل حل
اذا حمل الطرس في كفه — او الرمح يدعو العلا لا شلل
وانت المجلي بميدانهم — وحاين ما فيهم عن كمل
واطولهم في المعالي يدا — واثبتهم تحت ظل الاسل
وانك انت الهمام الذي — تردا رداء العلا واشتمل

اليك صبا الهدا اشتكي ... همومه ما اقمن وضما اجل
وقلبا عليله ان علت ... مراحله بعشي او بعل
ودينا عراص من اجله ... على وجل من هجوم الاجل
واحداث دهر اذ تني مشيب ... لامتي وصبغ الصبا ما نصل
فكم لي من علة لم ابل ... منها ومن علب لم تبل
ومن شغل منعتني الكرا ... وما شغل القلب الا شغل
وماذاك لعمري داب الزمان ... فكم مثلها مع مثلي فعل
محتى منى طرفه ما غفا ... وجفني منه صرفه ما غفل
وهل يغلط الدهر لي مرة ... بعطف وهل نافع قول هل
وبابعد ما رمت من عطفه ... منا حال عن حاله وانتقل
لقد سمته الصد من طبعه ... وكيف ينيل الشفا من اعل
وهل انا الا كمن يبتغي ... من العلقم المر طعم العسل
ولكن بشغلك يا ابن النبي ... ينال المؤمل اقصا الامل
وانت خبير بحالي وعن ... زيادة نقصا لها لا تسل
اشرح حالي وانت الذي ... لديك تفاصيلها والجمل
وقد رق لي زمني برهة ... وكادوا لاكنه ما فعل
وبوالي عنه شمس الهدا ... محلا تقاصر عنه زحل
وكنت رفلت بنعمايه ... حسان المطارف فيمن رفل
فان حزن دهري ما نلته ... فعاد لتلك الجلال الاول
ولما حووه ما قد علمت ... تقنعه عن بحره بالوشل
فكن انت بابا لكي شافعي ... الى من لهام السماك انتعل
ومن ماثره الصالحات ... برها بها العلا وتزان الدول
امام الزمان قرين القران ... امان الامان اذا الخطب حل
وان انا ثقلت في مطلبي ... فمثلك من للصديق احتمل
بقيت لنا ما سرا بارق ... وما سار ذكرك فينا مثل

يمت

وقال رحمه الله تعالى يذكر ما جرا على الوصي والبتول والسبطين بعد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من غصب الامامة والمال والقتل لهم ولمن تشاعل بحبهم من الال وانشد منها رضوان الله تعالى عليه في غرة شهر رمضان الكريم سنة خمس وتسعين بعد الف بمحروس صنعا بعيد رجوعه من معبر اسم موضع في الجوف

ايغنيك دمع انت بالربع ساكبه ... وقد رحلت عن لاته وربائبه
تهون امور الحب مهما عتباله ... وما الحب الا هل ان يهون جانبه
لكل محب كاس هجر وفرقة ... فان تصدق الدعوا فانك شاربه
محب لصب بتلك معاشه ... وقد ذهبت احبابه وحبائبه
فلا حب منهما لم تبت وهو في لهواه ... فرح الماقي ذاهل القلب ذاهبه
ومكتئب يشكوا الزمان وقد غدت ... مشارقه مسلوكة ومغاربه
وملتزم الاوطان يشكوا همومه ... وقد طمنت تفرجهن ركائبه
فشق اديم الخافقين مجردا ... من العزم سيفا لا تكل مضاربه
وحسبك اذ اعيا عن الصبر انما ... لتحمد في حل الخطوب عواقبه
فاي لبيم ما الزمان مسالم ... له وكم لم دنيا الزمان محاربه
فلا كان من دهر به قد تسورت ... على الاسد في اجامهن ثعالبه
كفا بالنبي المصطفى وباله ... فهل بعدهم تصفوا الحر مشاربه
دعا كل باغ في الانام ومعتد ... الى حربهم والدهر جم عجائبه
فكم غادرت ايدي السحائب واعتدت ... تنوشهم اظفاره ومخالبه
سيلقون يوم الحشر غب فعالهم ... وكل امرئ يجزا بما هو كاسبه
اهين ابو السبطين فيهم وفاطم ... واهمل من حق القرابة واجبه
تجاروا على ظلم الوصي وربما ... تجار على الرحمن من لا يراقبه
ولم يرجعوا ميراث بنت محمد ... وقد يرجع المغصوب من هو غاصبه
فما كان ادنى ما اذوها باخذ ما ... ابوها لها دون البرية واهبه
اقاموا ابا بكر اماما وزحزحت ... الى الناس عن ال النبي مناصبه

أما الوداد يوم السقيفة ما جنا — مع لشاين من الامر الفضيع ذوائبه
أغير علي كان بعد محمد — له كاهل المجد لا تنيل وغاربه
ومن بعد طه كان اولى بالاثة — أأصحابه قولوا لنا أم أقاربه
وشتان بين البيعتين لمنصف — إذا أعطي الانصاف من هو طالبه
فبيعت هذا احكم الله عقدها — وبيعة ذا لم فلتة قال صاحبه
فلا تدعوا اجماع امة احمد — فاكثرهم شاهد الامر غائبه
وقام دلام بعده غير نازل — عن المركب الصعب لذي هو راكبه
وقام بن عفان بجر ذيوله — فاودت به احداثه ومثالبه
وقام حرب بعدهم فتضعضعت — قوا الدين وانهدت لذاك جوانبه
ومات الحسن تجرع الحسن الردا — وديت اليه بالسموم عقاربه
وما انس لا انس الشهيد بكربلا — وهيهات اني ما حييت لنادبه
سبوا بعد قتل ابن النبي حريمه — وما بليت تحت التراب ترائبه
وبات يزيد في سرور ولوده — بما قد جنا قامة عليه نوادبه
وحسبك من زيد فخارا وسوددا — وما بليت تحت تزاحم هامات النجوم
مضى في رجال صالحين نحكية — عوالي هشام فيهم وقواضبه
ويحيى بن زيد جللوه بقسطل — من النقع تهمي بالمنون سحائبه
وصاحب فخ صبحته وقومه — عساكر موسى جهرتا وعصائبه
وكم قتلوا من ال احمد سيدا — أما ماتت اعراقه ومناسبه
فلم لا تمور الارض خزنا وكيف لا — من الفلك الدوار تهوا كواكبه
وكل مصاب نال ال محمد — فليس سوا يوم السقيفة جالبه
فقل لاخا تيم وصاحبه الى — رويب كما لن يجمع الله هاربه
أيبطل خل والنبي وابنه — ويهمل وترا للمهيمن طالبه
فهذا اعتقادي ما حييت ومذهبي — اذا اضطربت بالناصبي مذاهبه

وقال رضوان الله تعالى عليه يمدح امير المؤمنين صلوات الله تعالى عليه ويتجرم من اعدائه ويشكو قتل امير المؤمنين وسيد المسلمين ابي الحسن عليه الحسن بن علي وابي الحسين ربد بن علي صلوات الله تعالى عليهم بسبب من تقدم عليه من اعدائه وانشد بيتها

في العشر

في العشر الاواخر من شهر رمضان الكريم سنة ست وسبعين بعد الالف بالمحروس صنعا بمسجد صلاح الدين

لو كان يعلم انها الاحداق — يوم النقى ما خاطر المشتاق
جهل الهوا حتى غدا في اسره — والحب ما لاسيره اطلاق
يا صاحبي وما الرفيق بصاحب — ان لم يكن من دابه الاشفاق
هذا النقى حيث النفوس تباح والا — لباب تسلب والدما تراق
حيث الظبا لهن شوق في الهوا — فيها الالباب الرجال نفاق
خذ ايمنا عن مضاربه فمن — دون المضارب تضرب الاعناق
وحذار من تلك الظبا فما لها — في الحب لا عهد ولا ميثاق
ويلمهني من شاركني لو معي — وجدا عليه فكلنا عشاق
كالبدر الا انه في تمه — لا يختشي ان يعتريه محاق
كالغصن لاكن حسنه في ذاته — والغصن زانه قده الاوراق
مهما شكوت له الجفا يقول لي — ما الحب لا جفوة وفراق
أو اشتكي سهري عليه يقل متى — نامت لمن جمل الهوا احداق
أو قلت قد اشرقتني بمدامعي — قال الاهله شانها الاشراق
ما كنت ادري قبل ان الهوا — مهج تصدع او دم يهراق
كنت الخلي فعرضتني للهوا — يوم النقا الوجنات والاحداق
ومن التذلل للغرام وهكذا — سكر الصبابة ما له افراق
اني اعبر بالنقا عن غيره — واقول شام والمراد عراق
ما للنقا قصدي ولا المحجر — وجدي ولا انا للحمى مشتاق
برح الخفا نعمان اقصا مطلبي — لو ساعدتني بحيله ورفاق
أيا برق نعمان اقف حتى متى — ما لا منا الارعاد والابراق
قلبي عن الاحباب هل عهدي على — عهدي وهل ميثاقي الميثاق
يا ليت شعري ان لبث وانهما — لسميرين لعبت به الاشواق
ايعود لي بعد الصدود تواصل — ويعاد لي بعد البعاد عناق

ولقد أقول لعصبة زيدية … وخدت بهم نحو العراق نياق
بأبي وبي وبطارفي وبتالدي … من يمموه ومن اليه يساق
هل منكم في حمل جسم حل في … ارض الغري فؤاده الخفاق
أسمعتهم ذكر الغري وقد سرت … بعقولهم خمر السرى فأفاقوا
حيا لمن يبغي الإمام غدا ومن … تشفى بترب نعاله الأحداق
لما استقامت ملة الباري به … وعلت وقامت للعلا أسواق
ولمن اليه تحدث كل فضيلة … من بعد خير المرسلين تساق
لمحطم اللدن الرماح وقد غدا … للنقع من فوق الرماح رواق
لفتا تحية لعظم جلاله … من زائريه العصمة والإطلاق
صهر النبي وصنوه يا حبذا ان … صنوان قد وشجتهما الأعراق
وأبو الأولى فاتوا وفاقوا والأولى … بمديحهم تتزين الأوراق
انظر الى عليا بكل سيادة … أسواه كان حواها السباق
وامدحه لا أمدح جائي مدحة … إذ لاه مبالغة ولا إغراق
ولاه أحمد في الغدير ولاية … أضحت فطوقت بها الأعناق
حتى إذا أجرى اليها طرفه … حاذوه عن متن الطريق وعاق
ما كان أسرع ما تناسوا عهدها … ظلما وخلت تلكم الأطواق
شهدوا بها يوم الغدير لحيدر … إذ عم من أنوارها الإشراق
حقنوا الدما بطاعة من تحتها … غدر ومكر كامن وشقاق
حتى إذا مات المذل سطاهم … وغدت علي من الثرا إطباق
نبذوا عهود الله خلف ظهورهم … وبدا هنالك للنفاق نفاق
يا ليت شعري ما يكون جوابهم … حين الخلائق للحساب تساق
حين الخصيم محمد وشهوده … اهل السما والحاكم الخلاق
إذ قيل هذا ذاك والسنهم … بما نكثوا العهود فما لها إطلاق
وتظل تذرف بالدما آماقهم … للكرب لا افاقة تحالهم امحاق

راموا شفاعة أحمد من بعد ما … سفكوا دما ابنائه وأراقوا
فهناك يدعوا كيف كانت فيكم … تلك العهود وذلك الميثاق
الآن حين نكثتم عهدي وذا … ق اقاربي من ظلمكم ما ذاقوا
واخي غدت تسعى اليه من غدركم … حبات غدر سمهن زعاق
واصاب بنتي من جفا بني غدركم … وجفا بكم ذهبا لبيس نطاق
وسننتم من ظلم اهلي سنة … بكم اقتدى في فعلها الفساق
فبسعيكم رمي الحسين واهله … بكتائب غصت بها الأعناق
فغدت هناك ذوابل … سمر ومرهفة المتون رقاق
وكذاك زيد احرقته معاشر … ما ان لهم يوم الحساب خلاق
من ذلك الحطب الذي جمعتم … يوم السقيفة ذلك الإحراق
ولكم دم شركتم في ورده … لبني في الحرم الشريف يراق
ولكم أسير منهم واسيرة … تدعوه لا أمن ولا إعتاق
أجرا نصحي ان ينال قرابتي … من بعدي الإبعاد والإرهاق
فالآن جئتم تطلبون شفاعتي … لما علا كرب وضاق خناق
أترون بعد صنيعكم برجالكم … أبدا خلاص او يحل وثاق
بادت جموعهم بعد لك غب ما … قد جرعوه أقاربي واذاقوا

وقال رضوان الله تعالى عليه من الغزل والتشبيب وذكر المنزل والحبيب قال رحمه الله

ملكتم فاعدلوا في الحب وجودوا … ذنب الأحبة في العشاق مغفور
وقد تفرد في قلبي هواكم … دون الورى فاقيموا فيه او سيروا
يا محرقي بالجفا عتبا … الحمد لله ربع الود معمور
ويا طول هجراني بلا سبب … أما بدا لك في الهجران تقصير
وتنكرين أما لا أني في محبته … حتى كأنه فيك بين الناس مشهور
أنا الكئيب المعنى في هواك وإن … أظهرت اني بما القاه مسرور
الاخلاص لقلبي من صبابته … فإنه في تعاطي الحب مغرور
كم ذا أكابد ما لو أمر ابتره … بالطور دك له من ثقله الطور
وكم أداري وإني أشجي على شجن … ونار شوقي لها في القلب تسعير

وكم راقب بالبين يطرق يطرد قبله / وانما الطيف تخييل وتزوير

باللحم على واديه ظل درم / وكم فواد تحت ظل ما سور

وفي قلبك جمال سبق مقلته / مطلق بقلوب الناس منصور

نبي حسن له من روض وجنته / جنات عدن ومن الحاظه حور

وقال رضي الله عنه يرد على معتقد التاثير للنجوم المتعرضين لغضب الحي القيوم مبينا لاعتقاد الحق الزبد به الحنيفية الحنيفية العلوية النبوية صلوات على محمد وعلى عترته الطاهرين

لخالقنا سبحانه الحل والعقد / فلا ان حل يحن ولا المبرم يعقد

لعليم عليم لا يحد بغاية / فليس له قبل وليس له بعد

بصير في احوال العباد بحكمه / ويعلم ما يخفى لديهم وما يبدو

ويبدي لي الذي لا يستطاع دنوه / ويدفع ما لا يستطاع له رد

شقا او سعد ذو الجلال قضاهما / على العبد ما من واحد منهما بد

وقد جعل التخيير غير مضيق / الى العبد فليذهب بما شاء العبد

فبعدا او سحقا للمنجم انه / اتى بمقال يقشعر له الجلد

ولم تخف انوار اليقين وانما / نبت عن ضيا الشمس اعينه الرمد

وما هي بالغر والاكواكب / تسير دهن الواحد الصمد الفرد

تعظم رب العرش جل جلاله / وتعلم ان الله ليس له ند

وها هي مما يستدل به لخلقه / على الله لا ان الضلال له جد

فتبا لقوم حكموها وادبروا / عن الرشد الى الجهل فغابهم الرشد

يرون لها التاثير وهي مقالة / تكاد لها الشم الشوامخ تنهد

برئت الى الرحمن من كل كافر / يروح على هذه المقالة او يغدو

وعاديت من قد لامني في عقيدتي / ولو انه حاشاها الاب والجد

عقيدة حق لا ازال مثابرا / عليها حياتي ويقضي اللحد

تفوت بها يدا امام الهدا الذي / بقعص وساقه الحمد العبد

وان ابيا على نهج زيد لنعله / يقل عليها الشكر ما عشت والحمد

لمت

هذه القصيدة للسيد بوكاته المكي

هن القلب وقد فاح وتسمن الفنا ... وتقلب وعوض السوق الاعينا

ونعبده وللعاشقين فكم هم ... طلب الامان لنفسه الا انا

لا اجرى في ضرف اذا لم يكتمل ... ارزقا ولا جسما تخافاه الضنا

وانا القتيل البابلي لحاظه ... لا استطيع الاستبا تتبان زنا

لمايك وخله من تسنيم ... قالت غصون البان ما ابقى لنا

وبين نقه وثغره وعذاره ... ما الحياه وبارق بالمنحنا

افنى على من الحب بيد فواده ... ومن الحرير تراه غطا البنا

لو ان رقة خصره في قلبه ... ما كان جار على المحب واجنا

يا قلبه القاسي وزند خصره ... لم نقلت الى هنا من ها هنا

سهرته بالبدر قال ظلمتني ... يا واضحي بالله ظلما بيننا

من ابن للبدر المنير ذوائب ... او شامة او زيد خد حسننا

البدر للنقص والكمال الطلعتي ... فلاجل هذا لكن منه احسننا

لسته لها حيث

تعجيب

لابن نباتة

تذكر مصرا والاخلا والدهرا ... على الله ذاك السفح والناس والعصرا

وقالت ظنوني في دمشق وادع لذة ... فقلت لها ماضي الزمان اهبطوا مصرا

يقول اناس ان جلق جنة ... فما بال احشا الغريب بها حرا

وما جنة الابلاد تزورها ... ونصبح فيها لا تجوع ولا نعرى

بروحي فتان اللواحظ اغيد ... شديد التجني ما اضر وما اضرا

من الغيد تحمي لحظ عينيه ثغره ... ولم ار سيفا وحده قد حمى ثغرا

تثني قضيبا فاح سكرا نا طلا ... سطى اسدا اغنى حماما بدا بدرا

وصيرني الواشون حتى خدرتهم ... فها انا مقتول على حبه صبرا

احاكي حباب البابلي وثغره ... بدمعي واللحظ الجماني والدرا

رئيس تجاوز الزمان بجوده ... ويشبه لابنا الرجا به الا درا

اذا ما رايت الدهر يلهب ناره ... فقل بالابراهيم يا من الدهرا

ولذ تجاه للمكارم والهدا ... تجد عنده يقرا واضيافه تقرا

ومعدن خير بالفضائل والنهى ... لطلابه تهدي الجواهر والتبرا

بفضل يديه او بفضل دعائه ... نسم ونستسقي الغمائم والقطرا

وقال اناس جاوز الشعر حده ... فقلت نعم والله ما جاوز الشعرا

الا ايها المحيي له اللوم في الندا ... لقد جيت شيا في مسامعه نكرا

سرى شمسا للفضل والناس هجد ... فسبحان من يا ابن السادة قد اسرى

له قلم قد جاوز الغيب فاغتدى ... يمتو في ارجائه مرقه الدهرا

وبعثت من درّ السطور الى العلى ... مجلّة في طيّ ادراجه غرّا

وهي غضّة حتى اذا ضيع الوغى ... ربا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا

بيمنى امرئ احيى به ميت الرجا ... وبدّل عسر الحادثات لنا يسرا

ولله سرّ في معاليه مودع ... ولا عجب للسرّ يستودع الصدرا

وما فيه من عيب يعدّ لعايب ... سوى انه بالجود يستعبد الحرّا

أمولاي لي قصد تخطّى لك الورى ... كما يتخطى الليل من يطلب الفجرا

فدونك أما لا فد يمار نجارها ... ودونك من نظم الثنا غادة عذرا

ثناها الحيا وفتاء غالبها الجوى ... فجاءت تقدّ السهل نحوك والوعرا

وتشكو عقوق المعرضين وضيمهم ... اليك فتلقى عندك البرّ والبشرا

وقال في نهر السفرجل بدمشق

انظر الى الزهر الذي شاق الورى ... خبرا بآفاق البلاد ومخبرا

رقمت نبا غصونه ايدي الحيا ... والرقم احسن ما يكون مزهّرا

وقال

لك عارض لدموع عيني ممطر ... فدع الجفا فلست ممن يصبر

هيهات ما القلب الذي احرقته ... يا فاتر الاجفان ممن تفتر

حسبي وحسبك ان طرفك ناعس ... ابدا الزمان وان طرفي يسهر

البستني ثوب الغرام مشهّرا ... فمدامع حمر ولون اصفر

ونصبت للتبريح احشاي التي ... فيها من الاشواق فعل مضمر

يا صاحب العطف الموشح شعره ... قول العواذل في هواك مكفّر

الله أعلم انني لم استمع ... مما رووه لانهم لم يبصروا

كثر التغزل في حماك وانما ... حلّى المدائح في علاك الكوثر

ذاك الذي ملك المحامد والعلى ... بعزائم تنهى الزمان وتأمر

ومناقب عن تنطق فضلها ... من ليس يشعر بالكلام فيشعر

وخلائق كالراح الا انها ... أصفى من الماء القراح واطهر

وأنامل قد سحّت نفحاتها ... لعفاتها ان السحاب مسخّر

وفضائل مثل العرائس تجتلى ... فلذاك في افكاره تتخطر

وشجاعة في الروع تنجو نحوها ... فلذاك يجزم بالرماح ويكسر

وبراعة حسد السلاح مضاها ... فلذاك قد نحل الحسام الابتر

حققت بها آراؤه وهباته ... فالامر ينظم والعطايا تنثر

تتغاير الاقلام فيه والظبى ... فتكاد بالشكوى اليه تجاهر

ما جعفر في الفضل كفو مثله ... أنّى يقاس بفيض فضل بحر جعفر

نعم الملاذ لخائف ولخامل ... هذا الجانبه وهذا يجبر

لا حظ للساعي ورا مناله ... وبداه الا انه يتحير

يا من أقام على الشآم مدبّرا ... وصفاته في كل قطر تذكر

حاشاك تغفل عن ولي وده ... صاف ولكن عيشه متكدر

يستعبد المملوك رقّه ... ومديحه المشهور فيك تحرر

ولربّ قوم يؤثرون مودتي ... قالوا وقول الود اذ يؤثر

ما بال مثلك خامل في دهره ... ونجوم فضلك في البسيطة تزهر

فاجبتهم لا منع من انعامه ... المنع من حظي يلوح ويظهر

انعامه كالصبح باد ضوؤه ... لكن خطي اكمه لا يبصره

لا زال محروس الجناب ممتعا ... بالعز يبتسي لمكرها وتبسره

ما بين بيتي ثروة وقصيدة ... هذا كحليه وهذا يعمره

وقال

أرأيت نهج الكوكب المبين ... ومطالع الوزراء كيف تكون

والبدر كيف تغيب ادراجه ... ويعاود التقليد وهو ثمين

والغصن يعرف قدره وغناؤه ... ان سال او غمضت عليه جفون

لله اي بشارة بشارات ... قرت عيون عندها وظنون

دعت الوزارة ان تعود لشملها ... كفو فقال لها الزمان امين

تاه اذا راج افقها حتى بدا ... من خطه القدس السنا المكنون

وسرى الوزير الى البلاد كما سرا ... للجدب مسحب الغمام هتون

وتلقفت افك الغواة براعة ... الفت عصاها في الامور يمين

محكمات فكانها مخصوصة ... مما يعيد من العداة وتبين

حلفت نجيرت ان ستكشف ما دجى ... ونعم لمخصوص البيان لمبين

اعظم بها تبكي الرعاة انها ... حصن لاقطار البلاد حصين

تبدي لقاصدها وتحفظ شرح ما ... وليت قبيد اما تيتا ونصون

كم اطربت سمعا لراقع قصة ... فكانما رجع صريرها تلحين

ولكم جنت حرا لطالب فتنة ... فكانما صف سطورها سفين

يا حبذا ايات الوزير وحبذا ... بالقاصدين جنابه المسكون

يلقاك من نور المهابة حاجب ... لكنه بنواله مقرون

واعز لا

واعز لا يشكو النزيل ببابه ... ضررا ولا يتظلم المسكين

قرنت مواهبه وارهف عزمه ... فتوافق المفروض والمسنون

ذو راحة من برها وعقابها ... في كل شارقة منى ومنون

تجري بما نفع الورى اقلامها ... فكانها بحر وهن سفين

وتنال ما اعيا الرجال كانها ... جد وابنا الزمان مجون

اسعيد صرح الملك يزهى شانه ... من بعد ما مرت عليه شؤون

جئت الذي يبغي مكارمه في العلا ... ويروم شاوك والجنون فنون

لله جارك ما ابر شمايلا ... تعنو الخطوب لامرها وتهون

وفعايلا المعنى زادتها اذا ... ما صاحب الافعال قد والشين

لا زال يابيك ظله ماوى الرجا ... وتزيله التاييد والتمكين

وقرنت مدايحه وزاد مديحه ... فتشابه المكيول والموزون

وقال يمدحه

اهلا بطيف على الجرعا مختلس ... والفجر في سحر كالثغر في لعس

والنجم للافق الغربي منحدر ... كشعلة قد بدت في

يا حبذا اذ من الجرعا من دنس ... كل الليالي فيه ليلة العرس

وحبذا العيش مع هيفا لو ظهرت ... للبدر لم يرا والغصن لم يمس

فوجدها مثل ما في الظبي من ملح ... وليس للظبي ما فيها من الانس

محروسة بشعاع البيض ملتمعا ... ونور ذاك المحيا الذي الحرس

يسعى ورا لحظها قلبي ومن عجب ... سعي الطريدة في اثار مفترس

ليت العذول على مرآى محاسنها ... لو كان ثني عمى عينيه بالخرس

أني وأن طوبت في لعلب غلته ... لمحوج العيس طي الضيق والغلس

سفينة ليس تجري بي لدا لجل ... إن السفينة لا تجري على اليبس

نوم ناب بن أيوب اذا اعتكرت ... سود الخطوب كما يؤتم بالقبس

المانح الرفد افنانا مهدنة ... فما برد جناها كف ملتمس

والرافع النجل في الدنيا ساكنها ... بجود كفيه رفع المال للنجس

محا المويد بوس المقترين فما ... فكاد تطفح جدواه لمبتئس

واستانس الناس جدوا ملكه وردوا ... عن مالك اخبر العليا وعن انس

ملك تقاس محاربه لسود ده ... اذ القابس عد الدار بالندس

ويسهى لصحي بشر مومله ... اذا انتهى من بني الدنيا الى عبس

مطفر الحد مشاء على خدد ... من حلمه اللبد او من خرّبه الشرس

يخفى اللها ويدنا ثر الصلاب بها ... يكاد يضرب للاسماع بالخرس

وينشر العلم لا قول لمختلف ... اذا رواه ولا معنى لملتبس

ويشبع الامر آراء مسددة ... تمضي وتدفع صدر الحادث الشكس

تكون كالغصن احيانا واونة ... تكون من وقفات الغضب كالترس

لو باشر الافق يوما من طلعته ... لما سمعت بنجم ثم منتكس

~~من مبلغ قومي الزاكي نجارهم~~ ... ولو تولت خزون الارض راحته

من مبلغ قومي الزاكي نجارهم ... أني اغتربت الى جم العلى الندس

مجد دالي في امتداحه نسبا ... ابر من نسب في التراب مندرس

مازلت اخبر حمدو وحاو افجره ... حتى اعتقلت بحبل محصد المرس

وظاهر الجيم

وظاهر الجيم لا انسى خلائقه ... على الملال ولا انطوي على الدنس

ما شمت بارق جدواه فاخلفني ... ولا عهدت الى صعر وفر فتنبي

تلك العلى لابن حمدان على حلب ... ولابن عمار ثار في طرابلس

ماض نبي ان تولوا وهو مرتقب ... وخاش عهد لغوادي وهو لم يخس

يا ابن الملوك الاولى خذها عروس ثنا ... بصرية المنتمى عربية النفس

الله اكبر ضاع الخو ماد حكم ... كانه ناطق عن حضرة القدس

وقال

أهوى لمرتشفه الى وقالها ... وتلاه من رشا اطاع وقالها

وأمالت الكاسات معطف قده ... بمصاص ما قد كان قبل امالها

فنصبت من رشفاتها معسولها ... وضممت من إعطافه عسالها

وظفرت في اليقضا منه بخلوة ... ما كنت امل في المنام خيالها

ولربما اهوى بكاس مدامه ... لولاه ما حملت يدي حربالها

طبخت بنار خدوده في كفه ... فقبلتها وشربت منه حلالها

حتى إذا هوت النجوم واطفاه ... في الصبح انفاس النسيم ذبالها

وتلوث دون الجوانح حسرة ... لو شا عابد ومكها شله لازالها

ومضى شمس محاسن لولا الهوى ... ما كنت امسك في الوفا احبالها

ومن البلية عذل قد ضمنت ... ثقل الملام مقالها وفعالها

يا ليت ارض العاذلين تزلزلت ... او ليتها لا اخرجت اثقالها

والنجم من كاس الحبيب وخده ... لا زاغ فكري عن هواه ولالها

بالي بديع الحسن ناي شخصه ... سلك الكواكب حسنها وشمالها

منلون الاخلاق الا انها   لشقاوتي لبثت نمل ملالها
لو ذاق حالة مهجتي ما اغنى   دعه مروح ولا يقاسي حالها
هي مهجة لبثت تحاول صبرها   كيد المويد لا تجاوز مالها
جاد يد الملك المويد جود من   لم تخش نشطه كفه اقلالها
يا عاذل الملك المويد في الندا   هي صبوة قد العبت عذالها
وشمايل مبتليين مكارم   لم ترض ان تدعى الغمام شمالها
سبقت سوال عفاتها وتعمقت   في الجود حتى سابقت آمالها
ما لابن شاذ في العلا مثل فدع   علياه تضاء في الورى امثالها
ر ٠ قمت بنوا ابوه سنخه اصلها   وانى فكان تمامها وكمالها
ملك تطاولت المطالب نحوه   لكنه يا قل تطول طالها
منطايو النعما صانت كفه   شرح القريض وشر ذا موالها
اخذت براتها العفاة بدهرها   مما تخاف وقسمت انفالها
نعماه في عصب قلايد حليها   فاذا بلغت عصب عبد غلالها
يا باب مكرمة ورب كريهة   اضحى معبد حبا بها قتالها
ومسايل في العلم اشكل امرها   جلى وحل لطالب اشكالها
براع سيف او بسيف براعة   فصل الامور جلادها وجدالها
قل المثل في البسيطة وصفه   دع سحبها وبحارها وجبالها
ها تلك امثله دنت عن قدره   فاطلب لها تلك الصفا مثالها
بحماك يا ابن الاكرمين ترفعت   فكن الرجا حتى العيون هلالها
اما حماه فنعم دار سيادة   نصبت بمدرجة الطريق خلالها

يسعى لمكة

يسعى لمكه وافد ولا رضها   ولنعم ارض وافد يسعى لها
ها تلك قبلة من يروم رشادها   وحماه قبله من يروم نوالها
في كل عام حول حالها لي معجب   لله ما اشهى هاذا احوالها
شكرت لها كفي فما اشكو يانني   ثقلت وهي مطيقة اثقالها
اغنيتني عن كل ذي مال فلم   افتح يدي لسوى نداك ولا لها
وكفيتني حتنا ففوق معاشرا   كثر الندا فاستنكر اطفالها
ايام ما لي غير قصدك حيلة   تنجي وتنجح في الورى نطالها
لا زلت مقصود الحما يقصابد   اصبحت عصمة امرها وثمالها
لولاك لم يخطر ببالي نضمها   لا والذي يلقاك انعم بالها
سالت رواة الندا فتناخرت   عنها الورى واخرات سوالها

وقال

يا صاحبي ارانا الدهر شوالا   فبادرا وانصبا للذة الحالا
واستعطفي بالطلا حلو الدلال له   منا عبيد ومن الفاطة لالا
لا تحذرن مع عفو الله سو بقة   لحصى ولا سع تدا السلطان اقلالا
جاد المويد حتى كدت احسبه   سعى فضل فطنته لا يبوق المالا
وما تجلت بلر امثله نظري   هذا وقد جيت ظها لا يبالا
فليهنه في هلال العيد مفتربا   يده نوا وبركعى اعطاما واحلالا

حتى ترانوا نه من فرط خدمتها | تود لو صيرت في افقها ذا لا

ولمؤلفه

سرى طيفها حيث العواذل هجع | فنم علينا نشره المتضوع
وبانت تعاطيني الاحاديث في دجا | كأن الثريا فيه كأس مرصع
أجرّ اناجي الربيع ديار كم | وان لم يكن فيها لطرفي مرتع
شكوت الى سفح النقا طول نأيكم | وسفح النقا لنأي مثلي مردّي
ولابد من شكوى الى ذي مروءة | يواسيك او يسليك او يتوجع
فديت حبيبا قد خلا منه ناظري | ولم يخل منه في فؤادي موضع
مقيم باكناف الغضا وهي مهجة | والابوا دي المنحني وهي اضلع
أطال مجال الصد بيني وبينه | فمقلته الحورا ودمعي يسبع
لئن اعرضت من دون رؤيته الفلا | فبار روض ضمنا فيه مجمع
تحل برا فيه جوامع لذة | بها خطب الاطيار والقضب تركع
قرانا به نحو الهنا فملابس | تجر وايد بالمدامة ترفع
وقد امنتنا دولة شاد وبه | فما نختشي اللاوا ولا نتخشع
مد ابحها نحو الانام ورفدها | بعوض من وفر الغنا ما يضيع
دعا الله ايام المؤيد انتا | وجدنا بها اهل المقاصد قد دعوا
مليك له في الجود صنع تانقت | معانيه حتى خلته يتصنع
وعليا لوانا وضعنا حديثها | وجدنا سناها فوق ما كان يوضع
مدال الغنا لو حاولت يد سارق | خزاينه ما كان في الشرع يقطع
ارانا طباق المال والمجد في الورا | فذلك ممدود وهذا ممنع

وجانس ما بين

وجانس ما بين القراءة والقرا | فللجود منه والاجادة مطلع
تنوقد ذهنا واستفاض مكارما | فاعلم ان الشهب بالغيث تهمع
وصان فجاج الملك باسا وهيبة | ولا جانبا الا الذي الروض تروع
تعرّف بالحمد القصار بمينه | لما زاح بالسمر الطوال يجمع
فلا عيب في اخلاقه غير انه | اذا عذلوه في الندا البر يرجع
له كل يوم في السيادة والعلى | احاديث يملي لها دجنى فتبدع
اذا ادعت الحرب العوان حسامه | جلا افقها والرمح للسن يقرع
وان مست الامال نحو جنابه | رات جود كفيه لها كيف يهمع
فلا تفتخر من نيل مصر اصابع | فما النيل الا من يمينك اصبع
ايا ملكا لما دعته ضراعتي | تيقنت ان الدهر لي كيف يصنع
قصدتك ظمآنا فجدت بزاخر | اشق كما قد قيل فيه واذرع
وفي بعض ما اسديت قنع فانما | فتى كنت مرمى ظنه ليس يقنع
لك الله ما ازكى واشرف همة | واحسن في العليا ما يتنوع
مديحك فرض لازم لي دينه | ومدح بني العليا سواك تطوع

وقال

حلفت بما يملا النديم وما يملي | لقد صان ذاك الحسن سمعي عن العذل
اذا كان كل الناس مشتغلا به | فمن عاذلي فيه اذا كان ص شغلي
بروحي فتان اللواحظ طالب | كرا مقلتي يوم النوى لا دله عقلي
بن المقل اشكوا لحوه الم الهوى | وطلب الهوى عندي كما قيل بالمقل
أعيذ سناه والعذار وريقه | بما قد اتى في النور والنمل والنحل
واصبوا الى السحر الذي في جفونه | وان كنت ادري انه جالب قتلي

واملوا وصال البدر وجه سابلا | فنحل منه بالجواب عن الوصل
ويعجبني رمل المنجم باسمه | وما ذاك الا الحب من حل بالرمل
يعللني مس الرياح وطال ما | تعللت العشاق بالريح من قبلي
ويعذلني من لا يهيم وادمعي | كجدوى ابن شاهنشاه سابغة العذل
اذا سحبت جدوى المويد ذيلها | تغطا نجار الفضل في ذلك الفضل
مليك اذا رمنا مدايح جلاله | فاقلامنا تجري واوصافه تملي
مجيد ايام المدايح والندا | ودافع ايام الشكاية والاثل
وباعها للحرب جردا سوابحا | كان دم الاعدا من تحتها يغلي
اذا خفيت فوق الجسوم تعوضت | بكل جبين كالهلال عن النعل
اذا ما دعته الحرب يا قاتل العدا | بدا فدعاه الجود يا قاتل المحل
يقدم في اهل العلى شرف اسمه | كما قدم الاسم النحاة على الفعل
وتخدمه حتى النجوم محبة | ومن اجل ذا تعزى النجوم الى العقل
هو المرتقى فوق السهى بعزايم | درت كيف ترقى للفخار وتستعلي
تفرد لولا ناصر الدين بالعلى | فيا حبذا انس الغضنفر بالشبل
هو النجل يروي عن ابيه شمايلا | وعن جده والشاب يقفي من الاهل
حوى الدهر من مرآه اشرف نسخة | فقابلها يوم المفاخر بالاصل
كانك يا طل العفاة تخصه | تسابقك العليا مسابقة الظل
مثيلك في نومي وعيني وتكارام | فقد قمت ايا ما كثيرا بلا مثل
وملتقيا مني مدايح عودت | تراه بها لقيا مقامك من قبل
اضوع لها منها والحق تسلسله | فاجمع مدح الحمد للجود والنجل
فديتك بلكافي نداه وبشره | غمام لمستجد وضوء لمستجلي

خيرته

تخيرته دون الانام ولذلي | به يدل البعض الجميل من الكل
وانزلت آمالي لديه وانه | لاكرم من آل المهلب في المحل
بفصحي لفظي محولات هباته | فيحسن مدحي للمجزيله بالجزل
سقى الله ايام المويد بالهنا | اذا ما سقى الايام بالطل والوبل
لقد امنتنا من اذى كل حادث | وقد فرغتنا للتنعم والبذل
فلا جاير فينا سوى ساق غادة | ولا ظالم الا من الاعين النجل

وقال يمتدحه

قدمت قدوم الغيث والجو مجدب | وعدت كعود البدر والافق غيهب
وسرت بك الاوطان فالعص شامخ | دلالا على الانهار والروض معجب
وطابت بك الارض التي انت حلها | وكل مكان ينبت العز طيب
حلفت بايام المشاعر من منى | وما ضم فيهن الصفا والمحصب
لقد طاف بالاركان ركن سماحة | يقام به سرح السماح وينصب
فلله عيني من تراك تكحلت | بمجتمع الحيين والوفد تدأب
ولما قصدت الغرض غاو طيبة | وسعيك مبرور وقصدك منجب
فاقسم ما بين الحطيم ومكة | باكثر ما بين البقيع ويثرب
تيممت منه روضة نبوية | جنيت بها زهر الرضى وهو مخصب
وطابت نواحي القرب من بني حمزة | وبات الندا من كف حمزة يسكب
وجئت لاوطان الشام فاشرقت | كانك من باب المنازل كوكب
اذا ازدانت ارض المحل ديارها | واخرج منها خابيا يترقب
فرواك ربي بالسماح صحيحة | ويابك باب للنجاح مجرب

لئن خذل العافون في الدهر مهلكا ... لقد طاب من نعماك للقوم مطلب
فكل بنان من نداك مقصص ... وكل زمان من شفائك مذهب
وكل غمام غير جودك مقلع ... وكل وميض غير برق فكرك خلب
وقد يتجافى الغيث عن متطلب ... وغيثك قبل الكف أو هو أقرب
وما سمي الغيث الهتون سحائب ... سوى أنه من خجله يتسحب
نهضت بما لا يحمل السحب حمله ... وشدت على ما أسس الجد والأب
لك الله ما أن كان أشرف همة ... وأوفق ما يأتي وما يتجنب
طرقت إليك القصد عن كل باذل ... وقلت امرؤ بالفضل أدرى وأدرب
فغزرت لي نظمي فوق ما كان يقتضي ... وبلغت ظني فوق ما كان يحسب
وصحت أخبار الندى فيروينها ... عوالي تروي كل وقت وتنسب
فإن علقت كفي بنعماك عروة ... فقد هان عشقي بمنك مصعب
بقيت لهذا الدهر تحمل صنعه ... ونغفر من زلاته حين يذنب
ولولاك ما فازت مدائح شاعر ... ولا أصبحت أوزانها تتنسب

وقال يمدحه أيضا

١ سقى حماك من الوسمي باكره ... حتى تبسم من عجب أزاهره
٢ يا دار لهوي لا واش يكتمه ... ولا رقيب لمغناه أحاذره
٣ حيث النسيم تغني كل ذي حور ... بستان أسود ومرآها وناظره
٤ من كل محتكم الأجفان يجرحنا ... من أرض سلوتنا في الحب ساحره
٥ يأوي إلى بيت قلبي منه يخترق ... فاعجب لمخترق بيت وهو عامره
٦ يأوي كأنه بيت شعر في عروض جفا ... دارت عليه بلا ذنب دوائره
٧ ليهن من بات مسرورا بهجعته ... إلى عليه قريح الطرف ساهره

مجرى

٨ مجرى الدموع على طرف تألفها ... فاستسهلت لمجاريها محاجره
٩ كم ليلة بت أشكو من تطاولها ... على سوى الأفق داجي الغلب
١٠ وأرقب الشهب فيه وهي ثابتة ... كأنما سمرت منه مسامره
١١ حتى بدا الصبح يحكي وجه سيدنا ... قاضي القضاة إذا استجدته زائره
لله صبح تجلى للشريعة عن ... ذاك الجلال لقد جلت مآثره
أفدي التزيد والتقليد في يده ... تخلق تملأ الدنيا بشائره
يكاد يلمع مطوي السطور به ... حتى يتم على فحواه ظاهره
سيرة كان طرق الشرع يرقبها ... ومطلب كانت العليا تحاوره
قاضي القضاة جلال الدين قد صحت ... سبل الفرائض وضاح القول ماهره
هذي كؤوس الثنا والحمد مترعة ... باكر صبوحك أهنى العيش باكره
واسمع مدائح قد فاه الجهاد بها ... وقد ترنم فوق الأيك طائره
ما أحسن الدين والدنيا يشوقهما ... ذو الطيلسانين لا يحكي مفاخره
كأن أبيض هذا لو اسود دجا ... عين الزمان الذي ما زال ناظره
حيث المقاصد في أبوابه زمرا ... فليس للدهر ذنب وهو غافره
استنجل طلعة ذي بشر وذي كرم ... كالغيث بارقه الساري فماطره
نصبو الخير فناديه لو احتفلنا ... فما عيون المها إلا محاجره
وينفذ الأمر كالسهم القويم فما ... تحيد عن غرض التقوى أوامره
لا شيء أحسن من مرآه مقتبلا ... إلا محاسن ما ضمت سرائره
تحلو المهابة في ناديه رونقه ... فما تكاد بنجوانا تجاهره

ويفهم السر من حاجات انفسنا … فما تطيق على أمر تسائره

باحاكما صان شرع الدين عاضده … وفاق بالشرف المأثور ظاهره

وليت بالعلم لا بالحظ مرتبة … فاحكم بعلمك فيما انت ناظره

وانظر لحال غريب الدار مفتقر … طال الزمان وما شبت مفاخره

نعم الفتى انت قد برت أوائله … في المكرمات وقد طابت اواخره

بيمنه ذلك في الاصل منتسبا … تأبى معاليه ان تخفى عناصره

لا يستقر بكفيه الثرى فما … تلك الخطوط بها الا معابره

زكى وامكنه فعل الجميل فما … في الناس لو قصدت جدواه غادره

ما بعد علياه من استجير به … من الخطوب ولا يحتج أجاوره

لئن تفرد بالعليا سودده … لقد تفرد بالآداب شاعره

وقال يهني بالعافية

ياجوهر الفضل ان عدة فائدة … حاشي حاشي ان يشكوا من الغرض

لا ارد شهمك عن نحر العداة ولا … نالوا من السهم ما راموا من الغرض

صحت بصحتك الدنيا فليس بها … غير الذي في جفون الغيد من مرض

وقال يهني بشهر رجب

هنيت شهرا بالسعادة مقبلا … يا من أفاض على الورى نعماه

اسمعته بك الثنا مخبرا … فانظر لمن سمع الاصم دعاه

وقال يهني بشهر رمضان

هنيت يا ملك السماحة والنهى … شهرا يزورك بالهنا معتادا

تشد به منا وتكبت حاسدا … فتنفطر الافواه والاكبادا

وقال

كل يهنيك بالتشريف محتفلا … باسره بابه العرف معروف

لكنني بك اختار الهنا له … فان قدرك للتشريف تشريف

عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال النظر الى علي عبادة فقال ابن الاعرابي ان تاويله ان عليا عليه السلام اذا برز قال الناس لا اله الا الله ما اشرف هذا الفتى لا اله الا الله ما اشجع هذا الفتى لا اله الا الله ما اعلم هذا الفتى لا اله الا الله ما اكرم هذا الفتى لا اله الا الله ما افضل هذا الفتى ذكره الزمخشري في جامعه

وعن علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وسلم للمسلم على المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسئلته ويشمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه ويواليه ولا يعاديه وينصره ظالما او مظلوما فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه واما نصرته مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه الى من يظلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له عليه انتهى من كتاب دقائق الاخبار ودقائق الاعتبار تاليف القاضي الجليل ابي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي رضي الله عنه ۞ ذكر في مروج الذهب ان عبد الله بن عمر لم يبايع عليا ثم قال لم بايع يزيد بن معوية والحجاج لعبد الملك بن مروان ۞ وروي انه لما جاء الى الحجاج يبايعه لعبد الملك بن مروان قال ان يدي مشغول ولكن بايع برجلي ثم قال خرق الشيخ ترك بيعة علي وجاء يبايعني برجلي لعبد الملك ۞ فائدة اجود ما كحل للحول قال في الشفاء انه مجرب دخان السندروس الموقود في سراج بدهن الورد فيفتق بالمسك والعنبر ويكتحل به ثلث ليال من التذكرة

للصفي الحلي رحمه الله

قد قضينا العمر في مطلكم ... وظننا وعدكم كان مناما
أإذا متنا ترى وعدكم ... أم إذا كنا ترابا وعظاما

وقال

قد صبرنا بالوعد منك شهورا ... مآربنا بهن ليلة قدر
كل تلك الشهور بيض ولكن ... ليلة القدر خير من ألف شهر

وقال

وعظ الرضى أني لديك لفي خسر ... بمطلي وقلبي فيك لم يوص بالصبر
ووعدك محتاج إلى فسح مدتي ... وربك أدرى ما تخلف من عمري
وفرط التقاضي يوهم الناس أنني ... تهجمت واسترعت ذلك بالقسر
فإن صدت [illegible] عن إنجازه المنع فانعموا ... بعذري فإن العذر أشوى من الغدر

وقال

هجرت الكرى مذ نمت عن ذكر موعدي ... لئلا أخالف وعدك في الغمض
فما فزت بالوعد الذي رمت قبضه ... وقد فاتني النوم الذي كان في قبضي

وقال

كف ضر الضلوع فرض الصلات ... ومطل العداة يجرب العداة
ومن جاد بعد تمام المطال ... فإن العطية أجر السعاة
فكيف أسير جال في فكره ... بأن المطال سقام النجاة
ولم يعترف أن ماء الحيا ... عند الكرام كماء الحياة

وقال

لا أشغل الله لكم خاطرا ... ولا عرتكم بعدها نائبة
ولا أراكم لطرق الردى ... حادثة تصمي ولا نائبة

[illegible] بن نباتة في مديح وزير

كيف قاسوا قد الحبيب بغصن ... ذاك يجني وذا على الناس يجني
كيف حاكوا لحاظه بحسام ... وهي تفري حد الحسام بجفن
حبذا عاطر اللمى والثنايا ... فاتر المقلتين حلو التثني
كلما هز بالمعاطف رمحا ... نزعت أمل الصبابة سني
يا خضوعي هل لاسوي لحبي ... كان جود الوزير يدفع عني
أبسط العالمين بالسأل جودا ... يوم يفني العداة أو يوم يغني
والذي أحياه يسر البر ... يرتجى نفعها ويمنا اليمن
كل يوم له من الفضل معنى ... شاهدا ذيله على فضل معن
وسخا على العفاة بنشر ... في زمان لم يسخ فيه بنتن
إن أردنا الهدى فانوا سمس ... أو أردنا الندى فأنوا المزن
أعربت ذكره مباني علاه ... فجنينا المعنى اللفظ مبني
وبنى للعلا عليها أنحن ... فوق ما يطلب البليغ ويبني
وحمى الملك حين جرد فيه ... همة تجعل الجبال كعهن
فمعاديه في شواظ جحيم ... ومواليه بين جنات عدن
يا وزيرا إلى حماه لجانا ... فلجأنا من الخطوب لحصن
وحبانا مال الصلاة بكيل ... فجلبنا لفظ المديح بوزن
حبذا خلعة كغصن بيضاء ... لها أبيض للعدى كل جفن

فوق خصر كالرياض روا
بانها من شمايل فاتلات
لاعدت بابك السعود فانا

حملتها شمايل ذات حسن
لبس تحت الخصر اكرم مني
قد وجدناه غاية المتمني

وقال

كل يهنيك بالتزلف محفلا
لكنني بك اختار الهنى له

يا من بابامه المعروف معروف
فان فديه زادك للتشريف تشريف

وقال

بكيت باجفان المحب المتيم
وهيج شجوي في الدجا صوت طاير
ورب عذول لست افهم قوله
وان شا فليسكت وان شا فليقم
مطيل زجاني ان يحيل عهودنا
ويا حربا ممن غدوت بلحظه
شهيدا نزالي فوق وجنته دما
رواح بعبق الملا فكانها
رياض حوى فضل الاكارم شخصه
روى الشعر اخبار الندى عن بنانه
وصححت اسانيد لسادة والنهى
لئن حاط مصرا والشام برايه

فدمع ما بكت قبلي جفون متيم
فقل في فصيح شاقد صوت اعجم
وان كنت غير السامع المتفهم
الى حيث الف خلها ام فنعم
فيا عجبا من ناقض الحبل مبرم
قبيل الاسى ما بين فصل وكهدم
روايحه للمسك واللون للدم
لذكر اعلا الدين في الطيب ينتمي
كما حوت الالفاظ احرف معجم
ونص احاديث الندى كل مسلم
عن الاذن غنى البصر عن الفم
لقد حاط اوطان الحطيم وزمزم

كان

كان فجاج الارض مما تعودت
لدراحته صلى الجا خلف جودها
عجبت لها في الجود تظلم مالها
اذا خط فوق الطرس سهم براعه
فاحسن بذاك الطرس في كل ناظر
غدا الشمس ان تحكي سطاه وباسه
لك الله ما ازكى واشرف همه
ودوق سعى البيض في حومة الوغا
جمعت الندا والباس والزهد والحجا
وجرت عبدان العبادة غايه
ولما شكونا من جمادي زماننا
وانت الذي لو ملك البدر كفه
الى بابك الادهما الاعلى قصايد مادح
~~ضربن الرمل سبعا~~
ضربن اليك الرمل سبعا وربما
وكنت اذا اعين الرجا توسمت
بعثت مع الايام تخدم بالهنا
بنيت ولكن الشعر دون مرامها
تقدم حسن المدح حسن مكارم
ولرب يوم ظلت ارقب وعده

يا واصف الحسنى منازل انجم
واذعن فانظر للمصلي المسلم
وتلك امان الخايف المتظلم
طربت لمحصط الرد المتهم
واعظم بذاك البدا واكرم
فهو مبنى بقراع السن ينذم
وافصح رايا في الزمان المجمجم
فيام اذا في جفنه كل مجدم
تجد وتوريح وامنع الضيم واحلم
تذكرنا يوم السباق اتراد هم
فضلت على نوء الربيع المحتم
لا نفقة في القاصدين كدرهم
تنبه على وشي الربيع المنمنم
ضربن على بك الرمل عند منجم
وجدناك اقصى ناظر المتوسم
فكل صناع اللفظ صاحبه الرمى
وردعن ادراكها كل مسلم
لديك وكان الفضل للمتقدم
في مجلس حل السرور بسعده

بمدامة حمراء كلليل لونها ... مزج كيابٍ كلؤلؤ من عقده
ومليحة تنفي الهموم بشدوها ... ومهفهف يحكي القضيب بقده
هاذاك منقش العذار كأنما ... غرس البنفسج في منابت ورده
وبدا الفتاة خطيبة فكأنما ... غمست أديم بنانها في خده
غنت فاطربت الغلام بشدوها ... ولشدوها غنت الغلام بلبده
فدنا يقبلها فمن د قبابها ... خافت عليه وأسرعت في رده
لطمت عوارضه بغير جناية ... فبدا أثر نقشها في خده
فاحمر أبيض عذاره من نقشها ... واحمر باطن كفها من خده

تمت وقال [illegible]

سقيا المطيرة ذات الظل والشجر ... ودير عبدون هطال من المطر
فقد طال ما نبهتني بالصبوح بها ... في غرة الصبح والعصفور لم يطر
مرنمين على الأوساط قد جعلوا ... على الرؤوس أكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل ... بالحسن يكسر جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له ... طوعا وأسلفني الميعاد بالنظر
فقمت أفرش خدي في الطريق له ... ذلا وأسحب أذيالي على الأثر
وجاءني في قميص الليل مستترا ... يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فلاح ضوء هلال كاد يفضحنا ... مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست أذكره ... فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

تمت وقال [illegible]

ومقرطق يسعى إلى الندماء ... بعقيقة في درة بيضاء

والشمس في كبد السماء كدرهم ... ملقى على ياقوتة زرقاء
حتى لثمته بيدي فقلت له انتبه ... يا فرحة الخلطاء والندماء
فأجابني والسكر يخفض صوته ... وحديثه بالرمز والايماء
إني لأفهم ما تقول وإنما ... غلبت علي سلافة الصهباء

تمت وقال وهو [illegible]

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ... ما سح وابل دمعه ورذاذه
ما زال جيش الحب يغزو قلبه ... حتى وهى وتقطعت أفلاذه
يا أيها الرشأ الذي في طرفه ... سهم إلى حب القلوب نفاذه
لا يجد عنك بالفتون فإنه ... نظر يطيل فيك استلذاذه

تمت

ذكر ابن خلكان أن الرشيد خرج مرة للصيد فانتهى به المراد إلى موضع قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه الآن ارسل فهودا على صيد فبعث الصيد إلى مكان قبره رضي الله عنه ووقفت الفهود عند موضع القبر الآن ولم تتقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من أهل الحيرة فقال يا أمير المؤمنين أرأيت إن دللتك على قبر ابن عمك علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما لي عندك قال مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد من أين علمته قال كنت أجيء مع أبي فيزوره وأخبرني أنه كان يجيء مع جعفر الصادق رضي الله عنه فيزوره وأن جعفرا كان يجيء مع أبيه محمد الباقر رضي الله عنه فيزوره وأن محمدا كان يجيء مع أبيه علي بن الحسين رضي الله عنه فيزوره وأن عليا كان يجيء مع أبيه الحسين رضي الله عنه فيزوره وكان الحسين رضي الله عنه أعلمهم بقبره فأمر الرشيد بأن يحجر الموضع فكان أول أساس وضع فيه ثم تزايدت الأبنية فيه في أيام السامانية وبني حمدان وتفاقم في أيام الديلم أي أيام بني بويه قال وعضد الدولة هو الذي أظهر قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمل المشهد هناك وأوصى أن يدفن قبله [illegible] انتهى

فائدة ذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق رحمه الله وهو احد الائمة الاثني عشر كم تتأخر الرؤيا قال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم رأى كلباً ابقع ولغ في دمه فاوّله بان رجلاً يقتل الحسين ابن ابنته رضي الله عنهما فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين رضي الله عنه فتأخرت الرؤيا بعده خمسين سنة ومنه ان بعض الشاميين وكان عاملاً لعمر رضي الله عنه قال له يا امير المؤمنين رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فرقة من النجوم فقال مع ايهما كنت قال مع القمر قال رضي الله عنه مع الآية الممحوة لا عملت لي عملاً ابداً فعزله وقتل ذلك الرجل مع معاوية بصفين ٥ انتهى المراد بعلم من حياة الحيوان

للصفي الحلي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

سما البدر حسناً أن يقال نظيرها ... وتزهو ولكنّا بذاك نضيرها

وحسب غصون البان أنّ قوامها ... يقاس به ميّادها ونضيرها

يهيم بها العشاق خلف حجابها ... فكيف إذا ما آن منها سفورها

أسيرة حجل مطلقات لحاظها ... قضى حسنها أن لا يفك أسيرها

وليس عجيباً أن غررت بنظرة ... إليها فمن شأن البدور غرورها

وكم نظرات قادت إلى القلب حسرة ... يقطع أنفاس الحياة زفيرها

عده لابن زيدون

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا

بنتم وبنّا فما ابتلت جوانحنا ... شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضي علينا الأسى لولا تأسينا

من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم ... حزناً مع الدهر لا يبلى ويبلينا

أن الزمان الذي قد كان يضحكنا ... أنساً بقربكم قد عاد يبكينا

غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا ... بأن نغص فقال الدهر آمينا

فانحل ما كان معقوداً بأنفسنا ... وانبت ما كان موصولاً بأيدينا

حالت لبعدكم أيامنا فغدت ... سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا

بالأمس نحن وما يخشى تفرقنا ... واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

يا ليت شعري ولم نعتب أعاديكم ... هل نال حظاً من العتبى أعادينا

ما حقنا أن تقروا عين ذي حسد ... بنا ولا أن تسروا كاشحاً فينا

كنا نرى اليأس تسلينا عوارضه ... وقد يئسنا فما لليأس يغرينا

لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم ... رأياً ولم نتقلد غيره ديناً

ليسق عهدكم عهد السرور فما ... كنتم لأرواحنا إلا رياحينا

يا ساري البرق غاد القصر واسق به ... من كان صرف الهوى والود يسقينا
واسأل هنالك هل عنا تذكرنا ... الفا بذكره قد كان يعنينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا ... من لو على البعد حيا كان يحيينا
ربيب ملك كأن الله أنشأه ... مسكا وقدر إنشا الورى طينا
أو صاغه ورقا محضا وتوجه ... من ناصع التبر إبداعا وتحسينا
كأنما أثبتت في صحن وجنته ... زهر الكواكب تحسينا وتزيينا
إذا تأود آدته رفاهية ... لين العقود وأدمته البرى لينا
كانت له الشمس ظئرا في أكلته ... بل ما تجلى لها إلا أحايينا
يا ضرة البين كم فتت من كبد ... ويا منادي شتات كم تنادينا
ويا غراب ببعد الدار غيرنا ... ثكلت الفك كم بالبين تنعبينا
ويا نعيما خطرنا في أكلته ... في وشي نعمى سحبنا ذيلها حينا
ويا حبورا تعللنا بزهرتها ... منا ضروب ولذات أفانينا
يا جنة الخلد بدلنا بسلسلها ... والكوثر العذب زقوما وغسلينا
كأننا لم نبت والوصل ثالثنا ... والسعد قد غض من أجفان واشينا
سران من خاطر الظلما يكتمنا ... حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
لا غرو أنا ذكرنا الحزن حين نهت ... عنه النهى وتركنا الصبر ناسينا
أما هواك فلم نعدل بمنهله ... شربا وإن بره وبنا فيظمينا
إنا قرأنا الأسى يوم النوى سورا ... متلوة وأخذنا الصبر تلقينا
لم نجف أفق جمال أنت كوكبه ... سالين عنه ولم نهجره قالينا
ولا اختيارا تجنبناك عن كثب ... لكن عدتنا على كره عوادينا
يا جنة روضة طال ما أجنت لواحظها ... وردا جلاه الصبا
لا أكؤس الراح تبدي من شمائلنا ... سيما ارتياح ولا الأوتار تلهينا

[illegible]

ولو صبا نحونا من علو مطلعه ... بدر الدجى لم يكن حاشاك يصبينا
دوموا على العهد ما دمنا محافظة ... فالحر من دان إنصافا كما دينا
أبكي وفا وإن لم تبذلي صلة ... فالذكر يقنعنا والطيف يكفينا
إن السلام وإن أهدا الجاملة ... وزاده زاد نقا منه ويحيينا
لم يبلغ العذر من قول تبلغه ... أذن الأحبة أفواه المحبينا
وفي الجواب متاع لو شفعت به ... ببيض الأيادي الذي ما زلت توليننا
عليك مني سلام الله ما بقيت ... صبابة منك نخفيها فتخفينا

تمت الأبيات البليغة لابن زيدون

ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها ... وما كنت منه فهو شيء محبب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين هذه خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
التي خطبها في تبوك منقولة من الهدي النبوي حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله
ثم قال أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأوثق العرى كلمة التقوى
وخير الملل ملة إبراهيم وخير السنن سنة محمد وأشرف الحديث ذكر الله
وأحسن القصص هذا القرآن وخير الأمور عوازمها وشر الأمور محدثاتها
وأحسن الهدى هدى الأنبيا وأشرف الموت قتل الشهادة وأعمى العمى الضلالة
بعد الهدى وخير الأعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد
العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما قل وألها وشر المعذرة
حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيمة ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا
دبرا ومنهم من لا يذكر الله إلا هجرا ومن أعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير
الغنا غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله عز وجل
وخير ما وقر في القلوب اليقين والارتياب من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية
والغلول من جمر جهنم والسكر كي من النار والشعر من إبليس والخمر جماع
الإثم وشر المأكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن أمه

وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والامر الى الاخرة وملاك
العمل خواتمه وشر الروايا روايا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب
المومن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله
كحرمة دمه ومن يتالى على الله يكذبه ومن يغفر يغفر له ومن يعف يعف
عنه ومن يكظم الغيظ ياجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله
ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يصبر يضعف الله له ومن يعص الله
يعذبه ثم استغفر ثلاثا انتهى   فائدة اخرى قال القيصري شارح
ديوان ابن الفارض وهو من المولفين فيهم واسمه داود بن محمود في شرح الميمية
التي اولها   شربنا على ذكر الحبيب مدامة   سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كاس وهي شمس يديرها   هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
فسر القيصري البدر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وتكلم في ذلك ثم قال واستعار
للساقي اسم الهلال ويسمى للاستعارة ثم قال وكان المراد به امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه في الجنة ورضي عنه وسماه هلالا باعتبار ما كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وبالنسبة الى حضرته كالهلال بالنسبة الى البدر وايضا كان الهلال جزءا من
البدر فان القمر اذا تنور بعضه عند بعده من الشمس اول ليلة يسمى بالهلال كذلك امير المومنين
بمثابة الجزء من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في القرب لذلك قال انت مني بمنزلة هرون من موسى
وانا وعلي من نور واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد تنوير روحه بالنور المحمدي
وان كان بدرا كاملا بعده منور القلوب السالكين وساقيا شراب المعرفة لارواح الكاملين
الى يوم الدين وجعله ساقي الحوض والكوثر وبهذا السبب انتسب ارواح الكمل من الاولياء
والاقطاب الذين كانوا بعده اليه دون غيره من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وما
ظهر اسرار التوحيد الا منه انتهى كلام الشارح المذكور   والمراد بنقله الخلافة الى شي قد
ذكر في حواشي الكتاب لم ادر ابن محله وهو في انتساب الصوفية الى امير المومنين علي كرم الله وجهه
كتبه اسحق بن يوسف ... في شهر جمادي ١١٧٠ بذمار وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ...
خط المولى الضياء ... نعلة كما وجدت
ومن خط المولى الضياء اسحق بن يوسف رضوان الله عليه رايت من تفاسير القرآن كتابا لبعض
الصوفية السنية قد سلك فيه مسلكهم وجرى على اصطلاحاتهم المعروفة ونقلت منه
ما هذا لفظه   قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى متعلق بمقدر اي
المودة كائنة في القربى ومعناه نفي الاجر اصلا لان ثمرة مودة اهل قرابته
عائدة اليهم لكونها سبب نجاتهم اذ المودة تقتضي المناسبة الروحانية المستلزمة

لاجتماعهم

لاجتماعهم في الحشر كما قال عليه السلام المرء يحشر مع من احب فلا يصلح ان يكون اجرا له
ولا يمكن من تكدرت روحه وبعدت عنهم صورته محبتهم بالحقيقة ولا يمكن من تنورت
روحه وعرف الله واحبه من اهل التوحيد ان لا يحبهم لكونهم اهل بيت النبوة
ومعادن الولاية والفتوة محبوبين في العناية الاولى مرتبطين بالمحل الاعلى فلا يحبهم
الا من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ولو لم يكن محبوبين من الله في البداية
لما احبهم رسول الله اذ محبته عين محبته تعالى في صورة التفصيل بعد كونه
في عين الجمع وهم الاربعة المذكورون في الحديث الآتي بعده الا ترى ان له اولادا اخرين
وقرابات في قراباتهم كثيرين لم يذكرهم ولم يحرض الامة على محبة هولاء   وخص
هولاء بالذكر روي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هولاء الذين وجبت
علينا محبتهم قال علي وفاطمة وابناهما ثم لما كانت القرابة تقتضي المناسبة المزاجية
المقتضية للجنسية الروحانية كان اولادهم السالكون سبيلهم التابعون لهديهم
في حكمهم ولهذا حرض على الاحسان اليهم ومحبتهم مطلقا ونهى عن ظلمهم وايذائهم ووعد
على الاول ونهى على الثاني قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي
واذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها
فانا اجازيه عليها غدا اذا لقيني يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله وسلم من مات على
حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات
على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مومنا مستكمل الايمان
الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد
يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له الى قبره
بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات
على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا
بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات
على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة انتهى بلفظه من بعض كتب تفاسير
الصوفية المحققين وهو عالم محقق ولكنه قد ذهب اول الكتاب فلم يعرف مولفه
وهذا الحديث الاخير قد رواه صاحب الكشاف وغيره وقد التزمت في الغالب ان لا
انقل الا من كتب السنية كما تراه في اكثر حواشي هذا الكتاب واما نقل الحديث فلا
اعتمد على شي من رواية الشيعة مما لم اره في غير كتبهم لئلا يظن ان ذلك تعصب
معهم او الاعتماد على ما في كتبهم فلا تقوم الحجة على الغير والله حسبي وكفى

هذا البحث في حديث الأخاء

اعلم انها قد عظمت الفتنة في الملة المحمدية بين الشيعة وأهل السنة
وفي كلا الجانبين لظهر التعصب والتعقب ومباينة الصواب وارتكاب
التكلفات التي تنبو عنها الأذهان ولا تدعو اليها الا عدم الانصاف
كقول العربي المالكي ان ابا بكر اشجع من علي فهذا امر لا ينبغي عليه امر
من الاعتقاد كما صنع السيوطي في بديعيته التي عارض فيها ابن حجة والتزم
فيها ذكر النوع وشرحها شرحا مختصرا فقال في النوع الذي يقال له التفريق
من انواع البديع وهو في سياق ذكر الصحابة

لهم اخاء وحمى غير منكرة والذكر انزل في تعريض سبقهم

ثم قال في شرحه ما لفظه التفريض ما سبق من الكنايات لاجل معنى غير مذكور
والبيت فيه التعريض بتكذيب الصفي الحلي لما قال على مذهبه في الرفض

هم هم في جميع الفضل ما عدموا سوى الاخاء ونص الذكر والرحم

وكذب في الثلاثة فأما الاخاء فقد اثبته صلى الله عليه وآله وسلم لغير واحد منهم
فقال لزيد انت اخونا ومولانا وقال في حق ابي بكر انت اخي وصاحبي واما الرحم
فما من احد من العرب الا وله قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفسر ذلك ابن عباس
في قوله الا المودة في القربى رواه البخاري واما الذكر فقد نزل فيه آيات
كثيرة في مدح الصحابة كآية والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
وكنتم خير امة اخرجت للناس وخاتمة الفتح وغير ذلك وكان الصفي مشهورا
بالرفض وقد قال شعبان الاثاري في بديعيته يرد عليه هذا الموضع

هم هم في جميع الفضل ما عدموا ما قاله الرافضي النذل انهم

بلفظه

يكفيك خاتمة الفتح التي جمعت بدائع الفضل في تركيب مدحهم

انتهى كلام السيوطي

ومن هذا يقضي العجب اذ من المعلوم ان المؤمنين اخوة بنص الكتاب وهذه اخوة خاصة
قد قرن فيها كل بنظيره ومعلوم قطعا ان اشارة الصفي اليها فكيف ساغ
للسيوطي ان يقول كذب ويعارضه بما هو من الاخوة العامة وكذا القرابة
فقد روى هو في الدر المنثور في تفسير الآية ما تحقق تحققهم لمزيد الاختصاص على ان
الصفي قد انصف في صدر البيت ولكنه بلغ من التعصب بهم حدا انكار مراد النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وهذا

عليه وآله وسلم وهذا من هفوات السيوطي عند المنصف اذ انكار الاخوة مشهور
ولا ينقص ما ثبت لابي بكر من الفضل فلا ملجئ الى ما تقدم والتكذيب له بما يعود
التكذيب فيه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم للقطع بصحة الحديث وهذه الاخوة
الخاصة قد سلمها المسلمون لعلي ونقلت في كتب الحديث وشرحها الشراح
وذكروا ايضا ان هذه اخوة خاصة بين كل واحد ممن آخى بينهم النبي صلى الله عليه
وآله وسلم واخوة الاسلام عامة وممن قد تكلم بذلك السيوطي فما بال ذهابه هنا
الى الاخوة العامة وجعل ادعاء الاخوة لعلي عليه السلام كذبا وتكلف بما تراه
وكذا بما ذكره في الآية واقول ان الكاذب هو السيوطي لقول النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لا يبغضها بعدك الا كذاب والحمد لله وهذا البحث مفتقر الى اكثر من هذا
ولكني كتبته على سبيل التنبيه ذكر من يعلمه من خطه انه نقله من خط المؤلف ومن خطه نقلت

للصفي

قصر الكتب عن تطاول عتبي	ليت شعري فما الذي كان ذنبي
لا كتاب اليّ ابتدا ولا رد	جواب اذا ابتدأت بكتبي
ولعمري ما زال حبك قيدا	لي في حالتي بعادي وقربي
فاذا الحب كنت قيد العين	واذا غبت كنت قيد القلب

وقال

كنت اخشى عتب العواذل حتى	صرت مستقبلا لرد جواب
فتركت التعليل في بعث كتبي	واسترحت عواذلي من عتابي



غزا ابرها وايلة عشيتها في خرقوع

لابن هاشم النظاري

صدر الشريعة من نطقه الشفا　　خير الخيار ومن بيده ابرار

طه محمد سيدنا وشفيعنا　　يوم القيام لدعوة الجبار

رزلي به وبجهه وبقدره　　صلى عليه نور .

أمنت سجاح ووالاها مسيلمة　　كذابة في بني الدنيا وكذاب

جاد الحمى بسط اليدين بوابل　　شكرت نداه تلاعه ووهاده

ولست بماخوذ بلغو تقوله　　اذا لم تعمده عاقدات العزائم

وكاثر بسعد ان سعدا كثيرة　　ولا ترج من سعد وفا ولا نصرا

لا يبهمنك من دهمائهم عدد　　فان جلهم بل كلهم بقر

على انها قالت عشية زرتها　　جهلت على عمد ولم تك جاهلا

السلم تاخذ منها ما رضيت به　　والحرب يكفيك من انفاسها جرع

اني وجدت من المكارم حسبكم　　ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا

مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت　　كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح

وانكر وانكرتني وما كان الذي نكرت　　من الحوادث الا الشيب والصلعا

فيها خطوط من سواد وبلق　　كانه في الجلد توليع البهق

لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت　　حمامة في غصون ذات اوقال

ومجلس قد كفيت الغائبين به　　في محفل من نواصي الناس مشهود

ان انا يوما غيبتني غيابتي　　فسيروا بسيري في العشيرة والاهل

وتشرق بالقول الذي قد سمعته　　كما شرقت صدر القناة من الدم

واستمطروا من قريش كل منخدع ... ان الحليم وذا الاسلام يختلب
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ... وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا
وما الناس الا كالديار واهلها ... بها يوم حلوها وغدوا بلاقع
واذا العذارى بالدخان تقنعت ... واستعجلت نصب القدور فملت
من مبلغ افناء يعرب كلها ... اني بنيت الجار قبل المنزل
عريض القفا ميزانه في شماله ... قد انحص من حسب القراريط شاربه
وما مثل الاعناق فيهم جبلة ... ولكن اطراف الرماح تصوغها
وقرع بصبر الجيد وحف كانه ... على الليث قنوان الكروم الدوالح
وان امرءا اسدى الي صنيعة ... وذكرنيها مرة لبخيل
اغنيت شاتي فاغنوا اليوم شاتكم ... وشمروا في مراس الحرب او كيسوا
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة ... بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
تود عدوي ثم تزعم انني ... صديقك ليس النوك عنك بعازب
احب ابا ثروان من حب تمره ... واعلم ان الجار بالجار ارفق
والله لولا تمره ما حببته ... ولا كان ادنى من عبيد ومشرق
وخير الامر ما استقبلت منه ... وليس بان تتبعه اتباعا
وان امرءا ضنت يداه على امرئ ... بنيل يد من غيره لبخيل

هذه الابيات لمولانا امير المؤمنين المهدي لدين الله احمد بن يحيى المرتضى صلوات الله عليه

دعيني اذا شاهدتني اليوم باكيا ... وخدي في الخدين دمعي مجاريا
دعيني وتفكيري وحزني وعبرتي ... لعلي اطفي جمرة في فؤاديا
دعيني وذكر الموت قبل نزوله ... لعلي اهيئ للرحيل زواديا
دعيني فان العمر ولى ولم انل ... الى الآن من طاعات ربي مراديا
عجبت لمشغول بتزيين داره ... ويصبح في ضيق من اللحد ثاويا
عجبت لشخص يعلم الموت نازلا ... عليه وممشى لم يصيح سباليا
هنيئا لمن امسى عن الناس نافرا ... وحيدا افرد اللوحوش مواخيا
اذا اهتم بالدنيا الانام وجدتهم ... لها ولله عن ذاك لاهيا
اذا نامت الاعيان قام لربه ... يقلب عن الدنيا ليما وخاليا
يقسم ساعات الليالي زمانه ... صلاة وتسبيحا وللذكر تاليا
الا ايها النفس اللجوج الى متى ... ارى منك جهلا فاحشا وتماديا
اراك نسيت الموت والقبر والبلا ... فهل تحسبين البعض الموت بانسي
اغرتك امال تطول ودونها ... سوابق اجال تحيل الامانيا
فيا مفنيا في مكسب المال عمره ... املك عمر للتنعم ثانيا
اتطلب ما يفنى ويكدر صفوه ... وتترك ما يبقى هنيئا وصافيا
تبصرك الايام ما انت صائر ... اليه فلا تزداد الا تعاميا
وتخبرك الاطلال عن حال اهلها ... وعنها وقد كانت قصورا عواليا
اقاموا بها في خفض عيش تحيرت ... اليهم صروف الحادثات الدواهيا
فكم من مليك ذي اغلب وخد لج ... تحيل اخا النعمة عظاما بواليا
وعما قليل انت بالقوم لاحق ... فهلا جعلت العقل للجهل ماحيا
الا كل داء يستطيع دواءه ... ولم الق للنفس اللجوج مداويا
وصلى الهي كل يوم وليلة ... على احمد المختار طول اللياليا

وقال الحسن بن جابر الهبل رحمه الله تعالى

زمان على الاحرار قد جار في الحكم ... وعامل ارباب الفضايل بالظلم
يقول اناس في التغرب غربة ... وليس لعمري ما يقولون عن علم
وها انا ذا بين الورى متفرد ... غريب وحولي اسرتي وبنوا عمي
لقيت صروف الدهر مني بهمة ... وعزم فما قلت صوارمه عزمي
واظهرت للايام صبرا بن حربت ... وقد مثلت ما في الكنانة من سهم
وما طلبت حتى الذي صرفها ... وما كان غير الفضايل من حزم
وكم نوب خلقت للصبر وهمها ... وما المجد الا الصبر للنوب الدهم
لحى الله هذا الدهر ان اناله الخنى ... انا الفارس الحامي الذمام فمن يحمي
اتطمع جهلا ان تحاذرني العدى ... وقد نبل الدهر الحزون على حكمي
فخاري بفعلي لا بقومي ومعشري ... على انني نجل الجحاجحة الشم
ولي من بديع النظم كل بديعة ... كمثل رياض الحرب باكرها الوسم
فلو كانت الشمس المنيرة قينة ... لما قلدت الا القلايد من نظمي
وما ذلت عاضي مقالة حاسد ... وان نال من عرضي وبالغ في ذمي

وقال رحمه الله

واشكو بعد ذلك ما الاقي ... من الايام في هم وضيق
اذا ما رمت سترا للمعالي ... وجدت الافتقار على طريقي
وملتي الصديق لسوء حالي ... فلم اعرف عدوي من صديقي
وكم اشكو الى من ليس يرثي ... كمن يشكو الاسير الى الطليق
ولا والله ما بي خوف فقر ... ولكن كي يضيع بالحقوق
فان انحط منها فلا جناح ... وان اهمل نسبت الى العقوق

وقال

تعلقتها بكرا وعلقت حبها ... وقلبي من كل الورى فارغ بكر
اذا احتجبت لم يكفك البدر حسنها ... وتكفيك حسن البدر ان حجب البدر
وحسبك من خمر جنا قرب ريقها ... ووالله ما من ريقها حسبك الخمر
ولو انجلت الذر لا من خلفها ... لكان للمس الذر من جلدها اثر

وقال رضوان الله تعالى عليه يمدح مولاه ومولانا امير المومنين وسيد المسلمين وسيد الشهدا المبرز ونجي الامام الاعظم الهادي الى طريق الحق الاقوم ابا الحسين زيد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم وسلامه ويذكر استشهاده صلوات الله عليه مستفتحا بمدح امير المومنين وساقي نهر الكوثر يوم الدين صلى الله عليه والتحيه له وللبتول الزهرا وللامامين الاعظمين ابي محمد الحسن وابي عبد الله الحسين صلوات الله عليهم اجمعين وسلامه من ظالميهم وانشد فيها رضوان الله عليه صبح يوم السبت السادس عشر من شهر جمادى الاول سنة سبع وسبعين بعد الالف عند ان الحفد محمدي صنعا الا ابياتا كان قد ذكر لي انه ضد فيها اختصارا ثم عاودته في اثباتها فعاق عن ذلك انتقاله الى جنات النعيم فوجدتها بعد بخطه رحمه الله فاثبتها

قف ان ان تلوي لعنان وتقصرا ... او ما كفاك الشيب وحك منذرا
كم ذا يغيب لك الضبا من الصبا ... منهما سراوالبرق وهنا ان سرا
حتام لا ينفك قلبك دايما ... لهوا الغواني موردا او مصدرا
ولام يعذلك المناصح مشفقا ... فيقول دعني لبس الاما نرا
ولا امنا نراد من مقل الضبا ... وخدودهن يهاوخبرا
ولكم تذوب تشوقا وصبابتا ... وتظل تجري من عيونك انهرا
اضحا حديث عليه بردا شعك شهرة ... تحكي حديث غدير خم في الورا
اكرم بهمن منزل في ظله ... نصب المهيمن للامامة حيدرا
نص النبي بها اذا عن امره ... في حيدر نصا جليا انورا
اذ قام في يوم الهجيرة رافعا ... بيده الا من كنا قام وهجرا
صنوا النبي محمد ووصيه ... وابو سليلية شبر وشبرا
من ذا سواه من البرية كلها ... ذا كالخاتمة ومد الخنصرا
من غيره ردت له شمس الضحا ... وكفاه فضلا في الانام ومفخرا
من قام في ذات الاله مجاهدا ... ولعضد اعدا الاله مشمرا
من نام فوق فراش طه غيره ... متر ملا في برده مثل سرا

من قط في بدر ودس حماتها … حتى بدا بدر اليقين وأسفرا
من قد في أحد ولد وجماتها … إذ قهقر الأسد الكمي وأدبرا
من في حنين كان ليث نزالها … والصعب قد رجعت هناك إلى الورا
من كان فاتح خيبر إذ أدبرت … منها الثلاثة سل بذلك خيبرا
من ذا بها المختار أعطاه اللوا … هل كان ذلك حيدرًا أم حبترا
أفهل بقي عذر لمن عن الهدى … ثم انثنى عن نهجه وتغيرا
لا يبعد الرحمن الا عصبة … ظلت وأخطأت السبيل الأنورا
نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم … ليخالف النص الجلي الأظهرا
والله لو تركوا الإمامة حيث ما … جعلت لما فرعت أمية منبرا
بل أهملوا نص الولاية وانتدوا … خلل الإمامة نحوه وتجبرا
واحتال في يوم الخميس دلامهم … في دفع تأكيد الولاية واجترا
إذ قال مهلا إنما هو هاجر … حاشا العقل محمد أن يهجرا
تبا لكم أكذا يقال لأحمد … حاشاه من ذاك المقال المفترى
يا جاهلا ما أحدثوا في الدين سل … يوم السقيفة ما الذي فيه جرا
نقضوا العهود وأخروا من قدموا … الهادي النبي [illegible] وقدموا من أخرا
سلبوا الوصي عن الإمامة ما له … ما يه رداه خير المرسلين وأزرا
جعلوه رابعهم وكان مقدما … فيهم وما مولاه كان مؤخرا
وتعمدوا وأس غصب نحلة فاطم … وتراثها الموروث أمرا منكرا
يا من يريد الحق أنصت واستمع … قولي ولكن أيد الله مثلك تبرا
أرأيت بنفسك أن تضل عن الهدى … وتضل في تيه الهوى متحيرا
أنا ناصح لك إن قبلت نصيحتي … خل الضلال وخذ بحب حيدرا
من لم يكن يأتي الصراط بلا القضا … بجوازه من حيدر لن يعبرا
والبته وبرئت من أعدائه … إذ لا ولا يكون من دون البرا
قل للنواصب قد منيتم من سبا … بكري بمحو ذا الجواب ابترا
كم ذا إلى ابني أحمد لم يزل … ظلما يدب ضراركم دبيب الضرا
أنا من أبا لي بغض آل محمد … مجدا أنا في على منيفات الذرا

أخوالي

أخوالي الغر الكرام هاشم … وإذا ذكرت الأصل أذكر حميرا
غرست لنا في المجد فرق غصنه … بوداد أبناء النبي وأثمرا
شرفي العظيم ومفخري إني لهم … عبد أوحق لمثل ذا أن أفخرا
لي معشر تبع في اقتفا طريقهم … رتب بعدت عن اليقين ولا امترا
هذا عقيدي في الكتب القا بها … رب الأنام إذا أتيت المحشرا
إني رجوت رضا الإله بحبهم … وجعلته في عندهم أقوى العرا
يا أيها الغادي لمجد بحرت … يطوي السباسب رائحا ومبكرا
حز بالغري مسلما متواضعا … والحر وجهك في ثراه معفرا
حيث الإمامة والوصاية والورا … ثة والحسب الأسك قبله ولا مرا
والمم بقبر فيه سيدة النسا … بأبي وأمي ما أبر وأطهرا
قبل ثراها عن محب قلبه … ما انفك جاحم حزنه متسعرا
متلهف غضبان مما نالها … لا يستطيع تجلدا وتصبرا
ذهبت بحلتها البغاة وأظهروا … سر العمري كان قدما مضمرا
وأفض إلى نجل النبي محمد … والسبط من ريحانتيه الأكبرا
من طلق الدنيا ثلاثا واغتدى … لصحاب الآخرة عليها مؤثرا
متنبلا إذ خانه أصحابه … وعداه من ها خذ لأنهم ما قد عرا
واستعجل الرجس ابن هند موته … وسقاه كأس المنية أحمرا
وقل التحية من شميك من غدا … يكفهم [illegible] جاذبيه أن يغفرا
وبكر بلا عوج فإن بكر بلا … [illegible] ما منعن عيون ناظم الكرا
حبيب الذي حزنه لمصرعه السما … وبكت لمقتله نجيعا أحمرا
فإذا بلغت السؤل من هذا وذا … وقضيت حقا للزيارة أكبرا
عج بالكناسة باكيا لمصارع … غرست ندوب لها النفوس تحسرا
منها نبيت فلست أنسى مصرعا … للحبيب خير الرسل حتى أقبرا
ما زلت أسأل كل غاد رائح … عن قبره لم ألق عنه مخبرا
بأبي وأمي بل بالخلائق كلها … من لا له قبر يزار ولا ترا

من لو يوازن يوم فضله يوما بفضل الخلق كان أتم منه وأوقرا
من قام للرحمن ينصر دينه ... ويحوطه من ان يضام ويقهرا
من نابذ الطاغي اللعين وقادها ... لقتاله شعث النواصي ضمرا
من باع من رب البرية نفسه ... بالنعم يا بعها ونعم من اشترى
من قام شاهر سيفه في عصبة ... بدية تقفوا السبيل الانورا
من لا يبالي ما كل فضل فضله ... من لا يداني قدره ان يقدرا
من جاني الاخبار طيب ثنائه ... عن جده خير الانام
من قال فيه كقوله في جده ... اعني عليا خير من وطي الثرى
من انه محض الحق معه لم يكن ... متقدما عنه ولا متاخرا
هو صفوة الله الذي نعتي الهدى ... وحبيبه بالنص من خير الورى
ومنزل السبع الطباق اذا دجا ... ومن عنع الشم الشوامخ ان قرا
كل يقصر عن مدا امياد ايه ... وهو الحلي في الكرام بلا مرا
بالله احلف انه لاجل من ... بعد الوصي سوا شبير وشبرا
قد فاق سادات بنيه بمكارم ... عن ان احلت ان تعد وتحصرا
بسماحة نبوية قد اخجلت ... بنوالها حتى الغمام الممطرا
وشجاعة علوية قد اخرست ... ليث الشرى في غابه ان يزأرا
ما نال مذ عقدت يداه ازاره ... لم يبد كذبا في المقال ولا افترى
لما تكاملت فيه كل فضيلة ... وسرى بافق يهتهيد المجد بدرا نيرا
ورأى الضلال وقد طغى طوفانه ... والحق قد ولا هنالك مدبرا
سل السيوف البيض من عن مائه ... ليؤيد الدين الحنيف وينصرا
وسرا على نجب الشهادة قاصدا ... ذات البقايا قرب ماجد الثرى
وغدا وقد عقد اللوا مستغفرا ... تحت اللوا ومهللا ومكبرا
لله يجهد حين الكل دينه ... ونال الفضل الجزيل الاوفرا
نولي اليه صادق لو لم يكن ... لي غير حبي ابن نصير اني [illegible] الورى
لم انثن عزمي او يعود لي الهدى ... لاابه فيه او اموت فاعذرا
ما سرني اني لقيت محمدا ... لم احمي [illegible] منكرا

فاتوا اليه

فاتوا اليه بالصواهل شزبا ... وبيعملات العيس تنفخ في البرى
وببيض بواتر وبكل ... ازرق نافذ وبكل لدن اسمرا
حتى اذا كثرت واخت فيهم حملاته ... وسقاهم كاس المنية احمرا
حتى لقد جبن المشجع منهم ... وانصاع لينهم الصهور مقهقرا
فهناك فوق كافر من بينهم ... سهما فشق به الجبين الازهرا
تركوه منعفر الجبين والما ... تركوا به الدين الحنيف معفرا
عجبا لهم وهم الثعالب ذلة ... كيف اغتدا لهم جزرا له اسد
صلبوه ظلما بالعرا تجردا ... عن برده وحموه من ان يسترا
حتى اذا تركوه عريانا على ... جذع عتوا منهم وتجبرا
نسجت عليه العنكبوت خيوطها ... ضنا بعورته المصونة ان ترى
وللجذع نسجه قد بما ابها ... لبد لحق لمثلها ان تشكرا
ونعته اطيار السما بواكيا ... لما رأت امرا اعظمها منكرا
اتكلك اجبتبه يا اهل الشقا ... وحبيب خير الرسل يبنيك بالعرا
يا قرب ما اقتضيتم به من جده ... وذكرتم بدرا اعليه وخيبرا
اما عليك ابا الحسين فلم يزل ... حرا في جديد الثوب حتى اقبرا
لم يبق لي بعدا التجلد والاسا ... الا فناء اي حسرتا وتكفرا
يا عظم ما نال الله منك معاشر ... سحقا لهم بين البرية معشرا
قادوا اليك الضامرات كانما ... يغزون كسرا وبلهم او قيصرا
بالوتر [illegible] من ذاله فثبت لما ... عقدت سنابكها عليها عثيرا
حتى اذا اجرت عنهم كاس الردا ... فتلا واهي قتيت العديد الاكثرا
بغت الطغاة اليك سهما نافذا ... من راسه شلت يداه ومن برا
يا ابن النبي كنت الفدا وانه ... لم يجر فيك من الاعادي ما جرى
يا عوا بقتلك دينهم دنياهم ... يا صفقة في دينهم ما اخسرا
نصبوك مصلوبا على الجذع الذي ... لو كان يدري من عليه تكسرا
واستنزلوك واضرموا نيرانهم ... كي يحرقوا الجسم المصون الاطهرا

قد ملوك في النيران بغضاً منهم | لمجد وكراهة أن تعمرا
ولكاد جفنيك الدجا لو لم يصر | لجبينك الميمون صبحاً مسفرا
ووشى نثير بنيك التي شرفت شذا | لولاه ما علم العبد وما درى
طيب سرى الكرام أبتر من طيبة | ومن الغري تخال مسكاً أذفرا
وذو دوار صادق في الغرات ضلالة | أنى تذكرت الله ذا ربه ماذكرا
هيهات بل جهلوا الطيب بجنبه | أنى يماد جسمك ما ذ ودوام عنبرا
سعد الغرات بقربه فلو أنه | فلم أجاج عاد عذباً كوثرا
هذا جزاء أبيك أحمد منهم | إذ قام فيهم منذراً ومبشرا
وجزا النفج حين قمت بإثره | وسريت بكرة في الظلام كاسرا
فأسعد لئن أصوات بالرضوان من | رب السما [illegible] أحق واجدرا
بمنبك قد جاور جدك أحمدا | وأنالك الله الجزاء الأوفرا
أهون بهذا الدار في جنب الذي | أصبحت فيها للنعيم مخبرا
لو كان للدنيا البد إخلاء فيها | فبذاك الحق لك النصيب الأكثرا
بل كنت عبد الله جل جلاله | من أن ينيلكها أجل وأخطرا
ياليت شعري هل أكون مجاوراً | لك أم ترد بي الذنوب إلى الورا
أأذاد عنكم في غد وأنا الذي | لي من وداد ذمة لن تخفرا
قل ذا الفتى حضر اللقا معنا وإن | أبطأ به عنا الزمان وأخرا
يا خير من بقيامه ظهر الهدى | في الأرض وانهزم الضلال وقهقرا
عذراً إذا قصرت لديك مدائحي | فيحق لي يا سيدي أن أعذرا
لم أجر في مدحيك طرف عبارتي | إلا كبا من عجزه وتعثرا
أنا للذي جلاك بالعلا | الله أكبر ما أجل وأكبرا
من ذا الذي المعصوم دونك جاره | إذ لم تزل مما يشين مطهرا
صلى عليك الله بعد محمد | ما شاء ذكرك منجداً أو مغورا
والآل ما جنا الصبا زهر الربا | سحراً أو عطر طيب ذكرك منبرا

تمت القصيدة المباركة للعاصي [illegible] الحنبلي رحمه الله تعالى آمين

٦٠

لله القايل

أيا طالباً تذاكروا العلوم تعلمه | ولم يستفد علماً تناسى ما تعلما
وكم جامع للكتب في كل مذهب | يزيد على الأيام في جمعها عما

غيره

إذا أعجبتك خصال امرئ | فكنه يكن فيك ما يعجبك
فليس على المجد والمكرمات | إذا جئتها حاجب يحجبك

كتب بعضهم وكان يسمى الكمال إلى مليح يسمى بدر الدين

مولاي بدر الدين زر عبدنا | قد صيره حبك مثل الهلال
لا تخش من عيب إذا زرته | فما يعاب البدر عند الكمال

ووقع عليها بعض أصحابه في الطريق فكتب تحتها [illegible]

فكم زخرف زور محال | البدر قد يخسف في تمه ويعتريه النقص عند الكمال

ولمولانا الشيخ شهاب الدين الحكمي [illegible]

يا مطلباً ليس لي في غيره أرب | إليك آل التقضي وانتهى الأدب
وما طمحت [illegible] لمتبع الألمعي | إلى علياك ينتسب
وما أراني أهلاً أن تواصلني | حسبي علواً بأني فيك اكتئب
لكن ينازع شوقي تارة أدبي | فأطلب الوصل لما يضعف الأدب
ولست أبرح في الحالين ذا قلق | نام وشوقي له في أضلعي لهب
ومدمع كلما كفكفت أدمعه | صوناً لذكراك يعصيني وينسكب
أتيا إذا مت من شوق لرؤيته | كأنني لهواه منه منتسب
ولست أعجز من حتى وصحته | من صحبي لما سقمي هو العجب
يا لهف نفسي لو تحدى بلهفها | غوثاً وواحربا لو ينفع الحرب
مضى الزمان وأشواقي مضاعفة | يا للرجال ولا وصل ولا سبب

[illegible]

ام ضيعوا ومرادي منك يذكرهم | هم الاحبة ان اعطوا وان سلبوا
ان كان يرضيهم ابعاد عبدهم | فالعبد منهم بذاك البعد يقترب
والهجر ان كان يرضيهم بلا سبب | فانه من لذيذ الوصل يحتسب
وان هم احتجبوا عني فان لهم | في القلب مشهود حسن ليس يحتجب
قديرة اللطف والاشواق مهجتهم | عن ان تمنعها الاستار والحجب
ما تسمي بطرفي منهم الى رتب في الحس | الا ولاحت فوقها رتب
وكلما لاح معنا من جمالهم | لبى بشوق الى معناه ينتسب
الحل بهري ولي من حسنهم طرب | ومن لهم اشتياقي نحوهم طرب

غيره

زوج الغصن بالحنو عليها | لا لكن حالت الصبوح اليها
ربما عضها الزمان بناب | لا لكن اثر الزمان عليها

غيره في عبد مثنى العقل

يا شبيهي فعله لونه | لم تعد ما اوجبت العتمه
لا شك اذ لونكما واحد | والظلم مشتق من الظلمه

للبهستاني

فما ورد الوجنتين وانها | وبين خمر الغبنين عند نعاسها
وتعامه الغيبة غلط الذي قد | فاتها بالغص عند قياسها
وبصاد مقلته ولام عذاره | وبنون حاجبه على قرطاسها
وبميم مبسمه ولؤلؤ ثغره وبريقه | لمدامة في كاسها

غيره

زوى انه هنا الجمال ولد الملا راده السيد ... الدين الحنفي شهر رمضان سنة خمس وماية وتسع ... بالقدس

[illegible]

يحكي ان سليمان ابن عبد الملك اتى باسارا من بلاد الروم وكان الفرزدق حاضرا وقد
اسر الى سيف غير صالح للضرب يستعمله فقال الفرزدق بل اضرب بسيف ابي رعوان
سيف مجاشع يعني بعينه وكان قال لا يستعمل ذلك السيف الا ظالم او ابن ظالم ثم ضرب
سيفه الرومي فاتى ان نبا السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق
اتعجب الناس ان اضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر
لم تنب سيفي من رعب ولا دهش على الاسير ولكن اخر القدر
ثم اغمد سيفه وهو يقول ما ان يعاب سيد اذا صبا ولا يعاب صارم اذا نبا
ولا يعاب شاعر اذا كبا ثم جلس يقول كاني بابن المراغة جرير قد هجاني فقال
بسيف ابي رعوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم فقام وانصرف
وحضر جرير فاخبر الخبر ولم ينشد فانشا يقول بسيف ابي رعوان البيت
فاعجب سليمان ما شاهد ثم قال جرير يا امير المؤمنين كاني بابن القين يعني الفرزدق
قد اجابني فقال ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع احيانا مناط التمائم
وكان كما قال السهيلي من مروج الذهب للمسعودي على المقامات
مما قاله الصفي الحلي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة المشرفة ...

١ كما البدر حسنا ان تعالى نظيرها | فبر هو لكنها ذاك نظيرها
٢ وحسب غصون البان ان قوامها | يقاس به ميادها ونظيرها
٤ يهيم بها العشاق خلف حجابها | فكيف اذا ما آن منها سفورها
٥ وليس عجيبا ان غررت بنظرة | اليها فمي شأن البدور غرورها
٦ وكم نظرة قادت الى القلب حسرة | تقطع انفاس الحبوب زفيرها
٧ فواعجبا كم تسلب الاسد في الوغى | ونسلبنا من اعين الحور حورها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والحمد لله رب العالمين

وجبهة حسن في الخدود لهيبها ... نشت ولكن في القلوب سعيرها
اذا استها معلني خرصا عقا ... حماني وقال القلب لا ذكر طورها
وشرق طيبا شرقا شموسه ... على خله عند النجوم شرورها
نمائم عما في الكاس اشود ها ... ويحرس ما تحوي القصور صقورها
تعار من الطيف الملم حمامهم ... واعضت من مر النسيم عثورها
اذا ماذا في النوم طيفا يزورها ... توهمه في اليوم ضيفا يزورها
نظرنا فاعدنا السقام عيونها ... ولدنا فاولتنا النحول خصورها
وزرنا واسد الحي يذكي لحاظها ... وسمع في غاب الرماح زئيرها
فيا ساعد الله المحب فانه ... يرا غمرات الموت ثم يزورها
ولما المه للزياره حلسه ... وسحب الدياجي مسبلات ستورها
سعا بيننا الواشون حتى تحولها ... ولم يبنا الاعدا حتى عسيرها
وهمت بنا لولا غدا ر شعرها ... حطى الصبح لكن قيد له طعورها
وسعد بي شرخ الشبيبة والغنى ... وان شابها اقمارها وقتيرها
ومذ ولت الدهر المحب اماني ... شبوا على حال قليل صبورها
فلو احمل الايام ما ان حامل ... لما كاد يمحو صبغة الليل نورها
شاصبر اما ان تجد وم ضروفها ... على واما ان تستقيم امورها
فان يكن الحسنا الى لفخرها ... وان يكن الربا الى قصورها
وقد ارتدى ثوب الظلام بحزم ... يلبهاس السوس الحماه جسورها

بحزم

ويجنب منها للخدور حنونها ... وتدبر عنها في الهبوب دبورها
حرب برامى ارضها فقبلتها ... وما نقبل الارضين الا حسيرها
بمخلوقة من قال امون عثارها ... كثير على وفق الصواب عثورها
الذ من الانعام رجع نعالها ... واحسن من رجع الهديل هديرها
تساهم شطر العيش عينا شوارها ... لفرط السرى لم يبق الا شطورها
خروا كيف بات الصحايف ... تحط على طرس الفيافي سطورها
اذا نظمت نظم القلائد في الثرى ... بلقلقها خضر الربى ونحورها
طواها طواها فاغتدت وبطونها ... تحول عليها كالوشاح ظهورها
تعبر عن فرط الحنين انينها ... وتعرب عما في الضمير ضمورها
سيرها نحو الحجاز وقصدها ... ملاعب شعب بابل وقصورها
فلما تراءت عن زرود دورها ... ولاحت لها اعلام نجد وغورها
وصدت بمسناعن شميط وجاورت ... ربى قطن والشهب قد سفرت نورها
وعاج بها عن رمل عالج ليلها ... فقامت لفرقان المراد صدورها
عمدت بها صاعا بالسير لانها ... الى نحو خير المرسلين مسيرها
ترضى الحصى شوقا لمن سبح الحصا ... لديه وحيا بالسلام بعيرها
الى خير مبعوث الى خير امه ... الى خير معبود دعاها بشيرها
ومن احمد تسمع وصنعة نار فارس ... وزلزل منها دارها وسريرها
ومن نطقت توراة موسى بفضله ... وجاء به انجيلها وزبورها
ومن بشر الله الانام بانه ... مبشرها عن اذنه ونذيرها

اذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه ولم يستفد علما نسي ما تعلما وكم جامع للكتب في كل مذهب

تشرفت الاقدام لما تتابعت … اليك خطاها واستمر مريرها
وفاخرت الافواه نور عيونها … بتربك لما قبلته ثغورها
فضائل راتبها النفوس فقصرت … المرء المر بالتقصير حرّت شعورها
ولو وقفت الوفاد قدرك … حقه لكان على الاحداق منها مسيرها
لانك سر الله والايه التي … تجلت فجلت ظلمة الشرك نورها
مدينة علم وابن عمك بابها … فمن غير ذاك الباب لم يؤت سورها
شموس لكم في الغرب ردت … شموسها بدور لكم في الشرق شقت بدورها
جبال اذا ما الهضب دكت جبالها … بحور اذا ما الارض غارت بحورها
فانكم خير الالا والعترة التي … محبهم في الحشر قليل شكورها
اذا جولست للبعد ذنباً رها … وان حولنست في الفضل عز نظيرها
وصحبتك خير الصحبة والعدة التي … بها امس من كل ارض ثغورها
كماة حماة في القراع وفي الوغى … اذا اشتط واريها وطاش وقورها
ايا صادق الوعد المبين وعدي … بنشر ولا احصي وانت بشيرها
بعثنا الاماني عاطلات تنتفي … اليك فعادت خاليات تحورها
وارسلت اما لا خماصاً بطونها … اليك فعادت مثقلات ظهورها
اليك رسول الله اشكو حرائماً … توازي الجبال الراسيات صغيرها
كانو لو بلا الجبال تحملها … لدكت رباها بالثبور تثيرها
وغالب ظني بل تعيني بانها … ستمحا وان جلت وانت سفيرها

بتيف صلوا على علي

احسن واحرى

احرى واحرى واحرى مدحي … بمدح اذا ما المادحون شعيرها
وقابل سناها بالقبول فانها … غرايس فكري والقبول مهورها
وان رانها تطويلها واطرادها … فقد شانها تقصيرها وفتورها
اذا ما القوافي لم تحط بصفاتكم … فتبيان منهاجها وتبيرها
بدحك من تجتني وهي تجتني … على عضبه نطعي على نحورها
اقصر شعري اثر فضلك واصفاً … علاك اذا ما الناس قصت شعورها
وانهى في نظم القوافي ولم اقل … خليلي هل من نومة استعيرها
تمت

هذه القصيدة الفائقة البديعة الرائقة التي هي في حلبة الفصاحة سابقة وعلى اعلى مراتب البلاغة باسقة للعمدة العالم العلامة الحبر المدرع الفهامة فارس هذا الميدان محمد بن يحيى بهران قدس الله روحه في الامام الاعظم المطود والراسخ الاشم ذي المساعي الشهيرة والفضائل الكثيرة امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين يحيى شرف الدين شمس الدين ابن امير المؤمنين اعاد الله من بركاته امين اللهم امين

بات تمري والبرايا هجود … بدر تجلى في ليالي السعود
ما كان احلى سمري عنده … حتى كاني في جنان الخلود
لعلني في خده جنة … محفوفة بالناذات الوقود
يا موقد النار بقلبي متى … تطفى لظاها برضاب برود
ويلي من المتواك ما باله … الى ثناياك كثير الورود
يسعد من دوني بما اشتهي … ويشتفي من ماتي وهو عود
اولو قضى بالعدل ما بيننا … فاض وقامت لي عليه الشهود

اولو قضى بالعدل ما بيننا … فاض وقامت لي عليه السهود
محسن طبي عن ناداره … من تعتبيه اصاب الاسود

وفي المهجة ان لن يبرحا … فساوه القلب ولين لعدود
يا ساحر الاجفان واللحظ … لو قابلت موسى يوم حشر لم الجنود
عليه باللحظ عصاه ولم … خر اهل السحر منها سجود
ازتال الصب وليه مغرم … بهواك يا شبه الغزال الشرود
جاري من الجور امام الهدى … اكرم من سارت اليه الوفود
خليفه الرحمن في ارضه … مبارك الوجه كريم الجدود
قالت له الايام لما اتت … ما احسن الوصل عقيب الصدود
ولم تكن الدنيا له لعبه … ولو انت في ري خود خرود
وانما قام لنصر الهدى … بهمة ما ترحت في صعود
فاهلك الباغين حتى ثووا … واستبد لوا بعد القصور اللحود
واصبحت ضبعا من عجبها … ترفل في مستحسنات البرود
فقل لمولانا امام الهدى … اعظم من زفت اليه البنود
ياشرف الدين وقيت الردى … ودمت تحمي بالجناد الجدود
لا عروان شدت جميع الورى … فملكك بالحر الذي من يسود
فضلك مثل الشمس مشهوده … ليس لها من شبه في الوجود
ما احد والاك الاعلى … واشرقت اياته وهي سود
علمك بحر ماله ساحل … زهد كا وري من جميع الزهود
وجود كفك اذا ما همي … غيث مغيث ماله من رعود

كم عاش في فضلك ما عاش … اقامه جودك لعبد العبود
ايدك الله ولا زلت في عزته … برغم انف الحسود

للفقيه بدر الدين محمد حسين بن يحيى النعمان في صاحب جازان

نون انت خدك زادت مهجتي تلفا … وعلمت مقلتي التسهيد والدنفا
وتحت خطك لا بل نون حاجبه … اهدى الي السقم بل اهدى لي الكلفا
اشرف يا هند في قلبي فلا عجب … القتل طبعك فينا فاتركي الشرفا
اما هواك فقد اقوى علي زمني … عمدا وشرد عن جفني الكرا ونفا
لما ملكت فؤادي يوم كاظمة … جعلتني لجنيا الهوى هدفا
احقوق منك ام ذا كله صلف … يالله يالله حلي ذلك الصلفا
وعللني ولو بالوعد كاذبة … فربما كان في وعد المحب شفا
فما تحسن الا زدتني حزنا … ولا ترحت الا زدتني شغفا
فالبدر وجهك حتى لا اقول له … والليل شعرك حتى صار اسدفا
وعادة تخجل الاقمار ان خطرت … وجها وتخجل خطى الغنا هيفا
معقد الخصر مهضوم موشحها … والخصر احسن شيا منه ما ضعفا
قد صور الله بل سوا بوجنتها … للحسن نونا وسوا فوقها الفا
تشكو الخلاخل منها كلما خطرت … ضيق المحل وتشكو خصرها العجفا
تدنو الي من اللثم والتقبيل وجنتها … عند العتاب وتبدو ما خذها ترفا
تدنيها وظلام الليل مشتمل … على الرقيب وجيش الصبح ما دلفا
فبات لي وليها ما الله يعلمه … حتى بلج وجه الصبح وانكشفا
فحبيب ولت تولت مهجتي معها … فالله حسبي وحسبي وخالد وكفا

لا يرهب الهول بل يلقاه مبتسمًا   فان تاخر عنه غيره زحفا
فرد وكالالف ان عاينته ومتى   ونهنه بجمع العالمين وفا
قد عودت الطير عادات وثقن بها   فهن يتبعنه ان سار او وقفا
ظلله من هجير الشمس طايعة   تمضي وتخلف احيانًا اذا عكفا
دانت له في اقاصي شامها حلب   وداخل الجوف منه الري والنجفا
والشرق يحقق ان اعلامه خفقت   والغرب ان رحفت يومًا له رجفا
اما الهناك في شوال يا ملكا عيدًا   ونوليك من ادار الساطر فا
وما الهناك بالاعياد ان لها   فضلًا عليك فقد زيدت بك شرفا
لولاك ما اصبحت ارض ولا نسب   عذرًا في خبرها فخرًا ولا لطفا
اقبلت والبدر تحت التاج منصفًا   والبدر احسن ما عاينت منصفا
مشى بك الخيل مشي الحبر لا طربا   لدى السلام لا زيغا ولا جنفا
حتى وصلت من الادكار واجبها   وعدت بعد قراع الذكر منصرفا
والنصر حلفك والتوفيق من امم   ان سرت سار وان يومًا تقف وقفا

تمت القصيدة

تكسرت بين الشيخ ابن حجر والعيني ود لكانها سقطت مناره
جامع المؤيد جامع رونله في مصر بعيد عمارتها تقلبل فالطال الادبا
في ذلك وكان بين الشيخين المذكورين شي من الوحشة فقال في ذلك
ابن حجر نوهتنا العيني ۞ بجامع مولانا المؤيد رونق ۞ منارته

بسم الله الرحمن الرحيم هو القاضي شرف الدين الحسن سليمن بن ديان ناظر الدواوين وموقع
الدست بحلب المحروسة وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي كتبت ابا الى احمد من رحمه
مالك بن طوق واحمد هو القاضي بها الدين الحسن كاتبا وقد عتبت عليه بسبب انقطاع
مرقاته على فكتب هي الي في سنة ٧٦٩

قرت بمنصبك الجليل عيون   وزهت اليك من السعود حصون
وانتك في رتب السعادة عادة   يتسنك منها الحاجب المقرون
واصعد الى درج المعالي راقيًا   اعلى العلى ولانت ثم امين ۞
والبس بها الحلة البهية ابدًا   فلك السعادة في الامور تعين
فلسوف تعلوا بعدها وتطير   من ارجائها لك طائر ميمون
ولقد اتى منك المثاني الى اخي   وعلي منه في العتاب فنون
وزعمت اني حلت عن ذاك الوفا   لا كان ذاك ولا اراه يكون
انا لا احول ولا اميل عن الصفا   ابدًا وفي ذا القول لست امين
سل من ضميرك عن ودادي   انه عندي الامين وقوله المامون
لا تنسبني للملال فانني   ادري بما عندي وسوف يبين

وفي اثناء الكتاب بيتان وهما

اسرهاس رحبة فقد اصبحت   كهف العرب وحاميا السالك
وحللتها يا مالكي فلاجل ذا   قد اصبحت تدعا برحبة مالك

فكتب انا الجواب اليه ۞

حى اب عرا بفضل حسنها ليلى ولكنى بها المجنون
يا حسنها من روضة ثمراتها فوق النبطور رحمام و عشون
استغفر الله العظيم غلطت في تشبيهها بالروض وهو الدون
اعدر فانى من بعا باد هشتى لما اتى نعته مسفعون
بل دمه الفصل التى كم قد سعت زهرا وكم فيها استهل شئون
وغلطت ايضا بل هي البحر الذى العاظها در النها المكنون
وانا اقيم ادلة ترضى بها والصد فيما ادعى مضمون
من دونها حر ومن الفاظها در وقافية القصيدة نون
ما هذه عذبي باوله منة ما اخرها لنما بها ممنون
عندى لفضلك كل طول سابع وعلى مدحى في علاك ديون

وكتب في اسا الكتاب لقصه

ولقد طلبت سلت حاسا الظى وفتح سطرها السبع الحالك
وسعت لانواع العذاب على العنا فلذاك سموها رحمة مالك

من احسن الشعر و ... رقعه

رب جود عرفت في عرفات سلبتني بحسنها حسنات
حرمت حين احرمت نوم عيني واستباحت حماى باللحظات
واقامت مع الحجيج فعاضت من جفوني سوابق العبرات
ولقد اضرمت على لعلب جمرا محرقا اذ مشت الى الجمرات
لم انل من منى منى النفس حتى حفت بالخيف ان تكون وفاتى

امير المومنين اعاد الله من بركاته امين اللهم امين

بلت ترتيب ثوب القنا اذا قيل يوما عليها سواد حميم الحواد اما حرا و رحل البدروع ونبح المداد

اذا الم ... را لا لاكل اكلته ولا رعت كفى الى طعامى
فعندهم فما كلت ملنها بمغبة ولا جوعة ابعثها لعرامي

لبعضهم

قولهم على طرف الثمام يضرب مثلا للامر سهل مطلبه في الحال بلا منعه لي الثمام ليست لا بطول فيشق على المتناول وقال بعضهم

نعم ان فلنها مع الثريا وعندك لا على طرف الثمام
ولما الكريمة سبقت الينا فكيف وان نبخل بالسلام
شوان قلت لى اهلا وسهلا فكانت رغبته من غير رام

لسيف الدوله

راقتني فيك العيون فاسعف ولم احل قط من انسعاف
ورات العدو احسدنى فيك مجدا بانفس الاعلاق
فتمنيت ان تكون بعيدا والذى بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق

لمحمود الوراق

المرء بعد الموت احدوثه تفنى وتبقى منه اثاره
واحسن الحالات حال امرء تطيب بعد الموت اخباره

ولاسحق بن ابرهيم الموصلى

تفنى الثنى وتذهب الاموال ولكل دهر دوله ورجال
ما نال محمدة الرجال وشكرهم الا الجواد بماله المفضال

لمعلى في حده حمه مجموفة بالعانه ذات الوفود نامو فيه البحار يعلى ... لطاهر

فتغد من جودى بما اشتهى ويشتفى حن فاتنى وهو عوج او لو فضو بالعدل ما ابتنا فا ... ض

لا برض من رجل حلاوه قوله   حتى تصدق ما يقول فعاله

روى عن النبي صلعم انه قال ما وفى له المرء عرضه فهو صدقه وقالت عائشة

ذبوا باموالكم على احسابكم ◌ وامتدح رجل اى موهرى ناعطاه قمصته فقال

له رجل على كلام السعطان فقال ان من ابتغا الخير اتقى الشر ولذلك قال النبي

صلعم من اراد بر الوالدين فليعط الشعرا قال صاحب ادب الدنيا والدين

وهذا صحيح لان الشعر سائر تسير به ما صحن من مدح او هجا ولذلك قيل

لا تواخ شاعرا فانه يمدحك بثمن ويهجوك مجانا ...سوله ◌

في الحديث لا ارحم الا ثلاثة غنى قوم افتقر وعزيز قوم ذل وعالم استجهل

ان ترحموا الحوادث الارهاب   انى من الثلاثة حقهم

وعزيز قوم ذل للجد باب   غنى افتقر وعالم مستجهل

عمرم ◌ في ديوان سيدنا علي ص ٢٩

ان القليل من الكلام لاهله حسن ◌   وان الكثير ممقوت

ماذل ذو صمت وما من ناطق ◌   الا اساء ولا يغاظ موت

ان كان منطق ناطق من فضة ◌   فالصمت دره البايا قوت

هدى السؤال ذكره ابو الحسين الحرار في كتابه وقد الادها ... الحسان

يا ايها له صاد كاف   لا شي له صاد كاف ◌ ◌ ◌

ما اسمى بالرفع يعرب   والنصب وان كان سقفا بالبناء ◌

علم مفرد وقد رفوه   ونسوه عمدا لاجل النداء ◌

عجبت لمن يعيش بغير عز ... رض الله واسعة

الجواب لابى بكر الرسدى

امرؤ ظاهر لصوت ... ◌ لذى ... قريب الحسناء

قد اجبناك ان فهمت فاورد ◌ ماجمعناه يا وحيد الثناء

لبعضهم

حلبلى ما هذا الجفى الذى ارا   وابن العماصى بساو العطف

لك اليوم امر لا اشك رحيبى   فما وجهك الوجه كنت اعرف

نعم نقل الواشون عنى بالملا   وقلت لما قالوا وزادو وحرفوا

كانك قد صدقت في حديثهم   فحاشاك من هذا فخلقك اشرف

وقد كان قول الناس في الناس   قبلنا فقيه يعقوب وسرق يوسف

بعيشك قل لى ما الذى قد سمعته   فانك تدرى ما يقول ويتصف

فان كان قولا صح انى قلته   فللقول تاويل وللقول مصرف

وهذا كلام الله منزل قبل   بذل التوراه قوم وحرفوا

وها انا والواشي وانت جميعا   يكون لنا يوم عظيم وموقف

لمس

عسى حل بالروم دون عبده امرء العيس وهما فالقيه ◌

اجارتنا ان الخطوب تنوب   وانى مقيم ما اقام عسيب

اجارتنا انا غريبان هاهنا   وكل غريب للغريب نسيب

فان تصلينا فالقرابه بيننا   وان تهجرينا فالغريب غريب

للعكبري

حسبت بان الكلب ليس بنابح   بسوف وان الليث في الغاب مازار

وان قريشا ليس فيها حلاوه   وان لكم نسلى الحبيب من عمرو

للحطيه

وانى قد علمت بحمل قوم   اعانهم على الحسب الثراء ◌

هم المتصفون على المنايا   لمال الجار ذلكم الوفا

روى ان رجلا بالرصافة عند جسر المامونية مرت به امراة شابة جميلة فقال رحم الله
علي ابن الجهم فقالت رحم الله ابا العلا وثمة رجل سمعها فتبعها ذلك الرجل الذي سمعها فقال لها ما اردتما فقالت قال قصد بقول علي بن الجهم قوله عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري ٥ وقصدت بقول ابي العلا قوله
فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال ٥

وفي اربع مني حلت منك اربع فلم ادر ايها هاج لي كربي ٥
اوجهك في عيني ام الريق في فمي ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي ٥

منقول من خط منقول من خط السيد ابراهيم ابن الوزير ٥ الموجودات للمتنبي اربعة وهي الوجود في العيون وفي الاذهان وفي اللفظ والكتابة وجمعها قوله ٥

جمال الهدى لا تنتشر خيفتي فانني حويتك مكنون الدقائق نافعا
وجدتك في عيني وفي الذهن زادة وفي اللفظ اخرى وفي الكتابة رابعا
واني لارجو الله يولك فضله فتصبح في كل الطرائق بازغا
وهو يعني عطاه والد السيد الهادي بن ابراهيم ابن الوزير رحمهما الله تعالى

لابن الرواشي ٥ اذا ما جمعنا الكاس ثم لم نطق كلاما تكلمنا باعيننا سرا
فنعرف ما نعلم بما كل حاجة ٥ خفا ولم يكشف ولم يهتك الستر
ومما قاله الشيخ جمال الدين بن نباتة ٥
يا يمن طالع مشتري كرم لوالد بدية للامال محيا
فاليت البرامكة على نوم والهة نعم الخلق سقيا

فلمعهم تحصين وانصاف كي ... فضل وعلم ... ... حافظ العهد ... ... العوالي ...